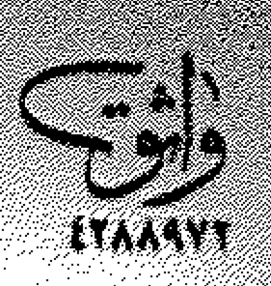
# الصهيونية

## وخطرها على البشرية

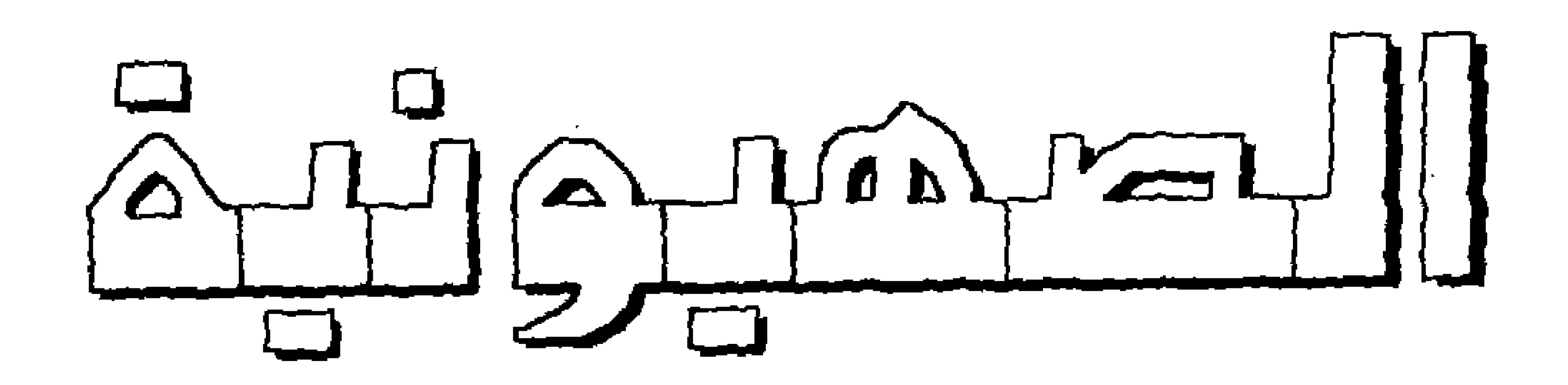
إعداد

أكرم عبد الستار كساب






دار الصفوة




# وخطرها على البشرية

أكرم عبد الستار كساب



رقم الإيداع ٣٣٤٢ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى I.S.B.N

977-5959-12-8

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

إلى المخدوعين فى الغرب الأعمى.

إلى صرعى الغزو الفكرى والغزو الثقافى.

إلى اللاهثين خلف سراب السلام المزعوم.

إلى أسرى الهزيمة النفسية والتبعية الفكرية.

إلى المخدوعين فى المحافل "الماسونية" والمنتمين إلى النوادى "الروتارية".

إلى المتعطشين إلى تحرير مسرى الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم -.

إلى المتوجسين من الحاضر والخائفين من المستقبل.

إليهم جميعاً:

هذه الصفحات من تاريخ بنى صهيون وأفعالهم فى القديم وفى الحديث، لنقف على خطرهم، وندرك حقيقة مكرهم، ونُبَّصِر عاقبة أمرهم، ونهاية مطافهم حين ينادى "الحجر والشجر يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودى خلفى فتعالَ فاقتله" (رواه مسلم).

﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج/ ٤٠)

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد ابن عبد الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين، وعن التابعين وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد : فإن الأمة الإسلامية بل البشرية كلها تعيش أياماً حالكة السواد، شديدة الظلمة، منذ أن انحط المسلمون بتركهم منهج ربهم، وهدى نبيهم ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فلما عجزوا عن قيادة البشرية بمنهج الله، جاء غيرهم ليقود البشرية بمنهج الشيطان، فتاهت البشرية وضلت وأضلت.

ولقد سُلمت القيادة فى الفترة الأخيرة إلى أخس أهل الأرض، وأحقر الأمم، وأتعس الناس حالاً، وأقساهم قلباً، وأغلظهم أفئدة، وهل هناك أقسى من بنى صهيون؟

وفى هذا البحث المتواضع نحاول إلقاء الضوء على الصهيونية العالمية فى عصرها القديم، وعصرها الحاضر لنبيين للقارئ فساد فكرهم، وسوء معتقدهم، وخطر وجودهم على البشرية كلها، بل وعلى بنى صهيون أنفسهم.

وهدفنا من هذا البحث تجلية حقيقتهم، ومدى استطالتهم، ونهاية دولتهم، بعودة دولة الإسلام، وهذا وعد من الله تعالى، والله لا يخلف الميعاد.

وخُطتى فى هذا البحث تتمحور فى تمهيد ومقدمة وخمسة فصول.

**الفصل الأول**: الصهيونية تعريفها ونشأتها وأنواعها.. ويشمل:

المبحث الأول: تعريف الصهيونية.

المبحث الثاني: نشأة الصهيونية.

المبحث الثالث : الصهيونية غير اليهودية .

المبحث الرابع : العلاقة بين الصهيونية اليهودية وغير اليهودية .

**الفصل الثانى:** ركائز الصهيونية . . ويشمل :

المبحث الأول : ركائز الصهيونية .

المبحث الثانى : من أين يستاق اليهود تعاليمهم . . ؟

**الفصل الثالث:** المنظمات الصهيونية . . ويشمل :

المبحث الأول : يهود "الدونمة" .

المبحث الثانى : "الماسونية" .

المبحث الثالث : منظمات صهيونية أخرى . . ويحتوى على

أولاً : شهود "يهوه" .

ثانياً : جمعية "أبناء برث" .

ثالثاً : "الروتارى" .

رابعاً : نوادى "الليونز" .

خامساً : "البابية" و "البهائية" .

**الفصل الرابع:** خطر الصهيونية . . ويشمل :

المبحث الأول : خطر الصهيونية على الجانب العقدى .

المبحث الثانى : خطر الصهيونية على الجانب الإعلامى .

المبحث الثالث : خطر الصهيونية على الجانب الإجتماعى .

المبحث الرابع : خطر الصهيونية على الجانب السياسى .

المبحث الخامس : خطر الصهيونية على الجانب الإقتصادى .

**الفصل الخامس:** نهاية إسرائيل . . ويشمل :

المبحث الأول : زوال إسرائيل .

المبحث الثانى : المبشرات بنصر الإسلام .

وخاتمة البحث . .

وفى كل ما سبق كنت حريصاً على بيان حقيقية الصهيونية العالمية، ومدى تغلغلها فى دول العالم ومؤسساته الدولية، ومحافله العالمية، مؤكداً أن هذا كله فى غفلة أهل الإسلام، واستسلام بنى البشر للكيد الصهيونى الحاقد .

والله أسأل التوفيق والسداد والهداية والرشاد، وأن يجعل هذه الكلمات خالصة لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

**أكرم عبد الستار كساب**

**الدوحة فى : ١٧ محرم ١٤٢٢ هـ**

**١٥ إبريل ٢٠٠١ م**

# تمهيـــد

لله سبحانه وتعالى فى خلقة سنن لا تتبدل، وحقائق ثابتة لا تتغير، ولئن كانت الشمس لا تشرق من مغربها ولا تغرب فى مشرقها، وذلك لأنها سنة كونية، أرادها الله تعالى، كذلك فإن من سنن الله تعالى التى لا تتغير ولا تتبدل أنه سبحانه يُمكِّن لعباده فى الأرض بقدر قربهم من منهجه، وكلما كان العبد قريباً من ربه بسط الله له فى رزقه ووسع عليه معيشته وأراح له نفسه، وطمأن له قلبه، ورزقه من حيث لا يحتسب، إلا أن يشاء الله به ابتلاءاً ليعلى مكانته ويرفع درجته.

وكلما كان الإنسان بعيداً عن منهج الله، كلما تعثرت عليه معيشته، وضيق عليه فى رزقه، ونغصت عليه أيامه، وضاقت عليه الأرض بما رحبت، إلا أن يشاء الله به استدراجاً، فيبسط له ليزيد من غيه، ويكثر من بطشه، فيزداد جرمه، وتكثر معصيته وكِبْرهُ، حتى إذا أخذه ربه فى الدنيا لم يفلته، وإذا أمهله ليوم القيامة فلن يتركه.

وهذه سنة سنَّها الله لخلقه كلهم من آدم ـ عليه السلام ـ إلى يومنا هذا، قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ (الأعراف/ ٩٦).

وقال تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم** ﴾ (المائدة/ ٦٥، ٦٦).

وقال تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ** ﴾ (طه/ ١٢٤)(١).

---

(١) ولقد أدرك المسلمون الأوائل ذلك، ولما كان عمر فى طريقه لفتح المقدس واعترضته مخاضة فنزل عمر عن بعيره ونزع موقيه "نعليه" فامسكها بيده وخاض الماء ومعه بعيره فقال أبو عبيدة: "قد صنعت اليوم صنعًا عظيمًا عند أهل الأرض فصك عمر صدره وقال: أو لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس وأقل الناس فاعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله "(البداية والنهاية للإمام ابن كثير جـ ٧/ ٦١).

ولقد زعم اليهود فى القديم وفى الحديث أنهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، وأن أهل الأرض إنما خلقوا لخدمتهم، ولكنهم كذبوا.

لقد أذاق بنو إسرائيل "اليهود" أنبياء الله من العذاب أشكاله وأصنافه، ومن التكذيب درجاته وأنواعه، ولئن كان لهم نوع من التفضيل والتكريم فإنما كان لقربهم من الله كما ذكرنا سابقاً قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ (الجاثية/ ١٦).

وهذا التفضيل كما يقول الشهيد سيد قطب ـ رحمه الله ـ : كان تفضيلهم على أهل زمانهم بطبيعة الحال، وكان مظهر التفضيل الأول اختيارهم للقيادة بشريعة الله وإيتاءهم الكتاب والحكم والنبوة [١].

ولم يكن تفضيل بنى إسرائيل قائماً على أساس عنصرى، أو لون، أو جنس، أو وطن، ومن هنا حين ادعى اليهود بنوتهم ونسبوها لله، وادعوا محبة الله لهم، كان الرد عليهم قاسياً: ﴿ **قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ** ﴾ (المائدة/ ١٨).

ولم يكن لبنى إسرائيل قيمة عند الله إلا عندما التزموا بمنهج الله، وإن كان ذلك لم يستمر مدة طويلة من الزمن، وإنما كان عهد الأنبياء بهم هو الكذب، والخيانة، والقتل، والإيذاء، ومن ثم توعدهم الله بالعذاب الأليم فى الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ** ﴾ (آل عمران/ ١١٢).

وقال: ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ** ﴾ (الأعراف/ ١٦٧).

---

(١) ظلال القرآن ـ سيد قطب ـ جـ ٥ /٣٢٢٨ ط دار الشروق.

ولقد صدق فيهم خبر الله تعالى، فضربت عليه الذلة، وباءوا بغضب من الله، ومُزّقوا في الأرض شر ممزق، وذاقوا مر العذاب، بدايةً بعهد بختنصر إلى عهد هتلر، مروراً بما ذاقوه إثر خيانتهم على أيدى عباد الرحمن، كما ظهر ذلك جلياً في غزوة بني قينقاع، ثم بني النضير، ثم بني قريظة، وأخيراً غزوة خيبر.

ولقد كان هذا كله جزاءاً لبني إسرائيل لتبديد أمجادهم، ومغاضبة ربهم، وانحرافهم عن سوى طريقهم، وكان هذا الانحراف ناتجاً من جرأة بني إسرائيل على ربهم، وتبدلهم لنعماء خالقهم وأصبحوا لا يُنْتَظر منهم توبة، ولا يُرْجَى منهم صلاح.

لقد فقد اليهود بصنيعهم هذا صلاحيتهم لحمل الرسالة السماوية، ورفع راية الهداية في الأرض فقداناً أبدياً.

إن أصحاب القلوب الميتة لا يستطيعون إحياء قلوب غيرهم، وإن ذوى القلوب النتنة لا يملكون تطهير قلوب غيرهم، إذ أن فاقد الشيء لا يعطيه، والظل لا يستقيم والعود أعوج.

ومن ثم فكان لابد من نقل النبوة والرسالة من ولد إسحاق إلى ولد إسماعيل عليهما السلام.

بيد أن بني إسرائيل لم يقنعوا بهذا القدر، وأخذوا يكيدون لدعوة الإسلام ورسول الإسلام ما طفحت به كتب التاريخ من الدسائس والحيل، مما سنوضحه في الصفحات التالية إن شاء الله تعالى.

# الفصل الأول

## المبحث الأول

## الصهيونية وتعريفها:

تعتبر كلمة صهيونية ( Zionism ) من أوسع الكلمات شهرة فى عصرنا الحاضر، وخصوصاً فى الناحية السياسية والناحية الدينية، ويتسع حجم انتشارها فيما يتعلق بقضية الأقصى ومشكلة القدس.

وعلى الرغم من هذا الانتشار الواسع، فإن الكلمة واسعة فضفاضة يصعب تعريفها بشكل واضح، وقد يرجع ذلك إلى عدة أمور منها:

١ ـ لأن اسم صهيونية عادة ما يشير إلى نزعات وحركات ومنظمات سياسية غير متجانسة، بل متناقضة أحياناً.

٢ ـ أن مصطلح صهيونية عادة ما يستخدم مع صفة أخرى تحد من مجاله ومعناه كأن نقول: ( الصهيونية العمالية ) و ( الصهيونية المسيحية ) بل هناك ( صهيونية صهيون )[١].

وعلى كل فإن الصهيونية كمصطلح عام يعنى: النسبة إلى ما يسمى جبل صهيون بفلسطين، وهو أحد جبال أربعة أقيمت عليها مدينة أورشليم أى "مدينة السلام" وهو الاسم القديم لبيت المقدس، ويعتقد اليهود أن إلههم "يهوه" يقيم فى جبل صهيون، وفى رحابه يظهر "المسيح المخلص" الذى ينتظره اليهود، بشيراً بغفران الله وتوبته عليهم وخلاصهم مما يقاسون من بأس وعذاب[٢].

وبهذا التعريف يكون تعريف الصهيونية تعريفاً دينا فحسب، إذ أن اليهود يعتبرون أنفسهم "بنى صهيون".

---

١ ـ انظر موسوعة تاريخ الصهيونية د. عبد الوهاب المسيرى ١ / ٢٣ بتصرف ط: دار الحسام.

٢ ـ انظر أساليب الغزو الفكرى فى العالم الإسلامى / د. على جريشة، محمد الزيبق ط: دار الاعتصام ص ١٥١.

بيد أنه يجب عدم إغفال أن الصهيونية ليست مذهباً دينياً فحسب، بل هي مذهب دينى، وحركة استعمارية، تهدف فى قيامها السيطرة الكلية على القوة العالمية مع إخضاع العناصر البشرية لحكمهم وفكرهم، ذلك لأنهم ـ كما يدّعون ـ أبناء الله فى أرضه، وشعبه المختار وأن كل هذه الشعوب القائمة ما هى إلا دول مغتصبة للحق الإلهى الذى أودعه الله فى بنى صهيون.

وأخيراً فإن الصهيونية "بحدها الأدنى تعنى: حركة فكرية سياسية اقتصادية إجتماعية فى الحياة الغربية (لا بين اليهود فحسب) بحيث لا يتم الفصل بين صهيونية اليهود وغير اليهود"(١).

وهذا يعنى أن الصهيونية على امتداد التاريخ إنما تعمل لهدف واحد هو استيطان فلسطين وتسخير العالم كله لذلك.

أو هى الحركة اليهودية التى تسعى بكل الوسائل إلى إعادة مجد بنى إسرائيل وبناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى المبارك، ومن ثم السيطرة على العالم وحكمه من القدس على يد ملك اليهود الذى هو المسيح المنتظر(٢).

## هل هناك فرق بين اليهود والصهيونية:

يحاول البعض أن يفرق بين اليهودية كدين وبين الصهيونية كحركة سياسية، أو نزعة استعمارية، أو مذهب متعصب، بعيد المنحى عن اليهودية كدين.

غير أن هذا الكلام يغلفه النقص، ويحتاج إلى دليل، ومن ثم فإنا نسلم بأنه

---

١ ـ انظر موسوعة تاريخ الصهيونية/ المرجع السابق صـ ٣٢.

٢ ـ خطر اليهودية على العالم الإسلامى والمسيحية/ عبد الله التل/ ط المكتب الإسلامى الطبعة الثالثة ١٩٧٩م صـ: ١٢٧.

لا فرق بين اليهودية والصهيونية، فاليهودية صهيونية، والصهيونية يهودية، وإن شئت فقل هما وجهان لعملة واحدة.

إن أطماع اليهود فى فلسطين هى أطماع الصهيونية فى فلسطين، ولا يوجد أدنى فرق بين هذه وتلك، اللهم إلا إذا قلنا: إن كل يهودى صهيونى، وليس كل صهيونى يهوديا، وهذا إنما فى العصر الحديث فقط، حيث استطاع اليهود أن يستخدموا من يستطيعون استخدامه فى بناء دولتهم، وتنفيذ مآربهم، وهضم أفكارهم، والقيام بخططهم، فهو وإن لم يكن يهودياً فهو نعل يلبسونه لأغراضهم، ودابة يمتطونها للوصول إلى غاياتهم، وبوق يتحدث بكلماتهم، وينادى بأغراضهم، فهو صهيونى الفكر وإن لم يكن يهودياً، صهيونى اللسان، وإن لم يكن يهودياً، وهذا ما حدث مع كثير من رؤساء الغرب فى أوربا وأمريكا، وفى بلاد العرب كذلك.

يقول الأستاذ عبد الله التل: "إن كل يهودى صهيونى، وليس من الضرورى أن يكون كل صهيونى يهودياً، ذلك لأن بعض رجال الغرب الذين اشترتهم الصهيونية، ودمرت نفوسهم وخربت ضمائرهم من أمثال تشرشل، وإيدن، وترومان، وايزنهاور، وكنيدى، وجونسون، يفتخرون بأنهم من أنصار الصهيونية ودعاتها المخلصين وكثيراً ما كان "تشرشل" يقول: إنه صهيونى عريق وأنه فخور بذلك، وكذلك كان وزير خارجية بريطانيا سنة ١٩١٧م "آرثر بلفور" الذى كان متحمساً لتحقيق أهداف الصهيونية" (١).

وقد يحاول البعض رد هذا الكلام فيقول إن هناك يهوداً يعارضون الصهيونية العالمية فى مبادئها وأفكارها وأساليبها، وهذا الكلام قد يكون مبنياً

(١) خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية/ د. عبد الله التل، ص ١٧٢ ط: المكتب الإسلامى الطبعة الثالثة ١٩٧٩ م.

على بعض من المعارضات الظاهرة التى يخالف باطنها ظاهرها، وإن هذه المعارضة هى فى الأصل مسلسل كتبت قصته، وحدد أبطاله، وحبكت المواقف الدرامية فيه، ولكل واحد فيه دوره الذى لا يتعداه، كلماته التى لا يتفوه بغيرها.

يقول الأستاذ عبد الله التل: "الصهيونية هى الجهاز التنفيذى لليهودية العالمية، التى تسعى إلى تدمير العالم والتحكم فى مصائره، ولا يوجد يهودى واحد يعارض الصهيونية وأهدافها التى ترمى إلى إعادة اليهود إلى فلسطين وتأسيس دولة يهودية خالصة، واليهود الذين يتظاهرون اليوم بأنهم يختلفون مع الصهيونية ويعارضونها إنما يفعلون ذلك بناء على خطة مرسومة وعددهم لا يتجاوز بضعة آلاف من مجموع ١٥ مليوناً"(١).

(١) المرجع السابق ص ١٧١.

# المبحث الثانى

# نشأة الصهيونية

إذا أدرك القارئ أنه لا فرق بين اليهودية والصهيونية، فإنه يستطيع استنتاجاً أن يدرك أن الصهيونية وليدة اليهودية، فهما توأمان، أو كما ذكرنا وجهان لعملة واحدة، وحين نقول إن الصهيونية يهودية منشئاً وفكراً وأسلوباً فإننا لا نعنى بذلك ديانة موسى - عليه السلام - فإن موسى برئ منهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب، ولكن أعنى الصهيونية قرينة اليهودية المزيفة مولداً ومنشئاً وفكراً وأهدافاً وأسلوباً وغايةً.

إن القارئ للتوراة ونصوصها يدرك جيداً صحة ما نريد أن نصل إليه، وهذه هى بعض النصوص التى تؤكد أمرين:

الأول: أنه لا فرق بين اليهودية والصهيونية.

الثانى: قدم منشأ الصهيونية، وهذا مترتب على الأمر الأول.

كلمة صهيونى فى الكتاب المقدس "التوراة":

ذكرت كلمة صهيون فى العهد القديم فى مواقع كثيرة منها [١]:

"وذهب الملك ورجاله إلى أورشليم إلى اليبوسيين سكان الأرض... وأخذ داود حصن صهيون" (صموئيل الثانى/ ٥).

"أما أنا فقد مسحت ملكى على صهيون جبل قدسى" (مزامير/ ٢)، "دعوا للرب الساكن فى صهيون، لأنه مطالب بالدماء" (مزامير/ ٩)، "أذانى الرب صهيون يرى بمجده.. لكى يحدث فى صهيون باسم الرب وبتسبيحه فى

---

(١) هذه النصوص نقلاً عن كتاب اليهودية العالمية وخطرها على الإسلام والمسيحية ص: ١٥٦، ١٥٧.

أورشليم" (مزامير/ ١٠٢)، "لأن الرب قد اختار صهيون اشتهاها مسكنا له" (مزامير/ ١٣٢)، "ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فيعلما من طرقه ونسلك في سبله، لأن من صهيون تخرج الشريعة، ومن أورشليم كلمة الرب" (اشعيا/ ٢)، "طوبى لجميع منتظريه، لأن الشعب في صهيون يسكن في أورشليم" (اشعيا/ ٣٠)، "على جبل عال اصعدى مبشرة صهيون، ارفعى صوتك بقوة يا مبشرة أورشليم" (اشعيا/ ٤٠).

ولكلمة صهيون إيحاءات شعرية ودينية في الوجدان الديني اليهودى، فقد أتى في المزمور رقم ١٨٣٧ على لسان اليهود بعد هجيرهم إلى بابل: "جلسنا على ضفاف أنهار بابل وزرفنا الدمع حينما تذكرنا صهيون".

وقد وردت إشارات شتى في الكتاب المقدس إلى هذا الارتباط بصهيون الذى يطلق عليه عبارة حب صهيون، وهو حب يعبر عن نفسه من خلال الصلاة والتجارب والطقوس الدينية المختلفة، وأحياناً نادرة على شكل الذهاب إلى فلسطين للعيش بغرض التعبد، ولذا كان المهاجرون اليهود الذين يستقرون هناك لا يعملون ويعيشون على الصدقات التى يرسلها أعضاء الأقليات اليهودية في العالم.

والعيش في فلسطين كان يعد عملاً من أعمال التقوى لا عملاً من أعمال الدنيا وجزاءه يكون في الآخرة (١).

## اليهودية والصهيونية وجهان لعملة واحدة:

من خلال النصوص السابقة نستطيع القول بأن الصهيونية كحركة دينية سياسية تعنى في المقام الأول العودة إلى فلسطين، ليست فكرة جديدة وليدة هذا القرن، أو ما قبله من القرون، ولكنها فكرة وليدة الفكر اليهودى المنحرف الذى

---

(١) موسوعة تاريخ الصهيونية/ مرجع سابق ص: ٢٥.

غير وبدل وصرف وزيف فى كتاب موسى ـ عليه السلام ـ ولكنها أى الصهيونية كانت فكرة تتوارث بين الأجيال طوراً فى طى الكتمان، وأطواراً جهاراً نهاراً كالشمس فى رابعة النهار.

إن قصة نشأة الصهيونية ترجع إلى ما قبل عهد إبراهيم كما تقول توراتهم، ذلك أن نوحاً ـ عليه السلام ـ شرب خمراً وبدت عورته، فلما رآه ابنه كنعان هكذا أخبر أخويه سام ويافث فسترا عورتا أبيهما، فدعا لهما وقال: ليكن كنعان عبداً لهم يفتح الله ليافث فيسكن فى مساكن سام، وليكن كنعان عبداً لهما"(١).

هكذا كانت البداية سكر نوح ففضحه كنعان، وهو أبو العرب فدعا عليه نوح وبارك سام وهو أبو اليهود!!!

ثم تصف التوراة المزيفة أمر الله إبراهيم بأن يذهب إلى فلسطين ثم يجعل هذه الأرض لنسله فقط، وهم اليهود "قال الرب لإبراهيم اذهب من أرضك وعشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التى أريك فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة وأبارك مباركيك، ولا عنك ألعنه، وتتبارك فيك جميع قبائل العرب واجتاز إبراهيم فى الأرض إلى مكان شكيس إلى بلوطة مورة، وكان الكنعانيون حينئذ فى الأرض وظهر الرب لإبراهيم وقال: لنسلك أعطى هذه الأرض "الإصحاح العاشر".

وقال أيضاً له: وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان مسكناً أبدياً" الإصحاح السابع العاشر.

ويأتى الأمر صراحة لإبراهيم بتحديد مملكته فى الإصحاح الخامس عشر فيقول له: لنسلك أعطى هذه الأرض من مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات".

---

(١) انظر سفر التكوين.

وهذا ما صرح به صراحة بن جوريون قائلاً: تستمد الصهيونية وجودها وحيويتها من مصدرين، مصدر عميق عاطفى دائم، وهو مستقل عن الزمان والمكان، وهو قديم قدم الشعب اليهودى ذاته، وهذا المصدر هو الوعد الإلهى والأمل بالعودة، يرجع الوعد إلى قصة اليهودى الأول الذى أبلغته السماء أن "سأعطيك ولذريتك من بعدك جميع أرض بنى كنعان مسكناً خالداً لك"(٢).

وقامت مملكة اليهود فترة من الزمن وكان ذلك بعد فترة التيه التى كتبها الله عليهم حين أبو الدخول مع نبى الله موسى عليه السلام ـ فكان عقابهم ﴿ **فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ** ﴾ (المائدة/ ٢٦) وكان ذلك مع يوشع بن نون تلميذ موسى ـ عليه السلام ـ وكانت مملكتهم فى قمة مجدها فى ملك سليمان ـ عليه السلام ـ ولقد استطاع سليمان أن يؤسس مملكة فى فلسطين، وأقام هيكله لكن ذلك الهيكل لم يكن فى مكان المسجد الأقصى كما تزعم يهود.

ثم مرت الصهيونية بأدوار عديدة.

## من أهم هذه الأدوار:

١ ـ حركة المكاببين التى أعقبت العودة من السبى والتى كان من أول أهدافها العودة إلى فلسطين وبناء هيكل سليمان من جديد.

٢ ـ حركة باركوخبا "١١٧ ـ ١٣٨" وقد أثار هذا اليهودى الحماسة فى نفوس بنى قومه وحثهم على السعى للتجمع فى فلسطين وإعادة بناء الهيكل وتأسيس دولة يهودية وتنصيب ملك عليها من نسل داود.

٣ ـ حركة موزس الكريتى، وكانت مشابهة للحركة باركوخبا ولم يكتب لها النجاح كذلك.

(٢) راجع فلسطين بين الوعد الحق والوعد المفترى/ د. سفر الحوالى/ ط مكتبة الأقصى الدوحة الطبعة الثالثة ١٩٩٦م.

٤ ـ مرحلة الركود والنشاط الصهيوني بسبب الاضطهاد الذى عاناه اليهود فى القرون الوسطى.

٥ ـ حركة دافيد روبين وتلميذ سولومون مولوخ "١٥٠١ ـ ١٥٣٢م"، وقد ظهر هذان اليهوديان كمنقذين للشعب وقائدين يسعيان إلى تجميع اليهود وإعادة توطينهم فى فلسطين.

٦ ـ حركة منشة بنى إسرائيل "١٦٠٤ ـ ١٦٥٧م" وكان يدعو إلى إعادة توطين اليهود في بريطانيا توطئة لإعادتهم إلى فلسطين، ويبدو أن هذه الحركة هى النواة الأولى للصهيونية الحديثة التى وجدت لها أرضاً خصبة هى بريطانيا واستطاعت فى ثلاثة قرون أن تسخر جميع قوى الإنجليز من أجل تحقيق أهداف اليهود.

٧ ـ حركة شبتاى ليفى "١٦٢٦ ـ ١٦٧٦م" وكانت من أشد الحركات الصهيونية عنفاً وتعصباً وادعى صاحبها أنه المسيح المنتظر، وما لبثت هذه الحركة أن جاءت برد فعل عكسى فجاء مندلسون "١٧٢٠ ـ ١٧٨٦م" يدعو بنى قومه أن يتقبلوا العيش مع جيرانهم فى البلاد ويكتفوا بالجانب الدينى فقط.

٨ ـ نشاط اليهود واجتماع المجلس الأعلى (Sanhedbin) بناء على دعوة نابليون سنة ١٨٠٦م لإثارة حماستهم وأطماعهم وتحريضهم على مساندته فى احتلال الشرق العربى واعداً إياهم بمنحهم فلسطين.

٩ ـ حركة رجال المال اليهودى مثل مونتفيورى، وروتشليد، وقد عمل هذان اليهوديان على تنمية أحلام اليهود وتقويتها، وقدما الأموال الطائلة لشراء الأرض فى فلسطين وبناء المستعمرات منذ أواسط القرن التاسع عشر، وساعدهما على تحقيق أهدافهما فى فلسطين أقطاب اليهود الإنجليز مثل

"دزرائيلي، ولورنس، وليفانت" ودرزائيلي اليهودي الذي تظاهر باعتناق المسيحية قد وصل إلى رئاسة الوزارة البريطانية في عهد الملكة فكتوريا ١٨٧٥م، وهو الذي سرق حصة مصر في أسهم قناة السويس.

١٠ - حركة صهيونية مكبوتة قامت في روسيا في القرن التاسع عشر على أثر بعض المذابح واستعانت تلك الحركة بيهود أمريكا على شراء الأرض في فلسطين وبناء المستعمرات عليها لترحيل بعض يهود روسيا إليها.

١١ - الحركة الصهيونية وهي أهم الحركات وأخطرها قادها الصحفي النمساوي تيودر هرتزل "١٨٦٠ - ١٩٠٤م" ووضع كتاباً بين فيه أهدافها التي تتلخص في جمع اليهود وتوطينهم في دولة يهودية خاصة.

وساعد "هرتزل" في حركته الصهيونية كتّاب كبار من اليهود مثل ماكس نوردو، وإسرائيل ذانجويل.

وشرع "هرتزل" يستغل سماحة الإسلام التي كان اليهود يعيشون في ظلها، وفكر في استدرار عطف السلطان عبد الحميد حينما قابله في مايو ١٩٠١م، وفي أغسطس ١٩٠٢م حاول إقناعه بالمال والإغراءات التي رفضها السلطان وفشلت جميع هذه المحاولات فعاد هرتزل يمارس ضغطه على العبيد من حكام الإنجليز فنشأت فكرة منح اليهود حق إقامة دولة لهم في شبه جزيرة سيناء غير أن ندرة الماء حالت دون المضي في المشروع، ثم عرض عليهم هرتزل مشروع إقامة دولة اليهود في أوغندة فقبلت الفكرة، ولكن المؤتمر اليهودي السادس الذي انعقد في سنة ١٩٠٣م قد رفض هذا المشروع وأصر على فلسطين وطناً قومياً لليهود، ومات هرتزل وفي نفسه غصة لعدم قبول مشروع إنشاء وطن اليهود في أوغندة.

وكان أخطر ما تمخضت عنه حركة هرتزل الصهيونية فهي المؤتمرات السنوية

التى أخذت تنعقد كل عام فى بلد من بلاد العالم وتضم كبار شياطين اليهود الذين يطلق عليهم لقب حكماء، وكان أول هذه المؤتمرات وأهمها مؤتمر بال فى سويسرا عام ١٨٩٧م، وكان بهذا المؤتمر قرارات علنية وسرية، أما العلنية فخلاصتها تأسيس دولة لليهود فى فلسطين، وأما السرية فقد تسربت عن طريق مراسل جريدة المورننج بوست اللندنية فى روسيا فى أوائل القرن العشرين والتى عرفت باسم مقررات حكماء صهيون ) ( paotocols ofelder sofzzron )[١].

## لماذا يحاولون الفصل بين الصهيونية واليهودية:

يحاول كثير من الناس يهوداً، بل ومن العرب كذلك أن يفرقوا بين اليهودية والصهيونية، ويحاولون أن يصفوا الصهيونية بأنها حركة عنصرية وليست اليهودية كذلك، والحق الذى لا مراء فيه أنهم يحاولون أن يُنَحو الإسلام عن ساحة المعركة مع سبق الإصرار والترصد، إنهم يريدونها معركة غير متكافئة، ليس للإسلام فيها دخل، وليس للإيمان فيها نصيب، ومن ثم تسهل الحرب، وتهش القيادات، بل يسهل سحبها أحياناً من شهواتها وأخرى بأمانيها ولذاتها.

لقد قامت الانتفاضة الأولى يوم قامت فى بداية الاحتلال الإسرائيلى الغاشم، وكانت الروح الإسلامية كامنة وراء هذا الكفاح، تغذيه بآيات القرآن وأحاديث الرسول ـ ﷺ ـ وحب الجنة، وتمنى الشهادة فى سبيل الله، وهذا ما قلق الأعداء فتسلط على الانتفاضة فى بداية مهدها من يحول وجهتها إلى وجهة قومية أو وطنية، المهم أنه يجب ألا تكون الوجهة وجهة إسلامية دينية أبداً.

إن الدين الوحيد الذى ينبغى أن يبعد عن الساحة هو الدين الإسلامى لماذا؟ لأنه دين حركى فعال، أما سواه فلا مانع من أن يمارس فى الحياة الواقعية، والحياة العملية سواء.

---

( ١ ) انظر خطر اليهودية العالمية/ عبد الله التل/ مرجع سابق صـ: ١٥٧ ـ ١٦٥ باختصار.

أليس من الغريب أن تقوم دولة إسرائيل على أساس دينى لا غير، وأن يبعد الدين الإسلامى عن مواجهة هذا السرطان الخبيث؟

أليس من العجيب أن يؤتى بـ "مناحم بيجين" من بولندا إنه من يهود بولندا، ثم يأتى ليقيم فى فلسطين باسم التوراة؟

أليس من العجيب أن يعلنها "مناحم بيجين" لعرب فلسطين أن هذه الأرض أرضى وأرض أبائى باسم التوراة؟

أليس من العجيب أن تقوم دولة إسرائيل على أساس دينى بحت، ويكون مرجعها التوراة المحرفة؟

أليس من العجيب أن يكون اسم الدولة هو اسم نبيهم الأكبر "إسرائيل" يعقوب ـ عليه السلام ـ؟

أليس من الغريب أن يفض قادتهم إجتماعاً لهم مع قادة العرب فى "مدريد" ويرفضوا الاجتماع فى يوم السبت المقدس؟

أليس من الأغرب أن يرفضوا هم اجتماعاً يوم السبت ولا نرفض نحن اجتماعاً يوم الجمعة؟

أليس من الغريب أن تقرر إسرائيل وقف الطيران فى شركة العال يوم السبت احتراماً لتعاليم اليهود؟

أليس من الغريب أن يأتى أساتذة الجامعات والأدباء والمفكرون من دول العالم كله لتكوين دولتهم على أساس دينى، ونحن نحارب أهل التخصص وذوى الكفاءات؟

أليس مما يثير العجب أن يدخل اليهود حرب ١٩٦٧م وهم يتغنون بالتوراة ونحن نتغنى بأغانى أم كلثوم وعبد الحليم وعبد الوهاب وغيرهم؟

أليس مما يثير العجب أن يحمل جنودهم فى ١٩٦٧م "العهد القديم" ويحمل جنودنا صور الممثلات المائعات الخبيثات؟

وبعد هذا كله فقد أقنعوا قادة العرب بفصل الدين عن الدولة، وبتنحية الإسلام عن المعركة فى الداخل وفى الخارج، فلما أصبحت الحرب من أجل الأرض "العربية" والشعب "العربى" ضاعت المقدسات، وانتهكت الحرمات، وهتكت الأعراض، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أليس من العجب أن تكون التوراة مرجعهم ولا يكون القرآن مرجعنا؟

أليس من العجب أن ينفذوا وعود موسى ـ وهو منهم برئ ـ ولا تنفذ وعود رسولنا محمد ـ ﷺ ـ ونسأل الله ألا يبرأ منا؟

أليس من العجب أن يجمعوا شملهم ليقيموا هيكلهم المزعوم، ونتفرق نحن لنضيع أقصانا المقدس؟

أليس من العجب أن يقدسوا يوم السبت ونهين نحن يوم الجمعة إلى درجة أن يحاول بعض القادة إلغائه لأنه يعطل الناس؟

أليس من العجب أن يصوموا أيامهم وأن نقابل ذلك بالتنكر لرمضان، بل يحاول بعض القادة إلغاء الصيام للمحافظة على قدرة الإنتاج؟

والحق الذى لا مراء فيه أنه إبعاد للدين عن المعركة وأعنى بالدين هو الدين الإسلامى فقط؛ لأنه هو القادر على تجميع الصف، وتوحيد الكلمة، وإذابة الفرقة، وشحذ الهمم، وتقوية العزائم، ودحر العدو، ودحض الباطل، وهزم الطغيان، وتحرير الأرض، وحفظ العرض، وصيانة المقدسات.

ولكنه إن غاب الدين فالحال هو حالنا الآن فإنا لله وإنا إليه راجعون.

إن مجرد رفع لافتة الدين تقلق بنى يهود، وتزعجهم إلى أعلى الدرجات، ففى عام ١٩٩٦م أعلنت السلطات المصرية بأن الجيش المصرى سيقوم بمناورة أسمتها "بدر ٩٦" وصلت الوقاحة "برئيس الوزراء الإسرائيلى" لأن يكون صريحاً إلى أكثر من المتوقع، وقد اعترض علانية على تسمية هذه المناورة بهذا الاسم، إن مجرد اللافتات والمظاهر الإسلامية أمر يقلق مضاجع اليهود، فما بالك لو أن الإسلام دخل المعركة حقيقة مع اليهود وأفسحت الأنظمة العلمانية لشباب الصحوة الإسلامية الباب لتغير الحال إلى غير هذا الطريق الاستسلامى المزرى.

وهذا ما بدا واضحاً حين دخل شباب "الإخوان المسلمون" فى حرب ٤٨ ساحة القتال مع اليهود فقد رأى منهم اليهود العجب العجاب.

وذكر صاحب كتاب لعبة الأمم وعبد الناصر، حواراً جرى بين قائد يهودى وأحد الضباط المصريين الذين وقعوا فى الأسر اليهودى، حينما سأل الضابط المصرى عن أسباب عدم هجوم اليهود على قرية صور باهر القريبة من القدس، فكانت الإجابة "إننا لم نهاجم صور باهر لأن فيها قوة كبيرة من المتطوعين المسلمين المتعصبين - أى الإخوان المسلمون - فتساءل الضابط المصرى عما فى ذلك، حيث أن اليهود قد هاجموا مواقع أخرى فيها قوات عسكرية أكثر وفى ظروف أصعب؟!

فأجاب القائد اليهودى: إن ما تقوله صحيح، لكننا وجدنا أن هؤلاء المتطوعين من المسلمين يختلفون عن غيرهم من المقاتلين النظاميين يختلفون تماماً فالقتال عندهم ليس وظيفة يمارسونها وفق الأوامر الصادرة إليهم، بل هو هواية يندفعون إليها بحماس وشغف جنونى.. وهم فى ذلك يشبهون جنودنا الذين يقاتلون عن عقيدة راسخة لحماية إسرائيل!! ثم استدرك القائد اليهودى قائلاً:

ولكن هناك فارقاً عظيماً بين جنودنا وهؤلاء المتطوعين المسلمين، فإن جنودنا يقاتلون لتأسيس وطن يعيشون فيه، أما الجنود المتطوعين من المسلمين، فهم يقاتلون ليموتوا.. فإنهم يطلبون الموت بشغف أقرب إلى الجنون ويتدفقون إليه كأنهم الشياطين.. ولذلك فالهجوم على أمثال هؤلاء مخاطرة كبيرة يشبه الهجوم على غابة مملؤة بالوحوش ونحن لا نحب مثل هذه المغامرة المخيفة، ثم إن الهجوم عليهم قد يثير علينا المناطق الأخرى فيعملون مثل عملهم فيفسدون علينا كل شيء ويتحقق لهم ما يريدونه.

ولكن الضابط المصرى عاد يسأل القائد اليهودى قائلاً: ولكن قل لى رأيك الصريح فيما أصاب هؤلاء حتى أحبوا الموت وتحولوا إلى قوة ماردة تتحدى كل شيء معقول؟!

فأجاب القائد اليهودى على الفور: إنه الدين الإسلامى يا سيدى.. ثم تلعثم وحاول تشويه هذه الحقيقة فاستدرك قائلاً: إن هؤلاء لم تسنح لهم الفرصة كما أتيحت لك لكى يدرسوا الأمور دراسة واعية تفتح عيونهم على حقائق الحياة وتحررهم من المذلة وشعوذات المتاجرين بالدين.. إنهم لا يزالون ضحايا تعساء حيث وعدهم الإسلام بالجنة التى تنتظرهم بعد الموت(١).

(١) نقلاً عن كتاب/ الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية جـ ٢ د. جمال عبد الهادى صـ: ٢٣٧، ٢٣٨/ ط: دار الوفاء.

# المبحث الثالث

## الصهيونية غير اليهودية

ذكرنا فيما سبق أن اليهودية والصهيونية وجهان لعملة واحدة، بيد أن مما قررناه أيضاً أن كل يهودى صهيونى، وليس كل صهيونى يهودياً، وهنا نؤكد هذا الكلام، وندلل عليه من خلال الصهيونية المسيحية التى تبنت قيام دولة إسرائيل والعمل على إيجادها فى فلسطين، وذلك بدفع من ثلاثة دوافع:

**الأول:** دافع دينى، وهو كون فلسطين مسرحاً لظهور المسيح ـ عليه السلام.

**الثانى:** دافع تطهيرى، وهو يعنى تطهير أوروبا وغيرها من اليهود وأخلاقهم، وذلك بتشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين.

**الثالث:** وهو دافع مادى يرجو النصارى من ورائه الكسب المادى من كنوز عابدى العجل وكانزى الذهب.

وتبدأ القصة ـ أعنى قصة اعتناق المسيحية للصهيونية ـ منذ زمن بعيد، عندما لبت الدول الأوروبية نداء البابا أوربان الثانى فى عام ١٠٩٥م وشنت الحملات الصليبية على العالم الإسلامى، والتى كانت اليهود فى أوروبا وفى العالم الإسلامى معاً من ضحاياها، وعندما سقطت الأندلس من يد المسلمين فى عام ١٤٩٢م، تعرض اليهود مع المسلمين إلى حملات الإبادة.

وعندما تعرض العالم الإسلامى لموجات التتار والمغول، لم تميز تلك الموجات بين المسلمين واليهود.

وكان اليهود يتعرضون للاضطهاد والتحقير فى المجتمعات الأوروبية وهى فى مراحلها المختلفة، وحاول اليهود معالجة هذه المشاعر بشتى الوسائل، وكان الدين أنجحها، فسربوا إلى الكنيسة عبر حركة الإصلاح الدينى معتقدات تقول إنهم شعب الله المختار وإن الله يحب من يحسن إليهم.

وفكرة "الشعب" طرحت فكرة "الوطن"، إذ كيف يكون لله شعب ولا يكون لشعب الله وطن؟

وكان لابد من تبرير دينى لفكرة "الوطن"، فالذين تأثروا بتهويد الكنيسة البروتستانتية وخاصة من "الكلفانيين" و "التطهيريين"، آمنوا بتفسير وضعى لنبوءات توراتية تقول:

١ ـ إن المسيح سيظهر للمرة الثانية.

٢ ـ إن ظهوره سيتم بين اليهود.

٣ ـ إن ظهوره سيكون فى صهيون.

٤ ـ إنه ومن أجل ذلك لابد من إقامة صهيون وإعادة تجميع اليهود فيها؛ حتى إذا ظهر المسيح ـ عليه السلام ـ يخلص المؤمنين من العذاب بعد معركة "هرمجدون" ويتربع على عرش العالم مدة ألف سنة إلى أن تقوم الساعة.

وكان البغض والعداء للإسلام والرغبة فى قهر العرب، من العوامل الرئيسية التى شجعت على ظهور الصهيونية المسيحية، والتى دعت فيما بعد إلى تجاهل الحقوق الفلسطينية، ومن ثم رفعوا فى منتصف القرن التاسع عشر شعاراً يقول: "أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض".

بيد أن الحق يقال: فالكنيسة البروتستانتية هى التى رفعت هذا الشعار، وعلى النقيض وقفت الكنيسة الكاثوليكية ضد حركة الإصلاح الدينى، كما وقفت ضد مبدأ إقامة وطن يهودى فى فلسطين، وتصدت للمشاريع الصهيونية "المسيحية واليهودية" قبل وبعد صدور وعد "بلفور"[١].

---

(١) انظر "الأصولية الإنجليزية والموقف الأمريكى" / محمد السماك / الطبعة الأولى ١٩٩١م / مركز دراسات العالم الإسلامى صـ: ١٤ ـ ١٧ بتصرف.

وفى هذه الصفحات القادمة سوف نعرض لأنواع من الصهيونية غير اليهودية وهى :

١ ـ الصهيونية المسيحية الأوروبية .

٢ ـ الصهيونية المسيحية الأمريكية .

٣ ـ الصهيونية الشيوعية .

٤ ـ صهيونية الفاتيكان .

## أولاً: الصهيونية المسيحية الأوروبية:

كانت أوروبا ولفترة قريبة هي حاملة لواء الصليب، وكانت هي المدافعة عنه، وهي التي تسعى جاهدة لإدخال العالم كله في الديانة المسيحية تمهيداً لنزول المسيح الرب كما يزعمون، وبعد سقوط بلاد الأندلس في يد الأسبان عام ١٤٩٢م، بدأت على الفور محاكم التفتيش، ومن ثم كان الفتك بالمسلمين واليهود معاً، فهاجر عدد من المسلمين واليهود إلى بلاد المغرب العربي، غير أن عدداً غير قليل من اليهود هاجر إلى بلاد أوروبا، حاملاً معهم الثروة العلمية والثروة المادية، ومن ثم استغل اليهود هاتين الثروتين للتغلغل داخل المجتمعات الأوروبية، بل وأثرت هجرة اليهود فيما بعد على ما يسمى بحركة الإصلاح، التي قام بها "مارتن لوثو"، والذي ألف كتاباً عام ١٥٢٣م أسماه "عيسى ولد يهودياً".

وتسربت إلى العقيدة النصرانية سموم يهودية كان من أهمها:

١ ـ أن اليهود هم شعب الله المختار.

٢ ـ أن هناك ميثاقاً إلهياً يربط اليهود بالأرض المقدسة في فلسطين، وأن هذا الميثاق أعطاه الله لإبراهيم ـ عليه السلام ـ.

٣ ـ ربط الإيمان المسيحي بعودة السيد المسيح ـ عليه السلام ـ بقيام دولة صهيون ثم جاءت حركة "الإصلاح الديني" وتبنَّت هذه الأفكار وبدأت العمل لها، ولغت ما كان يقال من أن فلسطين إرث المسيح للمسيحيين، وأن الأمة اليهودية قد انتهت وتم عقابها على صلب المسيح ـ عليه السلام ـ بالطرد إلى بابل، وكان صاحب هذا الفكر هو القديس أو غسطين.

ومنذ القرن السادس عشر تجاوزت اليهودية حدود العقيدة الدينية، وأصبحت أمة ورمزاً للقومية، وتحول العهد القديم "التوراة" من كتاب دين إلى

كتاب سياسة، وأصبح العهد القديم المصدر الأساسى، إن لم يكن المصدر الوحيد، للاجتهاد واستنباط الأحكام الدينية والفلسفة الدينية، ومن ثم تم فتح حق التأويل الشخصى على حساب إسقاط احتكار الكنيسة لهذا الحق، وخصوصاً البابوية، وكان من أبرز مظاهر التطرف فى هذا العهد :

١ ـ استعمال العبرية لغة للصلاة فى الكنائس وأثناء تلاوة الكتاب المقدس.

٢ ـ تعميد الأطفال فى الكنائس بأسماء عبرية.

٣ ـ نقل يوم الاحتفال الدينى ببعث المسيح إلى يوم السبت.

أما على الصعيد السياسى فقد استطاع اليهود التغلغل داخل المجتمع الأوروبى حتى أصبحوا ذوى نفوذ قوى، ومن مظاهر ذلك :

١ ـ مطالبتهم الحكومة البريطانية بأن تعلن "التوراة" دستوراً لها.

٢ ـ فى عام ١٦٥٥م تم عقد مؤتمر فى الـ "هوايت هول" للتشريع لعودة اليهود إلى بريطانيا، أى لإلغاء قانون النفى الذى اتخذه الملك "إدوارد".

٣ ـ وفى عام ١٦٠٩م بعد الحرب الدينية بين الكاثوليكية الإسبانية والبروتستانتية الألمانية، تكونت جمهورية هولندا على أساس المبادئ البروتستنتية، وهذا الانتصار أدى إلى انتشار تيار المسيحية الصهيونية.

بعد ذلك بدأت الدعوة إلى عودة اليهود إلى فلسطين من خلال الأدبيات، كما بدأت صراحة من خلال الصحف، من خلال المؤتمرات السياسية طوراً والمؤتمرات الدينية أطواراً أخرى.

وأفرزت سلسلة الموجات الأدبية والفلسفية واللاهوتية أنصاراً سياسيين للصهيونية المسيحية فى وزارة الخارجية البريطانية، أمثال "إدوارد متفورد"؛ الذى أعد فى عام ١٨٤٥م مشروعاً لإقامة دولة يهودية فى فلسطين على أن تكون تحت الوصاية البريطانية.

فى هذه الآونة وفى نهاية القرن التاسع عشر، بدأ ظهور الصهيونية اليهودية والتى حملت الراية بعد ذلك بالدعوة إلى قيام دولة يهودية فى فلسطين، وكان ذلك بظهور كتاب "الدولة اليهودية" للصهيونى اليهودى الشهير "تيودور هوتزل" .

غير أن الدور الصهيونى المسيحى الأوروبى لم يقف عند هذا الحد؛ بل استطاعت الصهيونية اليهودية تسخير الصهيونية المسيحية لتنفيذ مآربها، ودعم مخططاتها، من خلال القرارات السياسية التى تتخذ من قبل المراكز السياسية فى الدول الأوربية، وكان من أبرز هذه القرارات هو ما تسمى بـ "وعد بلفور" عام ١٩١٧م، نسبة إلى وزير الخارجية البريطانى "آرثر بلفور" وهذا الوعد يعد اليهود بإقامة دولة يهودية فى فلسطين، وصدق عليهم المثل القائل: "من لا يملك أعطى من لا يستحق" .

وفى مارس ١٩١٨م تحرك اليهود لتنفيذ هذا الوعد، فوصل إلى فلسطين وفد يهودى يضم الدكتور وايزمان ( Weizman ) وجيمس دى روتشلد (J. de. Rotshild ) وإسرائيل سيف ( I. sieff ) للعمل كلجنة إرتباط بين اليهود والسلطة العسكرية البريطانية.

بعد ذلك عينت بريطانيا يهودياً لشغل منصب المندوب السامى فى فلسطين، هو "هيربرت صموئيل (Herbert Samu'l )، وكان أول يهودى يحكم فلسطين منذ ألفى عام، وكان هدفه أن يستوطن فلسطين أربعة أو خمسة ملايين يهودى، ولتنفيذ ذلك كانت الأراضى العربية تصادر من أصحابها وتحول إلى مستوطنات لليهود[١].

ولقد استطاع النفوذ اليهودى أن يتغلغل داخل الدول الأوروبية، وخصوصاً

(١) راجع: "الاصولية الإنجليزية او الصهيونية المسيحية والموقف الامريكى" / مرجع سابق، صـ: ٣٥ : ٦٠ بتصرف شديد.

بريطانيا وفرنسا، إلى درجة عالية استطاع اليهود من خلالها تدعيم الكيان الصهيونى، ولقد ظهر ذلك جلياً فى عهد الملك "إدوارد السابع" الذى عرف اليهود من أين يُسْحَب، فجروه من شهوته الجنسية، فقد كان الرجل معروفاً بالزنا والفجور، واليهود خير من يبيعون أعراضهم فى مقابل تحقيق أهدافهم، تبعاً لمبادئهم التى علموها للإنسانية والتى منها: "الغاية تبرر الوسيلة!!!".

ومن ثم فقد أحاطوا الملك "ادوارد السابع" بأجمل بناتهم، وكانت نتيجة ذلك أن اعتلى اليهود فى عصره مراكز حساسة، وأدلة ذلك أن:

١ ـ رئيس بلدية لندن "صموئيل ماركس" كان يهودياً.

٢ ـ حاكم مستعمرة "هونج كونج" كان يهودياً.

٣ ـ المدعى العام البريطانى كان يهودياً.

٤ ـ والى عاصمة "جنوب إفريقيا" كان يهودياً.

٥ ـ المدعى العام فى "استراليا" كان يهودياً.

واستمر نفوذ اليهود بعد ذلك، وكان من أبرز الشخصيات اليهودية التى تقوم على تنفيذ المخططات الصهيونية فى بريطانيا "حاييم وايزمان" الذى أصبح أول رئيس للكيان الصهيونى فى فلسطين.

وفى عام ١٩٥١م أصر "تشرشل" على تعيين اليهودى "شارفيل" وزيراً لشئون الطاقة الذرية، وتشرشل هذا هو القائل: العربى كالكلب إذا ضربته سارع إلى لحس خذائك"[١]، ألا ليت قومى يعلمون.

والأدهى والأمر، أن واحداً من أكبر المحلات التجارية صاحبة الشهرة العالمية

(١) انظر "النفوذ اليهودى فى الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية/ فؤاد بن سيد الرفاعى/ دار المجتمع صـ: ٦٨ ـ ٧١ بتصرف.

أصبحت ديار المسلمين من محيطها الهادر!! إلى خليجها الثائر!! مليئة بفروعه!، وهذه الفروع هى المعروفة باسم "ماركس سبنسر" وصاحبها هو "ادوارد سيف" اليهودى الشهير والذى أهلكه الله فى عام ١٩٨٢م، ولقد كان يتبرع سنوياً وبشكل علنى بمبلغ عشرة ملايين جنيه إسترلينى لصالح إسرائيل.

وقد تبرع بمبلغ عشرة ملايين جنيه إسترلينى إضافية معفاة من الضرائب بموافقة خاصة من الملكة "اليزابيث" ملكة بريطانيا (١).

وفى موافقة ملكة بريطانيا على مثل هذا ما يثير العجب ويدعو إلى الدهشة، فهى تساعد ولو بشكل غير علنى فى دعم إسرائيل.

ولقد أصبح مشهوراً فى الآونة الأخيرة أن محلات "ماركس سبنسر" تتبرع بإيراد يوم من كل أسبوع لدعم إسرائيل!!

ولهؤلاء وأمثالهم نقول: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ** ﴾ (الأنفال/ ٣٦).

ومن الطريف ما يحكيه الأستاذ الشيخ "عبد المعز عبد الستار" فى كتابه القيم "واقترب الوعد الحق يا إسرائيل" نقلاً عن الداعية المجاهد مفتى فلسطين الأسبق الشيخ "أمين الحسينى" ـ رحمه الله ـ حين قال: "كنت أردتُ زيارة للمندوب البريطانى حاكم فلسطين، فقال لى: إن أمى علمت بوجودك وتود مقابلتك، فقلت: أهلاً وسهلاً، وجاءت العجوز، فكان أول ما قالته لى: أرجوك ألاَّ تقف فى إرادة الرب!! فقلت لها: يا سيدة ومن يستطيع أن يقف ضد إرادة الرب؟!! قالت: أنت؛ لأنك لا تريد أن تعطى اليهود الأرض التى أعطاها الله لهم.

---

(١) المرجع السابق وانظر/ "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والصهيونية" / عبد الله التل، مرجع سابق.

قلت: إنها أرضى وبيتى فكيف يعطيها الله لهم؟!! وأنا أين أذهب؟!!

قالت: إنها إرادة الله.

ولما انتهت المقابلة قلت لابنها: إن والدتك طيبة متأثرة باليهود، قال: لا، بل نحن البروتستانت نؤمن بهذا والأناجيل تبشر به!!(١).

إنه غسيل أدمغة، وبث أفكار لصهينة العالم كله، صغيره وكبيره، ذكوره وإناثه، فاللهم سلم سلم.

أما فرنسا فقد استطاع اليهود بخبثهم ومكرهم أن يسيطروا عليها بعد الثورة الفرنسية التى دبروها، ومن خلال وسائلهم القذرة والتى كان على رأسها انتشار الرذيلة والزنا والخمور، استطاع اليهود أن يسيطروا على فرنسا اقتصادياً وثقافياً، وأهم من هذا كله سيطروا عليها سياسياً، حتى أصبحت التوجهات الفرنسية كلها يهودية، واحتل عدد منهم أماكن حساسة داخل البلاد، وإليك قائمة بأسماء الشخصيات **اليهودية والمناصب التى تبوأتها ومنها:**

ليون بلوم: رئاسة الوزارة الفرنسية.

رينيه ماير: الوزارة عدة مرات.

فنسان أوريول: رئاسة الجمهورية.

دانيال ليفى: سفير فى كل من الهند واليابان.

روبرت هيرشى: مدير المباحث العامة.

آدميرال لوى كان: رئيس حلف الأطلنطى (N.A.T.O).

الجنرال بييلو: وصل إلى منصب وزير الدفاع.

---

(١) "واقترب الوعد الحق يا إسرائيل" / عبد المعز عبد الستار ص: ١٦.

وأخيراً فإن فرنسا أصبحت بحق مستعمرة صهيونية، يقول "فير دينالد سلين" في كتابه "المفسدون في الأرض" : إن فرنسا أصبحت مستعمرة صهيونية، ولم يعد لنا مجال التفكير في التخلص من سادتنا اليهود!!

وهل يغفل أحد عن مفاعل "ديمونة" الذي قدمته فرنسا المسيحية إلى إسرائيل؟! وما خفي كان أعظم.

إن محاكمة الفيلسوف "روجيه جارودي" إثر تفنيده لمزاعم اليهود فيما يسمى بالمحرقة لأكبر دليل على تغلغل الصهيونية داخل فرنسا وغيرها.

ولقد نجح اليهود في أن تكون لهم كلمة في القرار الفرنسي، وخصوصا في عهد الرئيس السابق "ميتران" حيث أحاط به عدد من المستشارين، وعدد من الشخصيات السياسية ذات الانتماء اليهودي، ومن بين هؤلاء وتلك :

١ ـ جاك أتالي : مستشار خاص.

٢ ـ جاك لانغ : وزير الثقافة.

٣ ـ لورون فابيس.

٤ ـ روبال بادنتار : وزير العدل (١).

وفي ألمانيا استطاع اليهود أن يصدروا قانونا عام ١٩٩٥م يفرض السجن على من يشك في المذابح النازية لليهود (٢).

وفي بلغاريا كالأمر في غيره تسلط يهودي واضح وخصوصا بعد الحكم الشيوعي، وتجدر الإشارة إلى أن بلغاريا هي أول دولة في العالم ظهر فيها كتاب الدولة اليهودية لـ "هرتزل".

---

(١) مجلة "المجتمع" العدد ١٢٠٠ بتاريخ ٢١/٥/١٩٩٦م.

(٢) المرجع السابق، العدد ١٢٠٠ بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٩٩٦م.

وتشكل بلغاريا وهنغاريا أكبر مركزين للنفوذ اليهودى فى أوروبا الشرقية عبر القرون، ويوجد فى بلغاريا وحدها ٧٠ منظمة واتحاد وجمعية يهودية جميعها يحمل اسم "صهيون" ، كما أنه يوجد بالعاصمة الهنغارية (المجر) بودابست وحدها ١٥ مدرسة يهودية، و ١٤ مؤسسة دار نشر للصحف والمجلات اليهودية فضلا عن وجود فروع للتيارات السياسية الحزبية القائمة حالياً فى إسرائيل[١] .

---

(١) المرجع السابق، العدد ١٢٠٠ بتاريخ ٢١/٥/١٩٩٦م.

## ثانياً: الصهيونية المسيحية الأمريكية:

في العام الذى سقطت فيه الأندلس عام ١٤٩٢م أُكْتُشِفَتْ أمريكا فى نهاية القرن الخامس، وبعد هروب اليهود إلى أوروبا إثر محاكم التفتيش، كانت هناك هجرة أخرى للمتهودين إلى العالم الجديد المكتشف فى أمريكا.

وكما كان لليهود آثار على بلورة الفكر الأوروبى فقد كانت لهم بلورة ظاهرة على المجتمع الأمريكي الجديد فأعطوا أبناءهم أسماء عبرانية وأطلقوا على مستوطناتهم أسماء عبرانية وفرضوا تعليم اللغة العبرية فى مدارسهم وجامعتهم، حتى إن أول دكتوراة منحتها جامعة "هارفارد" فى عام ١٦٤٢م كانت بعنوان "العبرية هى اللغة الأم" وأول كتاب صدر فى أمريكا كان "سفر المزامير" وأول مجلة كانت مجلة "اليهودى" ( the jew ).

وقد بلغ من تأثير الصهيونية المسيحية على الرواد الأوائل فى أمريكا حداً اقترح معه الرئيس "جيفرسون" اتخاذ رمز لأمريكا يمثل أبناء إسرائيل تظلهم غيمة فى النهار، وعمود من نور فى الليل بدلاً من شعار النسر، وذلك توافقاً مع ما يتضمنه سفر الخروج.

وفى عام ١٨١٤م ارتفعت الدعوات الأمريكية الإنجليزية لتوطين اليهود فى فلسطين، وكان "ووردر جريسون" ( worder Gresson ) أحد أبرز رجال الحركة الصهيونية المسيحية الأمريكية فى القدس، ثم قنصلاً عاماً فى عام ١٨٥٢م، وكان نشاطه يتمركز حول موضوع واحد هو إقامة وطن يهودى فى فلسطين.

وبرزت أسماء قساوسة أمريكيين يدعون إلى إقامة وطن لليهود فى فلسطين، ومن بين هؤلاء "جون سكوفيلد" الأب اللاهوتى للصهيونية المسيحية فى الولايات المتحدة الأمريكية، والقس "وليم بلاكستون" وكان هو أول من

مارس الضغط السياسى فى الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تسريع وتسهيل هذه الدعوة، وكان له فى ذلك كتاباً أسماه "المسيح آتٍ" صدر فى عام ١٨٧٨م، وذلك من خلال دعوته للربط بين عودة اليهود إلى فلسطين، وعودة المسيح إلى الأرض.

وفى نفس هذا العام الذى صدر فيه كتاب "المسيح آت" أسس "بلاكستون" منظمة تدعى "البعثة العبرية من أجل إسرائيل".

وكان أول أعمال الضغط التى مارسها "بلاكستون" عبر هذه المنظمة هو جمع تواقيع ٤١٣ شخصية أمريكية من جميع أنحاء الولايات الأمريكية تؤيد إقامة وطن يهودى فى فلسطين، وكانت هذه الشخصيات من السياسيين وأعضاء الكونجرس والقضاء ورجال الأعمال والصحفيين، ورفعت التوقيعات إلى الرئيس "هاريسون" فى ٥/٣/١٨٩١م.

ومن ثم فقد قدمت إدارة الرئيس "هاريسون" إلى الحكومة الروسية أول احتجاج أمريكى بسبب سوء معاملة اليهود فى روسيا، وعليه فإذا كانت روسيا لا تستطيع إيجاد حل لهذه المشكلة، فلماذا لا يتم تحويل اليهود من روسيا إلى فلسطين؟!

وعليه فقد تم التوافق بين الصهيونية المسيحية والمصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، وقد ترجم هذا التوافق بموافقة البيت الأبيض والكونجرس على وعد بلفور، وفى ٣١/٨/١٩١٨م بعث الرئيس الأمريكى "ودرو ولسون" ( w-wilson ) إلى الحاخام ستيفن وايز ( s.wiss ) يبلغه بموافقته على وعد بلفور.

وفى ٢١/٩/١٩٢٢م تمت الموافقة الرسمية من قبل المجلسين مجلس النواب، والكونجرس الأمريكى على "وعد بلفور"، وأصبحت أمريكا شريكة بريطانيا فى تنفيذ هذا الوعد.

ولم يقتصر نشاط الصهيونية المسيحية الأمريكية على مجرد تأييد "وعد بلفور"، بل تجاوز إلى :

١ ـ حث اليهود على التجاوب مع نداء العودة، حيث أن "بلاكستون" الذى يصفه اليهود بأنه أبو الصهيونية الأمريكية بعث إلى "هرتزل" نسخة من العهد القديم يشير فيها إلى مقاطع تتحدث عن استعادة اليهود لأرض فلسطين والحث على عودة اليهود إلى أرض الميعاد.

٢ ـ حث السلطات العثمانية على توطين اليهود فى فلسطين، وقد مارس هذا الدور بشكل أساسى سفير الولايات المتحدة فى الأستانة "ليو والاس" (lew.wallae)، كما مارسه قنصل الولايات المتحدة فى القدس صاحب كتاب "القدس المقدسة".

٣ ـ توفير المنظمات والهيئات الشعبية والدينية لتوفير الدعم المعنوى والمادى من أجل تحقيق النبوءات التوراتية بإعادة اليهود إلى فلسطين، وكان من هذه المنظمات :

أ ـ الفدرالية الأمريكية المؤيدة لفلسطين.

ب ـ اللجنة الفلسطينية الأمريكية، وقد ضمت ٦٨ عضوا من مجلس الشيوخ، و ٢٠٠ من مجلس النواب.

ج ـ المجلس المسيحى اليهودى.

ورفعت هذه المنظمات شعار ـ الأرض الموعودة ـ، وشعار ـ شعب الله المختار ـ وربطت بين الشعارين، وعلمت الناس أن أفضل عمل يقوم به المسيحى تقربا زلفى إلى الله هو المساهمة المادية والمعنوية فى تحقيق إرادة الله بإعادة اليهود إلى فلسطين تمهيدا لعودة المسيح.

وأصبح تعهد الرئيس "ولسون" قاعدة الالتزام الأمريكى بالوطن القومى لليهود، وأصبح هذا الالتزام من ثوابت كل الرؤساء من بعده، ولما ظهر "الكتاب الأبيض" فى عام ١٩٣٩م فى بريطانيا، والذى ينص على تحديد هجرة اليهود إلى فلسطين قام الرئيس "روز فلت" بالضغط على بريطانيا للتراجع عن هذا القرار.

وفى هذه الفترة نهاية عقد الأربعينات من القرن التاسع عشر، بدأ الثقل السياسى لبريطانيا ينتقل إلى أمريكا، فقد كان بن جوريون فى خلال فترة الحرب العالمية الثانية أمضى فترة طويلة فى أمريكا، لأنه شعر بأن مصدر القوة سيكون لأمريكا نظرا لخروج بريطانيا منهكة من الحرب مهما كانت النتائج.

ولما تولى "ترومان" الرئاسة الأمريكية بعد وفاة "روز فلت" فى ١٢/١/١٩٤٥م حث "ترومان" رئيس وزراء بريطانيا "اتلى" فى ٣١/٨/١٩٤٧م على السماح لـ ١٠٠٠٠٠ (مائة ألف) يهودى بالهجرة إلى فلسطين.

وفى عام ١٤/٥/١٩٤٨م اعترف "ترومان" والذى يعتبر الرئيس الأكثر تجسيدا للصهيونية الأمريكية اعترف فعليا بحكومة إسرائيل المؤقتة.

لقد كان "ترومان" معمدانيا معروفا بحبه للفقرة التوراتية الواردة بالمزمار "١٣٧" والتى تبدأ "لقد جلسنا على أنهار بابل، وأخذنا نبكى حين تذكرنا صهيون"، ولقد اعترف أنه ما من مرة قرأ فيها قصة إنزال الوصايا العشر فى سيناء إلا وشعر بوخز خفيف يسرى فى عروقه.

ولما صدر الإعلان الرسمى بقيام إسرائيل عام ١٩٤٨م بادرت أمريكا بتقديم منحة قدرها ١٠٠،٠٠٠،٠٠٠ (مائه مليون) دولار بالإضافة إلى قرض بقيمة ٣٥،٠٠٠،٠٠٠ (خمسة وثلاثون مليون) دولار تحول بعد ذلك إلى منحة، وأصبحت المساعدات الأمريكية تزداد يوما بعد يوم إلى وقتنا هذا مالية وعسكرية.

وفى المقابل أصبح هناك فرض حظر أمريكى على بيع الأسلحة للعرب وجرت محاولات لإخضاع الدول العربية لأحالف عسكرية تابعة لأمريكا.

كما جرت محاولات - ومازالت تجرى - للضغط على الدول العربية لرفع المقاطعة عن إسرائيل والاعتراف بها والتعايش معها.

وأصبحت المحافظة على الكيان الإسرائيلى تأخذ دعما دينيا بموجب تعاليم الكنيسة ومن أبرز القساوسة الصهاينة الإعلاميين التلفزيونين:

١ - بات روب تسون: والذى يتابع برامجه التلفزيونية عددا يفوق صحف التايم ونيوزويك، نيويورك تايمز، ولوس أنجلوس تايمز، والواشنطن بوست مجتمعة.

٢ - جيمى سواجرت: والذى يدير عمليات من باتون روج فى لويز يانا، وهى ثانى أكبر محطات التلفزيون الإنجيلية الصهيونية شهرة.

٣ - جيم بيكر، والذى يملك ثالث أشهر محطة تلفزيون تبشيرية، وهو يعتقد أنه عليهم أن يخوضوا حربا رهيبة من أجل فتح الطريق أمام المجىء الثانى للمسيح.

٤ - أورال دو برتس: وهو أحد اثنين من الأمريكين الذين بنو منفردين جامعة ومدرسة طبية ومستشفى.

٥ - جيرى فولويل.

٦ - كييث كو بلاند: وهو يرى أن إسرائيل الحديثة وصهيون الإنجليزية هما شىء واحد ويقول: إن الله أقام إسرائيل، إننا نشاهد الله يتحرك من أجل إسرائيل.

٧ - ريتشارد دى هان.

٨ - ريكس هنبرد[١].

---

(١) المرجع السابق صـ: ٦٣ : ٩٤ بتصرف شديد.

وعلى الرغم من قلة عدد اليهود فى أمريكا والتى لا تتعدى ٣٪ من مجموع السكان فإن نفوذهم أضخم من هذه النسبة بكثير.

وفى عهد الرئيس الأمريكى الأسبق "كارتر" وهو الرئيس التاسع والثلاثون ومن أكبر القساوسة والمبشرين الأمريكيين، وأوسعهم نفوذاً وانتشاراً وتحركاً ظهر تغلغل اليهود فى حكومته ووجد فيها ما يلى(١).

* وزير الخارجية: سير ونس فانس: متزوج من يهودية.

* وزير المالية: مايكل بومنتال: يهودى.

* مستشار الرئيس للأمن القومى: زينفونو: متزوج من يهودية.

* وزير الصحة: جوزيف كالفانو: متزوج من يهودية.

* وزير الدفاع: هار ولد براون: من أم يهودية: متزوج من يهودية.

* مستشار الرئيس لشئون الطاقة "جيمس شليسنجر": متزوج من يهودية.

وكذلك كان الأمر فى عهد "ولسون، وروز فلت"، وهو من أصل يهودى وفى عهده اتخذ أكبر عددا ممكنا فى الإدارة الأمريكية، واتخذ نجمة داود شعارا رسميا لدوائر البريد، وللخوذ التى يلبسها الجنود فى الفرقة السادسة، وعلى أختام البحرية الأمريكية، وعلى طبعة الدولار الجديد، وميدالية ـ رئيس الجمهورية، وخفراء الشرطة فى شيكاغو، وشارة الصدر التى يضعها العمدة فى كثير من المناطق، ولقد كافأة يهود نيويورك وقدموا إليه ميدالية ذهبية نقش على أحد وجهيها صورته، وعلى الوجه الآخر النجمة السداسية التى تحمل فى وسطها

---

(١) انظر خطر اليهودى العالمية/ عبد الله التل صـ ٢٠١، وانظر اليهود فى الأجهزة الإعلامية، والمؤسسات الدولية/ فؤاد الرفاعى صـ: ٧٢.

عبارة الإهداء تقول: الرفاء والحكمة لفرانكلين رزفلت نبينا الجديد!! الذى سيعيدنا إلى الأرض الموعودة فى ظل خاتم سليمان بن داود(١).

وفى عهد "ترومان" وهو خليفة "روزفلت" وهو من أصل يهودى يدعى أنه مسيحى، لكنه لم يخف غرامه باليهودية، وكثيراً ما صرح أن كتابة المفضل هو التلمود، وكان "ترومان" أسوأ من سلفه، فملأ باليهود وعملائهم دوائر حكومته، ومنهم على سبيل المثال(٢).

* سام برجر: مستشار خاص.
* فليخمان: مديراً للإنتاج الحربى.
* تننوايزر: مساعد المندوب السامى فى ألمانيا.
* مارك كلارك: رئيس أركان حرب القوات الأمريكية.
* كروننج: حاكم آلاسكا. وغيرهم كثير.

ومن أقوال "ترومان": "آسف أيها السادة علىَّ أن أستجيب إلى مئات الألوف من الذين يتطلعون إلى نجاح الصهيونية".

وحين يحاول واحد من المسئولين الأمريكيين أو أن تسول له نفسه مجابهة المد الصهيونى أو الاعتراض عليه فإن جزاءه البعد عن الساحة السياسية على أقل تقدير إن لم يكن القتل، ثم إعلان انتحاره!!

من هؤلاء "بنيامين فرانكليين" الذى ترأس اجتماع أول مجلس تأسيس للولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها عام ١٧٧٩م، وألقى خطاباً جاء فيه: "إن هؤلاء اليهود هم أبالسة الجحيم، وخفافيش الليل، ومصاصو دماء الشعوب، أيها السادة اطردوا هذه الطغمة الفاجرة من بلادنا قبل فوات الأوان.."

(١) انظر خطر اليهودى العالمية/ عبد الله التل صـ ٢٠١، وانظر اليهود فى الأجهزة الإعلامية، والمؤسسات الدولية/ فؤاد الرفاعى صـ: ٨٠.

(٢) خطر اليهودية العالمية/ عبد الله التل صـ: ٢٠٤.

لكن كلمات "بنيامين فرانكلين" ذهبت أدراج الرياح، وهجم اليهود فى حشد الأصوات ضد اقتراح "فرانكلين".

ومن هؤلاء "جيمس فورسال" وزير الدفاع فى عهد "ترومان" الذى أصر على إبعاد اليهود من التأثير على مواقف الحكومة بخصوص قضية فلسطين، ويبدوا أن الرجل لم يكن على دراية واضحة برئيس بلده اليهودى الأصل الذى اعترف بدولة إسرائيل بعد عدة دقائق من قيامها، وأمر بهجرة مائة ألف يهودى صهيونى إلى فلسطين، واستعمل الضغط السياسى لتكون إسرائيل عضوا بالأمم المتحدة، واسمه يطلق على أحد المنشآت الإسرائيلية فى فلسطين.

ولقد كان جزاء "جيمس فورستال" تقديم الإستقالة فى مارس ١٩٤٨م بعد الحملة الصحفية الشرسة التى شنتها "النيويورك تايمز" ضده، ثم تم إلقاؤه من شرفة منزله، ثم أعلنوا انتحاره.

ومن هؤلاء "سيدوا غنيو" نائب الرئيس الأسبق "نيكسون" وكان قد أدلى بحديث صحفى إلى صحيفة "واشنطن ستار" جاء فيه: "نصف ميزانية الولايات المتحدة تدفع كمساعدات للكيان الصهيونى، وأكد أن الرأسمال اليهودى فى أمريكا ينمو نموا سريعا على حساب الشعب الأمريكى.

بيد أن وسائل الإعلام الواقعة تحت السيطرة الصهيونية شنت عليه حملة إعلامية أعلنوا من خلالها أنه عدو للسامية، تهرب من دفع ضريبة الدخل، ولم يلبث إلا أن قدم استقالته وانزوى فى بيته بعيدا عن مسرح الحياة السياسية.

ولكى ندرك خطورة التأثير على موقف أى رئيس أمريكى فلا بد من ملاحظة أن اختيار أى رئيس يتبع فى البداية:

١ - التعاطف مع القضايا اليهودية، وعليه يتم التصويت له بأصوات اليهود، وإخضاع الإعلام اليهودى الأمريكى إلى هذا الرئيس.

٢ ـ الإستيلاء على الكونجرس، والبيت الأبيض حتى يتم اتخاذ القرارات التى تخدم القضية الصهيونية.

٣ ـ التجسس على الحياة الشخصية لكل شخصية فى الكونجرس أو داخل البيت الأبيض مع رصد العلاقات المشبوهة لاستخدامها وقت الضغط أو الحاجة (١).

وأخيراً فقد ظهرت الصهيونية الأمريكية حتى فى الأسماء لا أقول الأشخاص فحسب، بل فى الأشخاص والشوارع والمدن ومواد التدريس ومن ذلك:

١ ـ يشترط فى أساتذة جامعة "هار فارد" القدرة على ترجمة العهد القديم من العبرية إلى الإنجليزية.

٢ ـ جامعة كنجز التى سميت فيما بعد كولومبيا أول رئيس لها يهودى هو "صموئيل جونسون"، وتشترط فى أساتذتها إتقان العبرية.

٣ ـ وفى جامعة "بال" كانت اللغة العبرية مادة إجبارية فى عهد رئيسها اليهودى "عزرا شيلز".

٤ ـ فى الولايات المتحدة "١٥" مدينة تحمل اسم صهيون، "٤" مدن تحمل اسم "أورشليم"، وحوالى "٢٧" مدينة تحمل اسم "سالم" وهو اسم يتردد كثيراً فى التوراة المحرفة، وفى ولاية "آلاباما" مدينة تحمل اسم "أريحا" وفى "أريزونا" مدينة تحمل اسم "عدن" وفى "دايداهو" مدينة تحمل اسم "السامرة" وفى "أوهايو" مدينة تحمل اسم "سدوم" وفى ولاية "اكونيكيت" مدينة باسم "كنعان الجديدة"(٢).

وأخيراً فلك أن تقول بكل صراحة إن أمريكا مستعمرة صهيونية بإدارة

---

(١) المرجع السابق صـ: ٢٠٤، وانظر النفوذ اليهودى/ فؤاد الرفاعى/ صـ: ١٣١ وما بعدها.

(٢) النفوذ اليهودى فى الأجهزة الإعلامية/ فؤاد الرفاعى صـ: ٨٧ وما بعدها.

صهيونية، لأغراض صهيونية، بأموال صهيونية فى عالم هو عبد للصهيونية أو ألعوبة فى يد الصهيونية، بل قدم الصهيونية.

ومما لفت الأنظار فى الإدارة الأمريكية للرئيس السابق "كلينتون" وبات واضحاً أن نجاح كلينتون فى الدورة الثانية للرئاسة عائد إلى اللوبى الصهيونى، حيث كانت نسبة الأصوات اليهودية التى أدلت لكلينتون ٧٩٪ من إجمالى أصواتهم، وعلى النقيض فإن المنافس الأول للرئيس الأمريكى وهو "بوب دول" لم يحظ من أصوات اليهود سوى ١٦٪، وكان ذلك ناتجا من محاولة تخريب للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية، واتهم أيضاً بأمور فيها:

١ - انتقاداته لإسرائيل فى إبريل ١٩٩٠ واليهود لاينسون.

٢ - نعته لإسرائيل بأنها الطفل المدلل.

٣ - مطالبته بقطع المساعدة عن إسرائيل بنسبة ١٠٪ فى يوليو ١٩٩١م.

٤ - وصفه لزعماء الجالية اليهودية بالأنانية (١).

من ثم فقد اسفر تأييد اليهود لكلينتون، بنصيب الأسد فى الإدارة الجديدة وعلى سبيل المثال:

١ - دينس روس: يهودى - المنسق الخاص بعملية السلام -.

٢ - مارته إنديك: يهودى - سفير أمريكا فى إسرائيل -.

٣ - أنتونى ليك: يهودى - مستشار الأمن القومى -.

٤ - صموئيل بير عز: يهودى - نائب مستشار الأمن القومى -.

٥ - مادلين أولبرايت: يهودية - وزيرة الخارجية -، والتى قالت صراحة "لنتنياهو" -

---

(١) مجلة "المجتمع الكويتية" العدد ١٢٢٦ بتاريخ ١٩/١١/١٩٩٦.

رئيس الوزراء الإسرائيلى: "سنقف دائما إلى جانب إسرائيل يمكنك الاعتماد علينا" .

٦ ـ وليم كوهين: يهودى ـ وزير الدفاع ـ.

٧ ـ رام مانويل: يهودى ـ كبير مستشارى الرئيس "كلينتون" ـ.

٨ ـ هرون ميلر: يهودى ـ نائب "دنس روس" منسق عملية السلام ـ.

### شر البلية ما يضحك:

تذكر صحيفة "واشنطن بوست" فى تقرير طريف أنه خلال إحدى جلسات المفاوضات بين سلطة الحكم الذاتى المزعومة، وإسرائيل عشية توقيع اتفاق الخليل قام ميلر "يهودى" بإحصاء اليهود الموجودين بالغرفة لتحديد إن كانوا يكفون لإقامة صلاة يهودية وفق تعاليمهم، حيث ينبغى توفر ١٠ مصلين يهود، وقد وجد العدد مكتمل، ولم يكن فى الغرفة من غير اليهود سوى عضوى الجانب الفلسطينى "صائب عريقات" و "جميل طريف" وهمس "ميلر" فى أذن إنديك قائلاً: لقد انتصف الليل ولابد لى من أداء الصلاه" فقام إنديك وطلب بوقف الجلسة للراحة وهو ما سمح قيادة عشرة من اليهود فى صلاتهم بعد أن لبسوا طاقياتهم الصغيرة، بينما اكتفى صائب عريقات ورفيقه بالوقوف فى إحدى زوايا الغرفة ينظرون إليهم، بصمت. ولا تعليق!!! (١).

وبالتعاون مع الحكومة الإسرائيلية، حتى أنشأ مؤخراً فى بداية الخمسينات لجنة تسمى "اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للعلاقات العامة" وهى التى يطلق عليها "إيباك" أو "اللوبى الصهيونى"، وقد كان سبب تكوين هذه اللجنة هو امتناع وزارة الخارجية الأمريكية عن دفع مساعدة لإسرائيل، فقرر أصدقاء إسرائيل القيام بهذا اللجنة.

---

(١) من مجلة المجتمع العدد ١٢٤٢ . ١٨/٣/١٩٩٧.

وهذه اللجنة "إيباك" ذات تأثير منقطع النظير على القرارات الأمريكية، لصالح إسرائيل، نشرت جريدة "الوشنطن بوست" تحت عنوان "الولايات المتحدة تكاد تخنق إسرائيل بكرمها" قال الكاتب "دوبرت كايسر" تأثير "إيباك" على الكونجرس ما يلي: "إن مجلس النواب، ومجلس الشيوخ يتنافسان ويتسابقان حول من يعطى أكثر لإسرائيل هذا العام حيث طلبت إدارة "ريجان" منح إسرائيل ٨٥٠ مليون دولار كمساعدات اقتصادية، ولكن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ وعضو ديمقراطي بارز في اللجنة رفعا بسرعة مبلغ المساعدات إلى ١,٢ مليار دولار أى بزيادة ٥٠٪، وقد وافق أعضاء مجلس النواب حيث قالوا: إنهم لن يدعو لجنة مجلس الشيوخ أن تكون أكثر كرما منهم فى مساعدة إسرائيل [١].

وأخيراً فقد وصفت (صحفية يديعوت أحرونوت). "كلينتون" الرئيس الأمريكي السابق بأنه "الصهيوني الأخير" وكان من كلامه: "إن بقاء إسرائيل هام لمصالحنا فحسب، بل لكل القيم العزيزة علينا" [٢].

---

(١) مجلة "المجتمع" العدد ١٢٣٠ بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٦م.

(٢) المرجع السابق.

## ثالثاً: صهيونية الفاتيكان:

الفاتيكان دولة نصرانية تعدادها لا يتجاوز الألف، وهى دولة قائمة على أساس دينى، ويمثل الفاتيكان المرجعية الدينية لمئات الملايين من المسيحيين الكاثوليك، ويعد أهم هذه المؤسسات المسيحية على الإطلاق، ولا تضاهيه فى هذه المكانة أى مؤسسة كنيسة أخرى.

لهذه المكانة ولغيرها من الأسباب فقد استطاعت الصهيونية العالمية أن تحتوى الفاتيكان و "باباه" وهم فى مقدورهم أن يستوعبوا "ماماه" أيضا لو وجدت!!

إن الفاتيكان يمثل الطائفة الكاثوليكية، وبعد أن نجحت الصهيونية العالمية فى احتواء الكنيسة البروتستانتية كما رأيناه فى أوروبا وأمريكا، بدأ تركيز اليهود على الفاتيكان، والجديد بالذكر أن نحوا من ربع مليون يهودى من يهود أوروبا الشرقية قد التحقوا بالمسيحية كما تؤكد بعض مصادر التاريخ للعلاقات اليهودية المسيحية المعاصرة، ولكن هل اعتنقوا المسيحية حقا؟

أكاد أن أجزم بالنفى، ولكنه اعتقاد مصلحة، وتنصر مؤقت، لهدف مدروس وغاية محسوبة، وهدف معلوم.

ولقد بدأت علاقة الحركة الصهيونية بالفاتيكان فى عام ١٩٠٤م حيث قابل الأب الروحى للصهيونية "هرتزل" البابا "بيوس العاشر" وطلب منه الدعم المعنوى؛ غير أن البابا بيوس العاشر رفض التعاون قائلاً: "اليهود لم يعترفوا بسيدنا المسيح ولذلك لا نستطيع أن نتعرف بالشعب اليهودى".

وعارض الفاتيكان وعد بلفور، وظل على موقفه ذلك حتى قام الكيان الصهيونى عام ١٩٤٨م.

وفى عام ١٩٥٨م وبعد وفاة "بيوس الثانى عشر" طرأ موقف جديد داخل

الكنيسة تجاه اليهود، وبدأ صوت جديد ينادى بالحوار اليهودى المسيحى وألفت فى ذلك الكتب وعقد العديد من الندوات.

وفى عام ١٩٦٥م وبالتحديد ٢٨ / ١١ / ١٩٦٥م استطاع اليهود بضغطهم بأن يستصدروا وثيقة من الفاتيكان تعلن تبرئة اليهود من دم المسيح وأعلن هذا القرار البابا بولس الثانى، وبعد هذه الوثيقة بدأ الزحف العلنى تجاه الدولة الصهيونية.

ففى عام ١٩٦٩م أقر الفاتيكان وثيقة جديدة تنص على الاعتراف الرسمى من الكاثوليك بالمعنى الدينى لدولة إسرائيل.

وفى عام ١٩٨٢، وفى عهد البابا «يوحنا بولس الثاني» أعلن الفاتيكان اعترافه باسرائيل كحق وليس كأمر واقع!!!

وفى عام ١٩٨٥م أصدر الفاتيكان كتابا حمل عنوان "ملاحظات لتقديم أفضل لليهود واليهودية" وأذيعت هذه الوثيقة عن طريق لجنة الفاتيكان، ومن أهم ما جاء فى هذا الكتاب:

١ - المسيح كان عبرانيا، وسيكون كذلك دائما.

٢ - دعوة كاثوليك العالم لفهم تمسك اليهود الدينى بأرض أسلافهم.

وفى عام ١٩٨٦م زار البابا الحالى "الكنيس" اليهودى فى روما.

وفى ١٦ / ١٠ / ١٩٩١م صرح البابا فى البرازيل بأنه يصلى كى يتمكن من وصفهم بـ "إخوتنا اليهود" من العيش بسلام فى أرض آبائهم!!!

وفى ٣٠ / ٧ / ١٩٩٢م أعلن عن تشكيل لجنة دائمة تلتقى دورياً من أجل العلاقات بين إسرائيل والفاتيكان.

وكانت الطامة الكبرى فى مارس ١٩٩٨م حيث أعلن بابا الفاتيكان فى الاعتراف بالذنب تجاه اليهود، وطلب منهم الصفح والمغفرة عن موقفه أثناء المذابح النازية.

يقول أحد المتخصصين والمتابعين لموقف الكنيسة الكاثوليكية: "بعد أن ضمت الصهيونية قطاع البروتستانت عمدت إلى القطاع الكاثوليكى فوضعت الخطط لاختراقه ومن ثم دفع مرجعيته الروحية "الفاتيكان" إلى الاعتراف بإسرائيل نظراً لما يمثله هذا الاعتراف من قوة معنوية كبيرة لإسرائيل والصهيونية.

وأضحى البابا "يوحنا بولس الثانى" أكبر شخصية كاثوليكية قدمت التنازلات الرائعة تحت أقدام الصهيونية، وقد جاء فى نص وثيقة الاعتذار فى مارس ١٩٩٨م.

١ ـ نناشد اليهود أن يتلطفوا بالاستماع إلينا!!

٢ ـ اليهود أعزاؤنا المحببون.. هم بحق الشقيق الأكبر!!!

ويرى "جورج حداد" وهو كاتب وصحفى أردينى مسيحى خبير بالشئون المسيحية أن البابا "يوحنا بولس الثانى" قدم هذه الوثيقة تحت ظروف خاصة يشير إلى بعض منها بقوله: "البابا يوحنا جاء بعد بابا مقتول هو "يوحنا بولس الأول" والذى لم ينصب سوى ٣٠ يوما، حيث دس السم له ومات، وبعد ذلك جاءوا بالبابا الحالى من بولندا ويبدوا أنه كانت له ارتباطات سابقة مع دوائر الاستخبارات الأمريكية".

لقد حدث تصعيد وانحراف تدريجى فى موقف الفاتيكان تجاه اليهود إلى أن صدر عام ١٩٨٦م كتاب تعليمات فظيع جاء فيه: "أن يتعامل المسيحيون مع اليهود ويحبونهم بحجة أنهم شعب المسيح".

ووصل الأمر إلى درجة غير معقولة، فقد عقد مؤتمرا وطالب فيه بتصحيح بعض الصياغات الإنجليزية فمثلا كان المسيح يقول لليهود فى الإنجيل: "أيها الشعب الغليظ الرقبة، يا أولاد الأفاعى، يا أبناء الشيطان، أنتم لستم من أبناء إبراهيم، أنتم أبناء الشيطان" لكن الفاتيكان جاء وغير ذلك وكأنهم الآن يريدون أن يعلموا المسيح ماذا يقول(١).

(١) مجلة "المجتمع الكويتية" العدد: ١٣١١ بتاريخ ٤/٨/١٩٩٨م.

## رابعاً: الصهيونية الشيوعية:

الشيوعية تعنى فى المقام الأول، نفى الأديان تماماً، فهى لا تؤمن برب ولا تسجد لإله، ولا تدين بدين، ولا تتبع رسولا، وأعلنت منذ قيامها أنه لا إله، والدين أفيون الشعوب، وأنه مخدر للفقراء.

ويبدو أن نفى الشيوعية لوجود رب، أنه الرب الحقيقى، ونفيها للدين إنما هو الدين الصحيح.

ومن ثم فإن الشيوعية فى الأصل تحرك يهودى يلبس رداءاً جديداً، ويرتدى ثوباً جديداً، إن قيام الشيوعية فى بلدها الأم كان تصميماً يهودياً، وما قامت الشيوعية يوم أن قامت إلا بفضل العقلية اليهودية، وتدبير العقلية اليهودية لخلق نظام جديد فى العالم.

ولقد كان تمويل الشيوعية منذ قيامها تمويلاً يهودياً، وقام على ظهر يهود خمسة هم:

١ ـ جو حنهايم. ٢ ـ ماركس. ٣ ـ بريتوغ.

٤ ـ اتوكان. ٥ ـ جاكوب شيف.

كما أن الشيوعية يهودية الفكرة والتأسيس. ف "ماركس" مؤسس الفكرة كان يهودياً، وهو حفيد الحاخام اليهودى "مردخاى ماركس" و "لينين" : مؤسس الدولة، كان يهودياً متزوجاً من يهودية. كما أنها أى الشيوعية يهودية الرمز، فقد اتخذت الثورة البلشفية بعد قيامها شعاراً لها الأفعى الرمزية وبداخلها النجمة السداسية، وكلاهما رمز من رموز اليهود. إذن فالشيوعية منذ بداية نشأتها كانت يهودية الفكرة والتأسيس والتمويل والشعار والأشخاص.

ولقد ظهر التمثيل لليهود فى المكتب السياسى للثورة الشيوعية واضحاً، وكانت نسبتهم كالتالى :

١ ـ لينين: متزوج من يهودية. ٢ ـ تروتسكى : يهودى.

٣ ـ كامينييف : يهودى. ٤ ـ ستالين: متزوج من يهودية.

٥ ـ زينوفيف : يهودى. ٦ ـ يبنوف : روسى.

وكان عدد اليهود فى الدوائر الرسمية بعد الثورة بعام واحد ٤٢٥ من إجمالى ٥٣٢، وكان عدد أعضاء المجلس الشيوعى الذى حكم روسيا زمن ستالين ١٤ من مجموع ١٧، ولم يكن اليهود بدرجة من الغباء ليعلنوا عن أنفسهم صراحة فى بداية الأمر، أو أن يستعرضوا عضلاتهم كما تفعل الحركة الإسلامية، حين يصلون إلى كرسى فى مجلس، أو نيابة فى هيئة، أو وزير فى وزارة.

ومن ثم فإن كثيراً من أسماء اليهود مزدوجة، لكل اسمه اليهودى المستور واسمه الحركى المشهور(١).

ولم يكن من الغريب إن يعترف الاتحاد السوفيتى بالكيان الصهيونى "إسرائيل" بعد ٧ دقائق فقط من إعلان قيامها، أى وربى بعد سبع دقائق فقط.

وفى عام ١٩٦٧م اشتهرت قصة الأسلحة الفاسدة، التى زودت بها القوات الشيوعية، الأنظمة العربية "المغفلة" وما شعر هؤلاء أن لقيام إسرائيل ووجودها فى داخل الأمة العربية والإسلامية كسرطان مدمر هو مطلب شيوعى والأدهى من هذا، أن تستعين الجيوش العربية بجنرالات شيوعية للتدريب وللاستفادة العسكرية لتحصين الجبهات العسكرية للجيوش العربية الموقورة لمواجهة إسرائيل، وقد يكون هؤلاء الجنرالات يهودا قد تخفوا تحت أسماء حركية، وألقاب سرية، "وطول ما فيه مغفلين النصابين بخير" !!!

(١) انظر أساليب الغزو الفكرى/ على جريشة صـ: ١١٠، وانظر النفوذ اليهودى/ فؤاد الرفاعى صـ: ٩٢.

ولقد كانت الصهيونية وفكرة إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين تظهر واضحة فى كلام أصنام الشيوعية خذ مثلاً ما قاله لينين: "إننا وإن عادينا الأديان، فإننا لا نعادى الدين اليهودى لأن الخرافات اليهودية، إن كانت لا تختلف عن باقى الأديان - بقاؤها لليهود البؤساء أمر ضرورى للمحافظة على يهوديتهم حتى ينالوا حقهم، فاليهود إذا نبذوا دينهم حينئذ يتيهون فى الأقوام المجاورة لهم، وبمرور الزمن يفقدون إسرائيليتهم، وللمحافظة على إسرائيل كمجموعة كاملة ومتحدة، فإن الدين أمر ضرورى إذ لا يجمع بين اليهودى المختار، ريثما ينال حقه" (١).

هذا الكلام ليس من كلام "بن جوريون" ولا "نتنياهو"، ولا "شارون" إنه كلام "لينين" مؤسس الدولة الشيوعية، ولم يكن هذا الكلام فى ثمانينات ولا سبعينات ولا ستينات، هذا القرن المنصرم، ولكنه فى بداية القرن العشرين فى سنة ١٩١٧م.

تأمل هذه الجمل: "يفقدون إسرائيليتهم"، "الشعب اليهودى المختار"، "ريثما ينال حقه".

واسمع إلى كلام مؤسس الفكرة الشيوعية الأول اليهودى "كارل ماركس": "ذلك أن التقدمية الثورية فكر وحركة وهدف يعمل لإخضاع المجتمع البشرى كله إلى قيادة طليعية اشتراكية ماركسية واحدة، ترتبط بها كل الحركات الماركسية فى العالم، فإن اليهود أصلح البشر بصفة كونهم شعب الله المختار، لاحتلال مركز القيادة الطليعية التى هى الاسم العصرى لعقيدة الشعب المختار" (٢).

وإذا كان هذا هو الحال فى مسقط رأس الشيوعية، وهى "روسيا" - الاتحاد

---

(١) نقلا من كتاب اليهودية والماسونية / عبد الرحمن الدوسرى صـ: ٣٩، ط: دار السنة، ط: الأولى ١٩٩٤م.

(٢) المرجع السابق.

السوفيتى سابقا ـ فإن الأمر فى بقية الدول الشيوعية الأخرى لن يكون أبعد من هذا وعلى سبيل المثال:

١ ـ فى المجر: كان أعضاء المجلس الشيوعى خمسة كلهم يهود.

٢ ـ فى بولندا: كان أعضاء المكتب الشيوعى منهم سبعة يهود من مجموع ١١.

٣ ـ فى رومانيا: كانت المتحكمة فى الأمور الشيوعية اليهودية "آنا بوكر" ولم يكن "شاو شيسكو" بأقل من "آنا بوكر" فقد كان من سماسرة الحرب، ويعتبره العرب صديقا لهم بيد أنه كان فى الأصل عميل للصهيونية مؤمنا بمبادئهم.

٤ ـ فى كوبا: يكفى القول بأن "كاسترو" ـ رئيس كوبا ـ كان صديقا حميما للصهيونية، ويوم أن مات "بن زفى" ـ رئيس إسرائيل ـ فى عام ١٩٦٣م، أعلنت حكومة "كاسترو" فى كوبا الحداد ٣ أيام!!، وعلى كل فإن الكاتب الفرنسى "روجر بيرفث" يقول: إن كاستروا من أصل يهودى".

ولم تكن الأحزاب الشيوعية فى الدول العربية بمنأى عن هذه التهمة، وهى الصهيونية الخبيثة، فخذ مثلا:

١ ـ فى مصر: مؤسس الحزب الشيوعى فى الإسكندرية اليهودى "جوزيف رونبرغ".

٢ ـ ثم أسست اليهودية "شارلوت" عدة أحزاب يهودية منها:

أ ـ حزب الديمقراطية للتحرر الوطنى.

ب ـ حزب الاسكرا.

ج ـ حزب الفجر الجديد.

وفى العراق: أسس الحزب الشيوعى مجموعة من اليهود العراقيين وهم:

١ ـ ساسون دلال.

٢ ـ ناجي شميل.

٣ ـ صديق يهودا.

٤ ـ يوسف حزقيل.

وفي سوريا ولبنان: أسس الحزب الشيوعي اليهودي "جاكوب تايير" سنة ١٩٢٤م، وفي فلسطين تأسس الحزب الشيوعي على يد اليهودي "وزور شتاين".

وكل هذه الأحزاب تقوم على كراهية الإسلام قلبا وقالبا، ويظهر التعاون منهم مع اليهود أحيانا ويخفى أحيانا أخرى.

وهنا يعن لنا سؤال وهو: ما المقصود من التأييد الظاهرى أحيانا من روسيا للعرب؟

والجواب أن هذا أمر ظاهرى فقط، والحق أن الشيوعية تقف فى الخفاء مع إسرائيل وليس أدل على ذلك من موقفها فى حرب ٦٧ وما قبلها.

وأخيرا فإن روسيا هى الأخرى أصبحت مستعمرة صهيونية ولا أدل على ذلك من اعترافها بقيام إسرائيل بعد ٧ دقائق فقط أى والله بعد ٧ دقائق فقط من إعلان قيامها.

## المبحث الرابع

## العلاقة بين الصهيونية اليهودية والصهيونية غير اليهودية

لم يكن من الغريب أن تتفق المنظمة الدولية والقوات العالمية على قيام دولة إسرائيل، ذلك أن قيام هذه الدولة هو فى المقام الأول قيام سرطان خبيث فى قلب الأمة الإسلامية، يعمل فيما بعد على تهتك أوصالها، وتمزق كيانها، وهذا ما حدث، وحين يكون الهدف مصوباً إلى قلب هذه الأمة، فلا عجب أن يتقاتل الجميع على رميه، ويتهافت الكل على إلقائه وقذفه، وصدق القائل :

**شيوعيون جذر من يهود — صليبيون فى لؤم الذئاب**

**تفرق شملهم إلا علينـــا — فصرنا كالفريسة للكلاب**

ومن ثم فقد اتفق الجميع على قيام إسرائيل داخل فلسطين لأمور منها :

١ ـ هدف تطهيرى : وهو يعنى أن الغرب أراد التخلص من يهود أوروبا وتصدير مشكلتهم إلى الشرق الإسلامى، ومن ثم فقد وجدت هذه الفكرة تقبلاً من الاستعمار الإنجليزى، الذى كان يبحث عن جسم غريب يقيم فى المنطقة العازلة بين إفريقيا وآسيا، يحول دون قيام وحدة عربية إسلامية (١).

٢ ـ هدف مادى : وهو يعنى الاستفادة من كنوز وأموال عبّاد الذهب وعابدى العجل.

٣ ـ هدف دينى : وهو التمهيد لظهور المسيح ـ عليه السلام ـ وهذا هو الهدف الرئيسى، والذى سنقف عنده لإظهار حقيقته.

### المسيح ـ عليه السلام ـ فى الملل الثلاث:

تتفق الأديان الثلاثة "الإسلام، النصرانية، اليهودية" على قضية ظهور المسيح ـ عليه السلام ـ قبل نهاية العالم، المسلمون والنصارى يتفقون على أن

(١) الصهيونية والإسلام ـ أنور الجندى / مرجع سابق صـ: ١٤ .

المسيح هو عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ، واليهود والنصارى يتفقون على أنه سيكون من بنى إسرائيل، وسينزل بين بنى إسرائيل، وسيكونون جنده وأعوانه، وستكون قاعدة ملكه "أورشليم" (١).

ولكن النصارى يرون أن المسيح ـ عليه السلام ـ سينزل لقتل اليهود والمسلمين، ويرى اليهود أن المسيح ـ عليه السلام ـ سيكون من نسل داوود ـ عليه السلام ـ، وهو كذلك من بنى إسرائيل، لكنه سينزل ليقتل النصارى والمسلمين، ويخضع العالم أجمع لدولة إسرائيل.

وكان أحرى بالنصارى أن يكون تعاونهم مع المسلمين؛ إذ أنهم يتفقون على كون المسيح هو ابن مريم ـ عليه السلام ـ لكن سماسرة الفكر اليهودى وعملاءهم من القساوسة والرهبان، والذين هم فى الأصل يهود، اندسوا فى النصرانية وأعلنوا انسلاخهم من اليهودية، لا عن عقيدة أو إيمان، وإنما لزرع الفكر اليهودى داخل النصرانية، والعمل على قيام مملكة داوود ودولة إسرائيل وهيكل سليمان.

إن عقيدة عودة المسيح ـ عليه السلام ـ ثابتة عند اليهود كما هى عند النصارى والمسلمين، ولكن الاختلاف إنما يكون فى شخصية المسيح ـ عليه السلام ـ من هو؟ ومن يحكم؟ وبما يحكم؟ ومن جنوده؟ ومن أتباعه؟ وهو أرسخ ما يكون فى عقيدة اليهود، يقول تلمودهم: " لما يأتى المسيح تطرح الأرض فطيراً وملابس من صوف وقمحاً، وفى ذلك الزمن ترجع السلطة إلى اليهود، وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له" .

إن هذه العقيدة من أهم أركان الفكر الدينى اليهودى ولذا قال "جوزيف باركلى" فى كتابه الأدب العبرى: "إن قضية المسيح هى من أهم قضايا اليهود على الإطلاق"(٢).

(١) فلسطين بين الوعد الحق والوعد المفترى / سفر الحوالى / مرجع سابق صـ: ٢٢ .

(٢) مجلة المجتمع عدد ١١٠١ تاريخ ٢٤/٥/١٩٩٤م.

بيد أن الصهيونية المسيحية تعتقد أن ثلاث إشارات يجب أن تسبق عودة المسيح ـ عليه السلام ـ:

الإشارة الأولى: قيام إسرائيل، وقد كان فى ١٩٤٨م.

الإشارة الثانية: احتلال مدينة القدس، وقد تم فى ١٩٦٧م على اعتقاد أنها المدينة التى سيمارس منها المسيح ـ عليه السلام ـ حكم العالم بعد قدومه المنتظر.

الإشارة الثالثة: إعادة بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى(١).

ولئن كان هناك اعتراض عند بعض النصارى على هدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، فإنه ليس اعتراضا على الفعل والعمل، لكنه اعتراض على التعجيل بالهدم والبناء، لأنهم يرون فى هذا استعجالا لإرادة الرب ولا انتظارا لها.

## معركة "هرمجدون":

وعند تحقيق الإشارات الثلاث السابقة، فلابد من معركة يظهر على أثرها المسيح ـ عليه السلام ـ ليحكم العالم من القدس، وهى ما تسمى بمعركة "هرمجدون".

وأصل هذه الكلمة "هرمجدون" عبرى، ومعناها الحرفى جبل مجيدو، فكلمة "هار" تعنى فى العبرية جبل، فإذا أضيفت إلى اسم الوادى صارت "هارمجيدو" لكنها تحولت فى النصوص القديمة إلى "هرمجدون".

وأرض "مجدو" موقع يبعد ٢٠ ميلاً شرق حيفا.

والنصوص التوراتية المحرفة والإنجليزية المزيفة، تؤكد هذه الحرب، ومن هذه النصوص ما فى توراتهم المزيفة وتقول: "فى الأيام الأخيرة عندما تتجمع إسرائيل من الأمم، سوف تتسبب فى أمر ما، هذا ما سوف يحدث، إنى سوف أضع صنارة فى أفواه القوة المؤتلفة".

(١) الأصولية الإنجليزية / محمد السماك / مرجع سابق ص: ٨٤، ٨٥.

أما النصوص الإنجليزية المحرفة، فإنها تحدد مكان المعركة واسمها، وتضع لها اللمسات الأخيرة والفصول النهائية "ها أنا آتٍ كلص، طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه، لئلا يمشي عرياناً فيروا عريته، يجمعهم إلى الموضع الذى يدعى بالعبرانية" هرمجدون" (سفر الرؤيا، الإصحاح ١٦ / ١٥).

وبناء على هذه النصوص وغيرها، تكونت خلفية ثقافية لدى الغرب كله، تؤكد نهاية العالم وقيام صهيون الكبرى وهدم المسجد الأقصى، وبناء هيكل سليمان تمهيدا لظهور المسيح، أى مسيح؟!!

ولم يكن من الغريب أن تظهر التنبؤات بحدوث حرب عالمية ثالثة، أقرب ما تكون إلى حرب نووية، أو "الهولوكست" النووى، بل ويؤكدون على أن موعدها هو الألفية الثالثة، وبالتحديد فإن بداية الألفية ستكون نهاية التاريخ.

ولقد ظهرت بعض الكتب التى تدعو إلى ذلك ومنها:

١ - "دراما نهاية الزمن" لمؤلفه" أوتزال لوبرتس".

٢ - "الكرة الأرضية ذلك الراحل العظيم" لمؤلفه" هال لندسى"

٣ - "أسرار نهاية العالم "تأليف مجموعة من العلماء.

ولقد استوحى مؤلفو هذا الكتاب الأخير مادة بحثهم من الإنجيل، وجاء فى مقدمة هذا الكتاب: "إن حضارتنا هذه ستكون ضحية مرة أخرى لجنون حرب عالمية ثالثة، لن تستغرق كثيراً، لأن الأسلحة الموجودة الآن نووية" (١) ولم يقتصر الأمر على مجرد كلام، أو تأليف كتب، بل دخل حيز التنفيذ الأولى، وأعنى بذلك الأفلام السينمائية التى تقدمها السينما الغربية الآن، ومنذ فترة، فقد

(١) انظر مجلة "المجتمع" العدد: ١٣٨٣ بتاريخ ٤ / ١ / ٢٠٠٠م، والعدد: ١٣٨٢ بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٩٩م.

عرضت مجموعة من الأفلام المرعبة التى تمثل نهاية العالم، وكان من أشهرها فيلم "الشتاء النووى" الذى عرض فى بداية التسعينات، والذى أثار ضجة عارمة.

والأخطر من هذا هو فيلم "أوميجاكود"، والذى يحمل نبوءات الإنجيل، ويقوم بتنفيذها، كنوع من تهيئة الناس لذلك أو إعدادهم نفسياً، وتقوم فكرة الفيلم على أن هناك تغييراً كبيراً فى بداية الألفية الثالثة، ومن ذلك قيام اليهود بتدمير المسجد الأقصى، وقبة الصخرة بقنبلة نووية، وسيتم بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى.

الغريب أن الفيلم قام بتمويله أحد المنصِّرين الذى يستخدم وسائل الإعلام بجدارة، وهو مؤسس شبكة الثالثوث المقدس التلفزيونية، وكان يقول: "لقد كنت أتوق لإنتاج فيلم عن نبوءة إنجليزية"، ومن أخبار هذا الفيلم:

١ ـ تكلف الفيلم ٧,٢ مليون دولار.

٢ ـ عرض الفيلم فى ٣٠٢ دار عرض.

٣ ـ انتبه للفيلم عدد من القساوسة، فمنهم من اشترى "١٠٠٠" تذكرة، ومنهم من اشترى "١٦٠٠" تذكرة، وزعت على الشباب، وقامت حافلات الكنيسة بحملهم إلى دور العرض[١].

## رعاة الكنيسة وقادة أمريكا يؤمنون بهذه المعركة:

ولم يكن من الغريب أن يؤمن القادة الأمريكيون ومن قبلهم القادة الإنجيليون بهذه المعركة، كل حسب وجهته.

القادة الدينيون يؤمنون بهذه المعركة على أنها نبوءة إنجيلية نطق بها الإنجيل ويجب أن يصدقها الواقع.

(١) المرجع السابق.

أما القادة السياسيون فيؤمنون بها على أمل أن تكون أمريكا هى الدولة الوحيدة التى تحكم العالم كله من فلسطين أو من أى مكان، المهم أن يحكموا هم العالم.

يقول القس الأمريكى "جيمى سواجارت" فى موعظة له بتاريخ ٢٢ / ٩ / ١٩٨٥م:

"كنت أتمنى أن أستطيع القول بأننا سنحصل على السلام، ولكنى أؤمن بأن "هرمجدون" مقبلة، وسيخاض غمارها في وادى مجيدو "إنها قادمة..." إلى أن يقول: "ولكن الإله سوف يهبط من عليائه.. يا إلهى!! إننى سعيد من أجل ذلك، إنه قادم ثانية إن (هرمجدون) تنعش روحى".

ويقول القس "جيرى فالويل" فى محاضرة ألقاها فى ١٢/٩/١٩٨٤م: "ما أعظم أن نكون مسيحيين! إن أمامنا مستقبلاً رائعاً، نشكر الله أن هذه المعركة تكون نهاية أيام العامة "الجنتيل"؛ لأنها بعد ذلك سوف تعد لقدوم الرب المسيح بقوة وعظمة".

ويقول القس "بات روبتسون": "إن إعادة ميلاد إسرائيل هى الإشارة الوحيدة إلى أن العد التنازلى لنهاية العالم قد بدأ، كما أنه مع مولدها، فإن بقية التنبؤات ستتحقق بسرعة".

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن بعض القساوسة يضعون لـ "هرمجدون" مخططاً مستقبلياً، ومنهم القس "جيرى فالويل" الذى حين سئل فى صحيفة "لوس أنجيلوس تايمز" عن كيفية حصول الحرب النووية العالمية قال: "أعتقد أن روسيا ستحدث بها أزمات وعلى رأسها أزمة النفط وسينفذ احتياطيها منه، وعندها سوف تتحرك إلى الشرق الأوسط، وأيضاً نحو إسرائيل، وعندما يحدث ذلك ستفتح أبواب جهنم"[(١)].

---

(١) مجلة "المجتمع" العدد: ١٣٨٣ بتاريخ ٤/١/٢٠٠٠م.

وحين يزعم القس "جيرى فالويل" أن روسيا ستكون طرفاً فى هذه الحرب، فهذا أيضاً من منطلق دينى، خصوصاً إذا علمنا أنهم يزعمون أن سفر "حزقيال" يسمى روسيا، ولكن تحت اسم "روش".

والغريب أن أحدهم سئل عن الأحداث التى ستسبق هذه الحرب العالمية الثالثة، والتى يقصدون بها معركة "هرمجدون"، فأجاب أن هذه الأحداث هى:

١ ـ عودة اليهود إلى الأرض المقدسة.

٢ ـ إقامة دولة لهم تكون عاصمتها القدس.

٣ ـ وصول رسالة الإنجيل إلى جميع الأمم.

٤ ـ عودة الكنيسة إلى أداء دورها فى العالم.

٥ ـ وقوع الفتن والكوارث والمعاناة فى أنحاء الأرض.

٦ ـ اندلاع حرب نووية عالمية (١).

أما أمريكا ورؤساؤها فإنهم يؤمنون أيضاً بهذه المعركة، ويعتبر الرئيس الأمريكى الأسبق "ريجان" محطة بارزة فى هذا الأمر، ومن كلامه: إن "حزقيال" رأى فى العهد القديم المذبحة التى ستدمر عصرنا، ثم تحدث "ريجان" بتركيز لاهب عن ليبيا لتحولها إلى الشيوعية، وأصر على أن فى ذلك إشارة إلى أن يوم "هرمجدون لم يعد بعيداً"(٢).

"وريجان" يشير إلى ليبيا على أساس أنها واردة فى سفر "حزقيال" باسم "بوت" وقال مرة أخرى: "إننا قد نكون الجيل الذى سيشهد "هرمجدون"، وقال أيضاً: "إننى أحياناً أؤمن بأننا نتوجه بسرعة كبيرة الآن نحو "هرمجدون"(٣).

---

(١) مجلة "المجتمع" نقلاً عن كتاب "النبوة والسياسة".

(٢) الأصولية الإنجليزية / محمد السماك / مرجع سابق صـ ٨٦، ٨٧.

(٣) المرجع السابق / وانظر فلسطين بين الوعد الحق والوعد والمفترى / سفر الحوالى صـ: ٣٣.

# الفصل الثانى

## المبحث الأول

## ركائز الصهيونية

تحاول الصهيونية أن تدعم وجودها وكيانها بعدة ركائز، تبنى على هذه الركائز وجودها، ومن أهم الركائز:

### أولاً: امتلاك فلسطين:

والصهيونية العالمية تؤكد هذا مراراً وتكراراً، بل هو الركيزة الأولى التى بنت عليها الصهيونية قيامها، وهى لا تدعى امتلاك فلسطين فحسب، بل فلسطين وما جاورها من البلدان، وهى ما توضحه مقولتهم السافرة "إسرائيل من النيل إلى الفرات" .

ويحاول اليهود إثبات امتلاكهم لفلسطين بحقوق عدة منها:

### ١- الحق التاريخى:

حجتهم فى هذا أن أجدادهم سكنوا فترة فى فلسطين، وهذا أمر فى غاية الوقاحة، كما أنه فى غاية الغرابة أيضاً، ذلك أنهم لم يثبتوا أن فلسطين كانت خالية من السكان يوم أن سكنها أجدادهم، ولكنهم دخلوا على أهلها، وثانية فليس من حق كل شعب أقام فى مكان ما مدة من الزمن أن تثبت له مثل هذه الحقوق، وإلا فإنه يجب إعادة تكوين الشعوب مرة ثانية، ولن تجد شعباً فى مكانه أبداً [١] .

### ٢- الحق الدينى:

يحاول اليهود أن يجعلوا لأنفسهم حقاً فى فلسطين، متكئين على الوعود

---

(١) اليهود والتحالف مع الأقوياء، صـ: ١٤٦/ د. نعمان السامرائى / الطبعة: الأولى ١٩٩٢م/ طبعة الأمة.

الكاذبة التى طفحت بها توراتهم المزيفة، وهذه الوعود أعطيت لإبراهيم عليه السلام ثم لإسحاق ثم ليعقوب ثم لداوود ثم لموسى ـ عليه السلام ـ.

## وعد إبراهيم ـ عليه السلام ـ:

"وظهر الرب لإبراهيم، وقال لنسلك أعطى هذه الأرض" ( سفر التكوين ١٢ / ٦، ٧ )، والغريب أنهم يستدلون بهذا النص على وعد الله لإبراهيم ـ عليه السلام ـ.

وفى استدلالهم بهذا النص مغالطة كبيرة، لأن نسل إبراهيم ـ عليه السلام ـ يعنى أبناء إسماعيل وأبناء إسحاق ـ عليهما الصلاة والسلام ـ، فعلام يجعلون الوعد لأولاد يعقوب فقط؟!

والغريب أن إبراهيم لم يولد فى هذه الأرض، وإنما ولد فى أرض العراق، كما تذكر توراتهم، ثم إنه حين هاجر إليها لم تكن فارغة من السكان؛ بل وجد فيها أهلاً واستقر فيها مدة من الزمان، وحين ماتت زوجته سارة لم يكن يملك فى فلسطين شبراً واحداً، بل طلب من أهل فلسطين أن يعطوه قبراً لزوجته "أنا غريب ونزيل عندكم أعطونى ملك قبر معكم لأدفن ميتى" ( سفر التكوين/ ١٣، ١٤ ). ثم إن إبراهيم ـ عليه السلام ـ كما تقول توراتهم دفع ثمناً لـ "عفرون" الذى اشترى منه حقله، والسؤال هنا: إن كانت لإبراهيم ـ عليه السلام ـ هذه الأرض، فَلِمَ اشترى هذا الحقل ودفع ثمنه؟!

## وعد إسحاق ـ عليه السلام ـ:

والغريب أيضاً أنهم يقولون إن هذا الوعد خص به إسحاق ـ عليه السلام ـ من ولد إبراهيم ـ عليه السلام ـ؛ ليخرجوا من الوعد إسماعيل، ولكن ما تذكره كتبهم، أن إسحاق ـ عليه السلام ـ لم يملك أرض فلسطين، بل لم يكن له عليها سلطان ولا قوة، بل طرد منها ونهبت آباره التى حفرها، بل لقد عاش فى حماية ملك الفلسطينيين "أبيمالك" ( سفر التكوين ٢٦ / ٦ : ١١ ).

## وعد يعقوب "إسرائيل" ـ عليه السلام ـ:

يعقوب هو "إسرائيل" ـ عليه السلام ـ وإليه نسب اليهود دولتهم، وهو منهم برئ، فلقد نسبوا إليه ما لا ينسبه قوم لقاطع طريق، أو لعربيد فاسق، وبعيداً عن هذه الأوصاف، فإن التوراة لم تثبت أن يعقوب "إسرائيل" دخل فلسطين وملكها، وكل ما جاء: "والأرض التى أعطيت إبراهيم وإسحاق لك أعطيها" (سفر التكوين ٣٥/ ٩: ١٢).

والسؤال هنا: أى أرض هذه التى أعطاها الله سبحانه وتعالى لإبراهيم وإسحاق ـ عليهما السلام، ومن ثم تعطى ليعقوب "إسرائيل" عليه السلام ـ؟.

إن كتبهم تنفى دخول إبراهيم أو إسحاق أو يعقوب ـ عليهم السلام ـ إلى أرض فلسطين، أفيعجز الأنبياء عن تحقيق الوعد، وتحاول الكلاب والخنازير أن تنفذ هذا الوعد؟!

إن الوعد الذى يدعيه بنو صهيون ما هو إلا خيال كاذب وسراب ظمآن، وحلم نائم، سولت لهم أنفسهم تحقيقه فى غياب أهل الحق وضعف ناصريه وذويه.

## وعد موسى ـ عليه السلام ـ:

وكما ذكروا وعوداً لمن سبق موسى ـ عليه السلام ـ من النبيين ـ عليهم السلام ـ ذكروا له وعداً أيضاً، لكن هذا الوعد أيضاً لم يتحقق ولم يدخل موسى ـ عليه السلام ـ أرض فلسطين، بل مات قريباً منها برمية حجر.

هذا ما أقره النبى ـ ﷺ ـ والحديث فى البخارى، وكما مات موسى ـ عليه السلام ـ فى فترة التيه، مات هارون ـ عليه السلام ـ من قبله فى فترة التيه أيضاً، وهذا ما ذكرته التوراة: "وقال له الرب هذه هى الأرض التى أقسمت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب قائلاً لنسلك أعطيها، قد أريتك إياها بعينك، ولكنك إلى هناك لا تعبر فمات هناك موسى" (سفر التثنية ٣٤/ ١: ٥).

إن التوراة لم تذكر تحقيق هذا الوعد لواحد من هؤلاء الأنبياء الأربعة، إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وموسى - عليهم الصلاة والسلام -.

إذن فأى حق وأى وعد يبحث عنه هؤلاء؟!، ولنفترض أن هذا وعد لهم من الله، فهل هم يستحقون هذا الوعد؟!

اقرأ هذا النص من الإنجيل لترى هل يستحق بنو إسرائيل هذا الوعد المزعوم أم لا.

يقول يسوع: "الحق أقول لكم إن العشارين والزوانى يسبقونكم إلى ملكوت الله؛ لأن يوحنا جاءكم فى طريق الحق فلم تؤمنوا، لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويُعطى لأمة تعمل آثاره" (متى / ٣ : ٧).

ويقول أيضاً: "فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء، أيها الحيات أولاد الأفاعى كيف تهربون من دينونة جهنم" (متى ٢٣ / ٣١ : ٢٣). فهل ترى أن أبناء قتلة الأنبياء، وأولاد الحيات والأفاعى يستحقون هذا الوعد؟ اللهم لا.

وأخيراً فإن "أورشليم" - القدس - كانت مدينة آهلة بالسكان قبل إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى - عليهم الصلاة والسلام -، ولم تذكر لنا التوراة دخول أى من هؤلاء الأنبياء هذه المدينة المقدسة، فهل لم يتحقق الوعد على يد أنبياء الله - عليهم السلام -، ليحققه الله على يد كلاب الأرض، وقتلة الأنبياء؟(١).

## ٢ - الحق القومى:

فاليهود يدعون أنهم ذوو قومية واحدة حافظوا عليها من الضياع رغم الشتات، ومما قاله "هرتزل" : "إن اليهود بقوا شعباً واحداً وعرقاً متميزاً، إن قوميتهم المتميزة لا يمكن ولن ويجب ألاَّ تتقوض، لذلك لا يوجد غير حل واحد فقط للمسألة اليهودية هو قيام الدولة الصهيونية (٢).

---

(١) راجع "هل لبنى إسرائيل حقوق توراتية فى فلسطين العربية" / محمد احمد أبو فارس صـ: ٩ - ٣٢ / الطبعة الثانية ١٩٩٥م. وانظر بحث "أرض الميعاد بين الحقيقة والمغالطة" / د. أحمد ربيع / نشر بحولية كلية الشريعة، جامعة قطر، العدد ١٧، عام ١٩٩٩م، وانظر "أساليب الغزو الفكرى" / د. على جريشة صـ: ١٥٤.
(٢) انظر "اليهود والتحالف مع الأوقياء" صـ: ١٥٢، مرجع سابق نقلاً عن" "الصهيونية والعنصرية" ١ / ٢٤.

والحق أن اليهود ليسوا شعباً واحداً، ولا ذوى قومية واحدة، بل هم شتات من الأرض جمع بينهم مذهب أو دين، لكن من المستبعد أن تجمع بينهم قومية واحدة، أو لغة واحدة، أو ثقافة واحدة، وهذا ما يؤكده الكاتب اليهودى "إبراهام ليون" فيقول: "إن اليهود يشكلون فى حقيقة الأمر خليطاً عرقياً متنافراً، والسبب الرئيسى فى ذلك هو طابع التشتت الملازم لليهودية"(١).

وبعد هذا أفى حق لبنى صهيون أن يتذرعوا لقيام دولتهم بالحق القومى؟ هذا من أغرب الغرائب وأشد العجائب.

### ٤ـ الحق الإنسانى:

وبه يدعى اليهود أن لكل شعب دولة ترعاه، وهم كذلك من حقهم دولة ترعاهم من الاضطهاد الذى عاشوا فيه، ابتداءاً من هدم دولتهم، وانتهاءاً بما فعله بهم "هتلر"، ولكن إن كان هذا حقاً إنسانياً لهم، فليطلبوا دولتهم عند من اعتدى عليهم، أما أن يدفع الألمان لهم مالاً ليملكوا به وطناً فى فلسطين، فهذا حق إنسانى يقوم على هدم حق إنسانى يتعلق بشعب فلسطين(٢).

### ٥ـ الحق القانونى:

ويدعى اليهود هذا الحق بما سنَّه لهم الصهيونى الأول "بلفور" بوعده المشؤوم، الذى سمى فيما بعد "الانتداب"، وأخيراً "قرار التقسيم"، ولكن هذه كلها وعود كاذبة وأمانى أعطيت ممن لا يملك إلى من لا يستحق.

## خطط الصهيونية فى العودة إلى فلسطين:

اليهود كعنصر بشرى لا يعرفون الملل، وهم يخططون، وإن كانت خططهم طويلة المدى إلا أنها أكيدة المفعول، ولقد ظل امتلاكهم لفلسطين حلماً يراودهم

---

(١) المرجع السابق صـ: ١٥٢.

(٢) المرجع السابق صـ: ٥٧.

لفترات طويلة حتى وهم فى فترات الطرد والإبادة، ولقد كانت لهم خطط واضحة للوصول إلى أهدافهم وتحقيق أحلامهم منها:

١ ـ المحافظة على العنصر اليهودى، وعلى العادات والتقاليد والطقوس الخاصة بهم، والتى تتمثل فى تثبيت فكرة العودة فى نفوسهم، وزرع الأحلام وتقوية الشعور بأنهم شعب الله المختار، وأن حكم العالم سيصير إليهم.

٢ ـ الجمعيات السرية والعلنية والمنظمات التى شكلوها، والتى تعمل تحت ستار من الأهداف العامة التى ستحمل سمات إنسانية واجتماعية، ومن أشهر هذه الجمعيات "الكابالا" و "الماسونية".

٣ ـ التأثير على العالم، وخاصة الدول الكبرى اقتصادياً وسياسياً، وقد صرح "بن جوريون" ـ رئيس وزراء إسرائيل الأسبق ـ قائلاً: "نحن مدينون بنجاحنا فى إقامة إسرائيل بـ ٩٧٪ للسياسة و ٣٪ للحرب والجيش.

فعندما حاصرت الجيوش العربية وفيالق المجاهدين فى عام ١٩٤٨م، إسرائيل، وكان الجيش المصرى موغلاً فى التقدم نحو تل أبيب، والجيش العراقى كان على بُعد أميال منها، والجيش الأردنى كانت اللد والرمل تحت يده، ورفع يهود القدس الرايات البيضاء رمزاً للاستسلام، وقف "ابن جوريون" قائلاً لبنى جنسه: "إن لدى وعداً قاطعاً من انجلترا وأمريكا بأن الهدنة ستعقد خلال ثلاثة أيام، وإذا لم يتم ذلك فتعالوا واشنقونى هنا.

٤ ـ تدريب اليهود على السلاح والحرب ودخولهم فى الجيوش الغربية كمحاربين للاستعداد؛ لتكوين الإسرائيلى المعد والمدرب على أحدث الأسلحة والخطط والتكتيك حتى يأتى اليوم الموعود [١].

---

(١) "اليهود.. تاريخ إفساد وانحلال ودمار" / د. توفيق الواعى صـ: ١٥٢ / دار ابن حزم / الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

وما هذه الثكنات الأمريكية وقواعدها العسكرية التى ملئت بها الأراضى العربية من محيطها إلى خليجها مع حذف الثائر والهادر، والتى ملئت بالجنود الأمريكان أعنى اليهود إلا تأكيد لهذا الأمر.

## ثانياً: فكرة المسيح المنتظر:

تعد فكرة المسيح المنتظر إحدى أهم الركائز والمقومات التى تقوم عليها دولة بنى صهيون، ومن ثم فإنهم يعملون على قيام دولتهم تمهيداً لظهور المسيح المنتظر، فقيام الدولة مقدم على ظهوره وشرط له، ومن ثم فإنهم يعملون على تحقيق ذلك العمل الخبيث، وقد استطاعوا أن يخدعوا النصارى فى ذلك وأوهموهم بأن كلاً منهما ينتظر المسيح وقيام دولتهم شرط لظهور مسيحهما، فعملا جاهدين على ذلك (١).

## ثالثاً: السيطرة المطلقة على العالم كله:

عرف اليهود الصهاينة منذ القدم بالصبر على تنفيذ مآربهم، وهم لا يؤمنون بشىء اسمه المستحيل، فإذا اعتقدوا شيئا عملوا دائبين على تنفيذه بوسائله المشروعة وغير المشروعة بغض النظر عن مدى مشروعية هذا الشىء ذاته، ولقد دفعتهم تعاليمهم المزيفة التى غصت بها توراتهم المحرفة، دفعتهم هذه التعاليم إلى السعى الدائم والعمل الحثيث للسيطرة على العالم كله، وتسخيره لخدمة بنى صهيون "شعب الله المختار" !!، ولم يكن هذا الأمر - السيطرة على العالم - يغيب عن أذهانهم، حتى فى فترات الإضطهاد، بل كان ذلك دافعاً لهم إلى العمل على السيطرة على العالم، لأنهم يرون أن هذا حق لهم، أمرتهم به توراتهم، وأكد عليه تلمودهم.

---

(١) راجع المبحث الرابع فى الفصل الأول.

وكانت هذه كلها أمانى وأحلام يتناجون بها فى منتدياتهم ومجالسهم، لا يسمعون بها غيرهم، ولا يطلعون عليها سواهم، "ومن أجل تحقيق أهدافهم الشريرة أنشأوا الجمعيات والمنظمات، التى تولت أمر التخطيط ورسم الطريق أمام اليهود للوصول إلى أهدافهم المجنونة، ويكون اليهود فى العالم حكومة مستورة يديرها ٣٠٠ شيطان ممن أطلقوا على أنفسهم لقب "حكماء صهيون"، ينتخبون دائماً شخصاً يعدونه ملكاً وارثاً لملك داوود وسليمان ـ عليهما السلام ـ"(١).

ومن ثم فإن اليهود يعملون على وجود حكومة مستورة تحكم العالم من وراء ستار ينفذون من خلالها أحكام توراتهم، والتى فيها" ويقف الأجانب ويرعون غنمكم، ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم، أما أنتم فتدعون "كهنة الرب" تسمون خدام الهنا تأكلون ثروة الأمم، وعلى مجدهم تآمرون" (الإصحاح/ ٦١ من سفر أشعيا ٤ ـ ٦).

إن هذه الحكومة أشبه بأفعى ترمى سمومها دون أن يراها أحد، وهم كالأفاعى يتلونون بكل لون، ويتسترون بكل زى، ويتعبدون بكل دين وأى دين للوصول إلى غايتهم ومرادهم. (٢) ولقد كان مخطط اليهود لإقامة سيطرتهم على العالم كله تقوم على دعائم أساسية من **أهمها:**

١ ـ إقامة حروب عالمية، ولقد حددوا هذه الحروب العالمية فجعلوها ثلاثا، وهذا بعد وجود المعسكرات المتنابذة فى العالم فتقوم الحروب.

٢ ـ إقامة الثورات الكبرى، وهم من خلال هذه الثورات يعمدون إلى هدم الأديان وتحطيم الحكومات، ومن ثم السيطرة المطلقة على العالم.

---

(١) "خطر اليهودية" / عبد الله التل صـ: ١٣٥ / مرجع سابق.

(٢) انظر "أساليب الغزو الفكرى" / د. على جريشة صـ: ١٥٧.

ومن ثم فقد كانوا هم وراء الثورة الفرنسية الشيوعية، فكرةً ومذهباً ونشأةً وتأسيسًا، وهم وراء الحرب العالمية الأولى، وبعد انتهاء هذه الحرب جرى بناء الشيوعية لهدم الأديان وتدمير الحكومات ونسف الدول، وقامت الحرب العالمية الثانية، وكان الهدف منها تدمير الحكومات ونسف الدول، وقامت الحرب العالمية الثانية، وكان الهدف منها تدمير النازية، وهم يحاولون الآن التحضير لحرب عالمية ثالثة؛ لتدمير العالم الإسلامي بعد أن سيطروا على الشيوعية والنازية وغيرهما؛ لِيَحْكُمُوا العالم بعد أن يُحْكِمُوا السيطرة على البلاد والعباد، هذا ما يخططون له، ولكن ﴿ **وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ** ﴾ [البروج: ٢٠] (١).

(١) "مكائد يهودية عبر التاريخ" / عبد الرحمن حسن حبنكة صـ: ٢٦٥ / الطبعة الأولى ١٩٧٤م / دار القلم.

# المبحث الثانى

## من أين يستقِ اليهود تعاليمهم؟

ما تحاول أن تصبو إليه اليهود من آمال وأحلام، ليس مجرد أفكار طارئة، ولا أوهام عابرة، بقدر ما هى كلمات وأقوال استودعوها كتبهم المحرفة وأساطيرهم المزيفة، وتعاليمهم التى سطرتها أيديهم منذ القدم، ومن هذه المرجعات:

### أولاً: العهد القديم:

وهو مقدس لدى اليهود والنصارى، إذ أنه سجلٌ فيه شعر، ونثر، وحكم، وأمثال، وقصص، وأساطير، وفلسفة، وتشريع، وغزل، ورثاء. وينقسم إلى قسمين:

### (أ) التوراة، وفيه خمسة أسفار:

١ ـ التكوين أو الخلق. ٢ ـ الخروج. ٣ ـ اللاوين.

٤ ـ الأخبار (العدد). ٥ ـ التثنية.

"ويطلق عليها اسم "أسفار موسى".

### (ب) أسفار الأنبياء، وهى نوعان:

### النوع الأول: أسفار الأنبياء المستقدمين وهم:

١ ـ يشوع "يوشع بن نون". ٢ ـ قضاة. ٣ ـ صموئيل الأول.

٤ ـ صموئيل الثانى. ٥ ـ الملوك الأول. ٦ ـ الملوك الثانى.

### النوع الثانى: أسفار الأنبياء المتأخرين وهم:

١ ـ أشعيا. ٢ ـ إرميا. ٣ ـ حزقيال.

٤ ـ هوشع. ٥ ـ يوئيل. ٦ ـ عاموس.

٧ ـ عوبديا . ٨ ـ يونان "يونس" . ٩ ـ ميخا .

١٠ ـ ناحوم . ١١ ـ حبقوق . ١٢ ـ صفنيا .

١٣ ـ حجى . ١٤ ـ زكريا . ١٥ ـ ملاخى .

## (ج) الكتابات، وتنقسم إلى:

### ١ ـ الكتابات العظيمة وهى:

أ ـ المزامير "الزبور" .

ب ـ الأمثال "أمثال سليمان" .

ج ـ أيوب .

### ٢ ـ المجلات الخمس وهى:

أ ـ نشيد الإنشاد . ب ـ راعوت .

ج ـ المراثى "مراثى إرميا" . ء ـ الجامعة .

هـ ـ أستير .

### ٣ ـ الكتب وهى:

أ ـ دانيال . ب ـ عزرا . ج ـ نحميا .

ء ـ أخبار الأيام الأول . هـ ـ أخبار الأيام الثانى[١] .

## ثانياً: التلمود:

وهو عبارة عن روايات شفوية تناقلها الحاخامات، وهم يعتقدون أنها منزلة على موسى ـ عليه السلام ـ، وهو لا يختلف عن التوراة فى شىء سوى أنه نزل

(١) انظر "الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة" / الندوة العلمية للشباب الإسلامى / الطبعة الثانية ١٩٨٩م.

مشافهة، والتوراة كتبت نصوصها على لوحين حجريين بيد القدرة الإلهية، وأكمل موسى ـ عليه السلام ـ تدوينها.

والذى قام بجمعه هو الحاخام "يوضاس" سنة ١٥٠م فى كتاب أسماه "المشنا" و "المشنا" هى الشريعة المكررة أو الشريعة الثانية، وهى كالإيضاح أو التفسير.

وقد أتم "يهوذا" سنة ٢١٦م تدوين زيادات وروايات شفوية، وقد تم شرح هذه "المشنا" فى كتاب سمى "جمارا" ومن "المشنا" و "الجمارا" يتكون التلمود.

ويحتل التلمود عند اليهود منزلة مهمة جدا تزيد على منزلة التوراة (١).

وكلمة تلمود مشتقة من الجذر العبرى "لامد" الذى يعنى الدراسة والتعليم، والواقع أن التلمود ليس من الكتب الباطنية أو التى تحيطها حالة من السرية والغرابة والخفاء، فهناك نسخ منه فى المكتبات الجامعية المتخصصة فى أمريكا وفى بعض مكتبات مراكز البحوث أو الجامعات فى الدول العربية.

وهناك تلمودان:

### ١ ـ التلمود الفلسطينى:

وينسبه اليهود خطأً إلى أورشليم "القدس" فيقولون: "الأورشليمى".

### ٢ ـ التلمود البابلى:

وكلاهما مكون من "المشناه" و "الجمارا".

وأثر التلمود والشرع التلمودى واضح على قوانين الأحوال الشخصية فى إسرائيل (٢).

---

(١) "أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى" صـ: ١٥٨ مرجع سابق، وانظر "همجية التعاليم الصهيونية" / بولس حنا مسعد صـ: ٢٠ / طبعة: المكتب الإسلامى.

(٢) "اليد الخفية دراسة فى الحركات اليهودية الهدامة والسرية" / د. عبد الوهاب المسيرى صـ: ٢١ وما بعدها.

## من تعاليم التلمود:

هذه التعاليم أشبه بكلام السوقة من الناس، والسفهاء من الخلق، فهى لا تلتزم فى صياغتها أدباً مع رب، ولا احتراماً لرسول، ولا تقديراً لبشرية.

## ومن هذه التعاليم:

١ ـ النهار ( ١٢ ) اثنتا عشرة ساعة، فى الثلاث الأولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة، وفى الثلاث الثانية يحكم، وفى الثلاث الثالثة يطعم العالم، وفى الثلاثة الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك.

٢ ـ بعض الشياطين من نسل آدم، وكان آدم يأتى شيطانة اسمها "ليليت" مدة ١٣٠ سنة، فولدت منه شياطين، وكانت حواء لا تلد فى هذه المدة إلا شياطين بسبب نكاحها من ذكور شياطين.

٣ ـ تتميز أرواح اليهود عن باقى الأرواح بأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من والده.

٤ ـ النعيم مأوى أرواح اليهود، ولا يدخل الجنة إلا اليهود.

٥ ـ قتل المسيحى من الأمور الواجب تنفيذها.

٦ ـ الإسرائيلى معتبر عند الله أكثر من الملائكة، فإذا ضرب أمى إسرائيليا فكأنما ضرب العزة الإلهية.

٧ ـ الأجانب كالكلاب، والأعياد المقدسة لم تخلق للأجانب ولا للكلاب، والكلبى أفضل من الأجنبى؛ لأنه مصرح لليهودى أن يطعم الكلب وليس له أن يطعم الأجنبى.

٨ ـ الخارجون عن دين اليهود خنازير نجسة.

٩ ـ يحق لليهودى أن يغش الكفار.

١٠ ـ مصرح لليهودى أن يوجه السلام إلى الكفار، على شرط أن يستهزئ به سرا.

١١ ـ مسموح بغش الأجنبى وسرقة ماله بواسطة الربا الفاحش.

١٢ ـ اليهودى لا يخطىء إذا اعتدى على عرض الأجنبية.

١٣ ـ لليهود الحق فى اغتصاب النساء غير المؤمنات أى غير اليهوديات.

١٤ ـ إن الزنا بغير اليهود ذكورا كانوا أو إناثا لا عقاب عليه؛ لأن الأجانب من نسل الحيوانات.

١٥ ـ اللواط بالزوجة جائز لليهودى، لأن الزوجة بالنسبة للاستمتاع بها كقطعة لحمة اشتراها من الجزار ويمكنه أكلها مسلوقة أو مشوية حسب رغبته.

١٦ ـ يجوز لليهودى أن يحلف يمينا كاذبة وخاصة فى معاملاته مع باقى الشعوب.

## ثالثاً: الكبالا:

وهو كتاب اليهود السرى المقدس، وهو لا يقل خطورة عن التلمود، بما يثير من التعصب العنصرى العنيف، ويروج له بغلظة ووحشية، وهو يعالج التصرف اليهودى عن طريق السحر، وهو يحقق لليهود هذه الأهداف:

١ ـ الحفاظ على مبادئ اليهود العدوانية المتطرفة حيال الشعوب الأخرى بإيجاد المناخ النفسى الملائم لتعيش فيه هذه المبادئ، وذلك بإشعال نار الحقد والتعصب العنصرى فى صدور اليهود بما تتضمنه من فنون الكيد والانتقام التى تحضهم عليها كشعائر دينية مقدسة.

٢ ـ إشباع ثائرة اليهود العدوانية وشفاء غليلهم، باستنزاف دماء أعدائهم واستخدامها فى الطقوس السحرية الدموية.

٣ ـ يحس اليهود فى ممارسة تعاليم "الكبالا" طمأنينة وراحة نفسية عميقة ويستشعرون أنهم يمارسون شعائر مقدسة تقربهم من الله [١].

## رابعاً: بروتوكولات حكماء صهيون:

وتسمى "مقررات حكماء صهيون"، وهى عبارة عن قرارات سياسية مستوحاه من المراجع الدينية السابقة، مستلهمة من نصوص "التوراة" وتعاليم "التلمود" وتفسيرات "الكبالا"، وهذه المقررات أو "البروتوكولات" هى فى الأصل عبارة عن قرارات اتفق عليها فى مؤتمرات سنوية كانت تنعقد كل عام فى بلد من بلاد العالم، وتضم كبار شياطين اليهود الذين يطلق عليهم زوراً لقب "حكماء"، وقد بدأ "هرتزل" هذه المؤتمرات سنة ١٨٩٧م يوم عقد فى "بال" فى سويسرا أول مؤتمر، وقد اتخذ ذلك المؤتمر قرارات علنية وسرية.

أما العلنية فخلاصتها تأسيس دولة لليهود فى فلسطين، ويمهد لذلك بتقوية الحركة الزراعية وشراء الأراضى لليهود فى فلسطين، وإنعاش الثقافة العبرية والمشاعر الوطنية بين اليهود، وقد استعان "هرتزل" بشياطين اليهود من ذوى الأموال.

أما المقررات السرية فهى تلك التى سميت "مقررات حكماء صهيون (pro-tocols of elders of zion) ولم تبق هذه المقررات سراً، لأن نسخة منها تسربت إلى مراسل جريدة الـ "مورننج بوست" اللندنية فى روسيا فى أوائل القرن العشرين، وقام بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.

وقد قامت قيامة اليهود وحاربوا الجريدة وجمعوا نسخ الكتاب وأحرقوها، بيد أن الخطة قد انكشفت، والمقررات المجرمة قد عرفت للعالم بأسره، واعترف بها بعض اليهود الذين طردوا من صفوف بنى قومهم مثل المحامى "هنرى كلين".

---

(١) أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى صـ: ١٥٨، ١٥٩/ مرجع سابق.

وفى البلاد العربية كان أول ترجمة لـ "مقررات حكماء صهيون" تلك التى قام بها الأستاذ "محمد خليفة التونسى" ونشرتها دار الكتاب العربى سنة ١٩٥١م، وترجمة أخرى قام بها الأستاذ "سيد أحمد حامد الفقى" سنة ١٩٥١م أيضاً، وطبعت فى مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة (١).

## تعاليم "بروتوكولات حكماء (سفهاء) صهيون":

من العجب الذى يفاجأ به من يطالع هذه البروتوكولات، أنه يجد أنها لا تحتوى لا على أخلاق، ولا على أدنى دين، بل هى عبارة عن إسفافات متطاولة، ومكائد مدبرة، وخطط مستقبلية لهدم الكيان البشرى، وتدخل فى مصائر الأمم وحياتها.

**ومن أقوالهم** (٢):

١ ـ إن جواز المرور لدينا هو القوة والكذب، لا عيب ولا عار أن تكون جاسوسا أو دساسا، بل هذه فضيلة.

٢ ـ إن الحاجة اليومية إلى الخبز تضطر "الجوييم" ـ غير اليهود ـ إلى السكوت والرضوخ والرضا، وإلى أن يكونوا خدما لنا، أذلاء خاضعين فى استسلام.

٣ ـ إننا نملك بين أيدينا أعظم قوة فى هذا العصر وهى الذهب.

٤ ـ أمامنا الآن بضع سنوات قليلة لتحل اللحظة التى يتم فيها تحطيم الديانة المسيحية تحطيما كاملا.

٥ ـ علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين.

٦ ـ إن الغاية تبرر الوسيلة، وعلينا ونحن نضع خططنا ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقى بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضرورى مفيد.

---

(١) "خطر اليهودية العالمية" / عبد الله التل صـ: ١٦٤ وما بعدها / مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق صـ: ١٦٦.

٧ ـ إن الجوييم ـ غير اليهودى ـ كقطيع الغنم ونحن الذئاب .

٨ ـ سيصبح ملك اليهود هو الباب الحقيقى للعالم كله .

وخلاصة الأمر أن هذه "البروتوكولات" التى اجتمع عليها ( سفهاء ) بنى صهيون، وكانت خلاصة فكرهم العفن، وقلبهم الميت، وأسلوبهم الماكر، وحيلهم الخبيثة، ما هى إلا دستور حركى للحركة الصهيونية العالمية، يحدد للحركة الصهيونية طريقها، ويرسم لها خططها، ويحفزها على العمل الدائم، والجهد المتواصل لإقامة دولتهم الدينية وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك .

ومن خلال النصوص السابقة التى ذكرناها من هذه البروتوكولات، فإن خلاصة

**هذه البروتوكولات هى:**

١ ـ الإرهاب الفكرى وإفساد الرأى العام .

٢ ـ العمل على انتشار الفوضى فى المجتمعات .

٣ ـ العمل على هدم الأديان وتحقيرها وخصوصاً الإسلام .

٤ ـ العمل على تقويض الأخلاق .

٥ ـ العمل على إشاعة الدسائس بين شعوب العالم .

٦ ـ العمل على احتواء الاقتصاد العالمى، وذلك عن طريق الأزمات الاقتصادية .

٧ ـ جعل النصرانية مطية لها ثم ذبحها بعد انتهاء وظيفتها .

٨ ـ الوصول إلى الغايات مهما كانت الوسائل، فالغاية تبرر الوسيلة .

بيد أن الدكتور "عبد الوهاب المسيرى" يرى أن ما يسمى بـ "بروتوكولات

حكماء صهيون" وثيقة مزورة (١)، واستفاد كاتبها من كتيب فرنسى كتبه صحفى يدعى "موريس جولى" يسخر فيه من نابليون الثالث بعنوان "حوار فى الجحيم" بين "ماكيافيللى ومونتسيكو" نشر فى بروكسل عام ١٨٦٤م فتحول الحوار إلى مؤتمر، وتحول الفيلسوف إلى حكماء صهيون، وقد اكتشف أوجه الشبه بين الكتيب والبروتوكولات، حيث تضمنت البروتوكولات اقتباسات حرفية من الكتيب، وأحيانا تعبيرات مجازية وصورا منه.

ويدلل د. "عبد الوهاب المسيرى" على ما ذهب إليه بأمور منها:

١ ـ أن كاتب الوثيقة "البروتوكولات" لا يعرف شيئا عن المصطلح الدينى ولا يستخدم أية كلمات عبرية أو "يديشية"، وهناك إشارتان للإله الهندى "فشنو"، وإشارة واحدة لأسرة داود.

٢ ـ أنه إذا كانت البروتوكولات وثيقة سرية، فلماذا لم يكتبها حاخامات اليهود بالعبرية أو بالأرامية؟!

٣ ـ أن الموضوعات الأساسية للبروتوكولات هى هجوم شرس على الليبرالية والاشتراكية، ودفاع عن الاستبداد المطلق.

٤ ـ أن هناك هجوما على الكنيسة الكاثوليكية واليسوعية

ويحاول الدكتور "عبد الوهاب المسيرى" أن يصل من خلال هذه النقاط أن البروتوكولات هى فى الأصل وثيقة روسية، فقد كتبت بلغتهم، وتضمنت المشاكل الروسية.

كما يضيف الدكتور "عبد الوهاب المسيرى" نقطتين أخريين ليدلل على تزييف هذه البروتوكولات وهاتان النقطتان هما:

---

(١) انظر كتاب "اليد الخفية دراسة فى الحركات اليهودية الهدامة والسرية" / د. عبد الوهاب المسيرى ص: ١٥ وما بعدها، طبعة: دار الشروق، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

١ ـ أن نبرة البروتوكولات ساذجة للغاية، فمن الواضح أن كاتبها لا يجيد التزييف.

٢ ـ أن الفكرة الأساسية فى البروتوكولات هى فكرة الحكومة اليهودية العالمية(١)، لكن المعروف تاريخياً أنه لم تكن هناك سلطة مركزية تجمع سائر اليهود بعد تحطيم الهيكل على يد "بختنصر" عام ٥٨٦ قبل الميلاد.

وعلى كلٍ فسواء أكانت البروتوكولات وثيقة يهودية الأصل، أم مزورة أخذاً عن هذا الكتيب المذكور سابقاً، فإن هذه البروتوكولات تعتبر فكرة أساسية تقوم عليها الدولة الصهيونية، وهى نابعة من الأخلاق اليهودية التى ما هى إلا شره لا يشبع، ونقمة لا ترحم، وبغضاء لا تحس، وطموح لا يحد، وهذه هى أساسيات البروتوكولات.

وأخيراً فإن الصهاينة الآن يحاولون أن يروجوا لهذه البروتوكولات، لأنها تخدم فى المقام الأول قيام دولتهم، وهى تحاول أن تظهر سيطرتهم على كل شىء، ومن ثم تضعف الروح العالية لدى خصومهم، وتظهر عجز حكام العالم أمام مخططاتهم، أقصد هنا حكَّام الغرب، ناهيك عن حكَّام العرب.

---

( ١ ) وهذا رد من كلام د. عبد الوهاب، للنقطة الأولى، هى أن البروتوكولات لا تعرف شيئاً عن المصطلح الدينى، فتكفى هذه الفكرية الأساسية للبروتوكولات.

# الفصل الثالث

## المنظمات الصهيونية

تعددت المنظمات الصهيونية قبل توافد اليهود إلى فلسطين، واتخذت هذه المنظمات أشكالاً متعددة، وصوراً مختلفة، وكانت تأخذ العلنية حيناً، وتتستر فى أحايين أخرى، وأحيانا تتستر تحت مسميات مختلفة، ولكن سرعان ما تظهر الأيام حقيقتها، وهى فى المقام الأول والأخير تعمل لشيئين إثنين:

الأول: تقويض العالم الإسلامى وتفتيته، وبمعنى أدق القضاء على الإسلام.

الثانى: العمل على قيام دولة إسرائيل داخل فلسطين.

وفى هذا الفصل سنحاول أن نلقى الضوء على بعض هذه المنظمات التى كان لها دور بارز فى القضاء على الخلافة الإسلامية والعمل على القضاء على الإسلام ومن ثم التمهيد لقيام دولة إسرائيل المزعومة.

# المبحث الأول

## «يهود الدونمه»(١):

"الدونمة" كلمة تركية بمعنى "المرتدين"، وقد أطلق هذا الاسم على جماعة يهودية عاشت فى تركيا، وتنسب إلى رجل يسمى "شبتاى تسفى"، ومن ثم فيقال إنها جماعة يهودية "شبتية"، وقد ولد هذا الرجل سنة ١٦٢٦م فى "أزمير"، لأب يهودى، فتعلم تعليما تقليديًا، فدرس التوراة والتلمود، وقد شهدت هذه الفترة إرهاصات الفكر الصهيونى بين المسيحيين فى إنجلترا، وبداية الاهتمام باليهود واسترجاعهم، كشرط أساسى للخلاص، وكانت هناك نبوءة تسرى فى الأوساط المسيحية بأن عام ١٦٦٦م هو بداية العصر الألفى الذى سيتحقق فيه استرجاع اليهود لفلسطين، ويبدو أن حياة "شبتاى تسفى" النفسية لم تكن سوية، ففى عام ١٦٤٨م أعلن "شبتاى" أنه "الماشح" أى المسيح المخلص، ولتأكيد مشيحانيته، طلب أن تزف التوراة إليه فهى عروس الإله، وقد رفضت الحاخامات الاعتراف به، فطرد من أزمير، وتنقل فى اليونان، ثم ذهب إلى سالونيكا، وذهب إلى استنبول، وزار القاهرة، ودخل القدس فى عام ١٦٦٥م، واعترفت به بعض الأوساط المسيحية، فأعلن أنه ملك فلسطين، وقام بعض الأثرياء بالاعتراف به وباعوا أملاكهم استعداداً للعودة إلى فلسطين، ولما علمت السلطات التركية بانتشار فتنته، وأنه يحرض على الفتنة، خيرته بين الموت أو اعتناق الإسلام، فاعتنق الإسلام، وتعلم العربية، واعتنقت زوجته الإسلام، وتعلم التركية، ودرس القرآن الكريم، ثم حذا حذوه أتباعه من بعده، فأصبح يطلق عليهم "دونمه" ثم نقل "شبتاى تسفى" فى نهاية الأمر إلى ألبانيا، وفيها مات عام ١٦٧٦م، وينسب إلى "شبتاى تسفى" أنه بهجومه على اليهودية الحاخامية

---

(١) "اليد الخفية ـ دراسة فى الحركات اليهودية والسرية" / د. عبد الوهاب المسيرى صـ: ١٠٠ / مرجع سابق.

التقليدية مهد الطريق للصهيونية، ويعد ذهابه إلى فلسطين من أعظم أعمال الصهيونية، وقد كان "تيودور هرتزل" معجباً للغاية بشخصية "شبتاى تسفى"، وكان يفكر فى كتابة أوبرا عنه لتمثيلها فى الدولة الصهيونية بعد إنشائها.

ومن أتباع "شبتاى تسفى" الذين دخلوا فى الإسلام، وأبطنوا اليهودية، وظلوا متمسكين بتقاليدها سراً، ظهرت هذه الجماعة التى تدعى يهود "الدنمه" والتى اتخذت لها مقراً فى "أدرنة"، ثم انتقلت إلى "سالونيكا"، ويحمل كل عضواً من أعضاء "الدونمه" اسمين، اسم تركى مسلم، واسم عبرى يعرف به بين أعضاء مجتمعه السرى، وكانوا يعتبرون أنفسهم يهوداً، فكانوا يتدارسون التلمود مع بقية اليهود، ويستفتون الحاخامات فيما يقابلهم من مشاكل، كما كانوا يحتفلون بجميع الأعياد اليهودية، ويقيمون شعائرهم فيما عدا شعيرة الكف عن العمل يوم السبت حتى لا يلفتوا الأنظار إليهم، وقد أضافوا عيداً جديداً وهو عيد ميلاد "شبتاى تسفى"، ويدفن "الدونمه" موتاهم فى مدافن خاصة بهم، ولكل فريق منهم معبده الخاص الذى يتعبد فيه الذى يسمى "القهال" أى جماعة المصلين، وكانت الشعائر تكتب فى كتب صغيرة الحجم حتى يسهل عليهم إخفاؤها، ولم يطلع عليها أحد حتى عام ١٩٣٥م، وكانت صلواتهم تكتب بالعبرية أصلاً، وحلت "اللاديتو" محل العبرية، ثم حلت التركية محلها، واتهمت هذه الجماعة بالإباحية والانحلال، وهذا ليس مستبعداً على اليهود عموماً، ولقد كانوا يقيمون حفلات يتبادلون فيها الزوجات، وتؤكد الموسوعة اليهودية أنهم يعقدون احتفالات ذات طابع عربيدى داعر فى "عيد الحمل" ٢٢ مارس من كل عام، وهو عيد الربيع.

ويعد "أتاتورك" من هذه الجماعة "يهود الدونمه"، وهو صاحب الفضل فى

القضاء على الخلافة الإسلامية، وتهميش الإسلام فى تركيا، وهذا ما أكدته "بروتوكولات حكماء صهيون" من أنه لابد للأفعى اليهودية من أن تمر بالقسطنطينية لتصل إلى فلسطين، ومن ثم فلم يكن "أتاتورك" وهو أحد يهود "الدونمه" سوى "نعل" لبسته الصهيونية العالمية أو "حمار" امتطته لتكمل مشوارها فى إزاحة الخلافة الإسلامية وإسقاطها، وتوزيع تركة الرجل المريض ليسهل الطريق إلى فلسطين، وهذا ما كان.

## أفكارهم ومعتقداتهم:

لا تبتعد كثيراً أفكار "الدونمه" ومعتقداتهم عن الجذور العقيدية لدى اليهود، ومن ثم فهم يلتقون مع الفكر الصهيونى فى كثير من الأمور، ومن خلال معتقداتهم نلحظ هذه الأمور:

١ ـ أنهم يعتقدون أن "شبتاى" هو مسيح إسرائيل المخلص.

٢ ـ أنهم يظهرون الإسلام ويبطنون اليهودية.

٣ ـ أنهم لا يناكحون المسلمين.

٤ ـ أنه تقوم فكرتهم على السرية التامة، ومن ثم فإن أفكارهم لا تعرف للشخص إلا بعد الزواج.

٥ ـ أنهم يعملون على قيام دولة إسرائيل وفقا لمخططات الصهيونية العالمية[1].

(١) "الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة" / الندوة العالمية للشباب الإسلامى صـ: ٥٦٠.

# المبحث الثانى

## «الماسونية» (freemasory)

تعتبر "الماسونية" مذهب فكرى وعقدى وسياسى، أدى ويؤدى دورا تخريبيا جبارا، من خلال مبادئه المدمرة للشعوب والأمم، وإشعال الحروب من أجل ما أطلق عليه النظام العالمى الجديد.

وجاءت تسمية "الماسونية" بهذا الاسم من كلمة "ميسن" أو "ماسون" (moson) التى تعنى بالإنجليزية والفرنسية البناء وتضاف إليها عادة لفظة (free)، ومعناها حر.

وتعمل "الماسونية" على اصطياد ضحاياها بالشعارات الزائفة الرقراقة، والتى خدعت كثيرا من المشاهير والساسة البارزين، بل وأحيانا بعض العلماء والمفكرين، ولعل شعار "الحرية ـ الإخاء ـ المساواة" التى ترفعه "الماسونية" عمل على ضم كثير من الأنواع السابقة(١).

### نشأة "الماسونية":

يحاول البعض أن يجعل "الماسونية" كجمعية سرية ضاربة القدم فى التاريخ ويعيدونها إلى أيام اليهود الأول، بل إن بعضا من أتباع الماسونية يقول: "إن موسى كان أستاذا أعظم قاد اليهود ليمثلوا فى تيههم المحفل الماسونى الأول، وأن سليمان كان أستاذا أعظم لمحفل القدس"، غير أن هذا كلام عار من الصحة تماما، ويفتقد إلى الدليل.

والأصل أن جذور الماسونية تعود إلى العصور الوسطى، وكان المجتمع كله فى الغرب قائما على جماعات ونقابات للحرفيين، وكانت جماعات البنائين من

(١) "الماسونية تحت المجهر" / د. إبراهيم فؤاد عباس / هدية مجلة التوحيد صـ: ٦٠، وانظر "لا يا شيخ الأزهر ـ الفتاوى الشرعية فى أندية روتارى" و "لوينز الماسونية" / أبو إسلام أحمد عبد الله، صـ: ٩ / طباعة: بيت الحكمة.

أقوى هذه الجماعات الحرفية، والسبب أن هذا العصر كان هو العصر الذهبى لبناء "الكاتدرائيات" والأديرة والمقابر. وكان البنَّاءون أحراراً فى حركتهم، بمعنى أنهم يتنقلون من مكان إلى آخر بحثاً عن عمل.

وكانت النقابات الحرفية بتنظيمها المألوف ملائمة للحرفيين الثابتين، ولم تكن ملائمة للبنائين، ومن هنا كانت فكرة البناء الذى يقال له بالإنجليزية (lodge) أى "المحفل"، وهو عبارة عن كوخ يبنى من الطين، أو مادة من الطين يسهل أزالتها بعد الانتهاء من البناء، وكانوا فى هذه المحافل يتبادلون الأخبار والمشروبات، واتخذوا لغة لهم وشفرة حتى يتم التعارف على أبناء الحرفة من الدخلاء عليها، وظلت نقابات البنائين حتى عصر النهضة فى القرن السادس عشر، وهو عصر الإصلاح الدينى حين توقفت حركة البناء الكاثوليكى، وبدأت النقابات تقبل فى صفوفها أعضاء شرفيين ليحافظوا على الأعداد اللازمة، ومن هنا بدأ التمييز بين البنائين العاملين وغيرهم، ومن ثم ظهرت "الماسونية" الرمزية، بحيث تحول البناء وأدواته من وظيفة إلى رمز، ولم يكن البناء وأدواته المصدر الوحيد للرموز "الماسونية"، بل كان سليمان وهيكله، لأنه حسب اعتقادهم يعتبر البناء الأول، وهيكله هو رمز الكمال الذى يطمح إليه كل البنائين أو "الماسون"، ويبدو أن بعض رموز الملكية المقدسة فى الدولة العبرانية وجدت طريقها إلى الشعائر والرموز "الماسونية" بعد أن تسللت اليهودية بأفكارها إلى "الماسونية".

وخلاصة هذا كله أن "الماسونية" مرت بمراحل متعددة أهمها:

### المرحلة الأولى:

وتبدأ فى العصور الوسطى، وأعضائها كانوا هم أصحاب حرفة البناء للمبانى الكاثوليكية، والأصل فى إنشاءها قضاء أوقات فراغهم فى داخل أبنية "محافل" وقد اعتادوا على كتمان أسرار مهنتهم إلا على أبناء مهنتهم فقط.

## المرحلة الثانية:

وهى "الماسونية" الرمزية، وبدأت فى القرن السادس عشر، وفيها تغيرت طبيعة الأعضاء، وأصبح أعضاؤها من الطبقة الأرستقراطية، فقد انضم إليها ملك بروسيا، وملوك شبه جزيرة اسكندنافيا، وملك النمسا، ونابليون وأفراد عائلته.

## المرحلة الثالثة:

وهى المرحلة المهمة، وتبدأ من القرن الثامن عشر، وفيه تغلغل اليهود فى "الماسونية" وأعادوا النظر فى "الماسونية" ورموزها، وقد وجد اليهود فى "الماسونية" حلا لمشكلة كثير من اليهود الذين حال المجتمع الغربى بينهم وبين اليهودية، فوجدوا فى "الماسونية" خلاصا من الإجبار على المسيحية التى لم يطيقوا كثيرا من تعاليمهم مثل عقيدة التثليث، والصلب، بعدما تنصر بعضهم، ولذا فإنهم وجدوا أن الدخول فى "الماسونية" لا يكلف اعتناق دين جديد أو رفض دينهم القديم، فانخرطوا فيها بأعداد متزايدة (١).

ويبدو أن انخراط اليهود بأعداد متزايدة فى المحافل "الماسونية"، ثم تغلغلهم فيها، واستيلاءهم عليها، يظهر علاقة وطيدة بين "الماسونية" واليهودية، تتمثل فيما يلى:

١ ـ "الماسونية" معادون للكنيسة والكهنوت، وهذه نقطة لقاء مع اليهودية.

٢ ـ تضم المحافل "الماسونية" أعدادا كبيرة من العناصر المالية والتجارية والمهنية، والتركيب الوظيفى والمهنى لليهود، يجعل أغلبيتهم الساحقة من هذه القطاعات.

٣ ـ الحركة "الماسونية" تقلل من الولاء للوطن، وهذا عين ما تقوم به اليهودية، فقد كان ولاؤها للجماعة الوظيفية أو المصالح المالية(٢).

---

(١) "اليد الخفية" / د. عبد الوهاب المسيرى" صـ: ١٣٢ / مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق صـ: ١٣٤، ١٣٥.

## العلاقة بين "الماسونية" والصهيونية.

أدرك اليهود فى نهاية القرن الثامن عشر أن الماسونية كجماعة تحقق لهم مآربهم فانخرطوا فيها كما ذكرنا بأعداد كبيرة، وعمد اليهود على جعل المحافل "الماسونية" أوكارا للصهيونية العالمية، ومن ثم فقد جاء فى "البروتوكولات" : "وإلى أن يأتى الوقت الذى نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشىء ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار"، ولذلك فقد غير اليهود تعاليم "الماسونية" ورمزوها لتتناسب مع أغراضهم، وكان من أهداف "المحفل الماسونى" الأعظم فى بريطانيا (١):

١ ـ المحافظة على اليهودية.

٢ ـ محاربة الأديان بصفة عامة.

٣ ـ بث روح الإلحاد والإباحية بين الشعوب.

ولذا يقول الحاخام د. إسحاق وايز عن الماسونية "مؤسسة يهودية، وليس تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وشروطها إلا أفكارا يهودية من البداية إلى النهاية".

وتتضح العلاقة بين "الماسونية" والصهيونية من أمور أهمها (٢):

١ ـ أن كلاً منهما يرسم فى الظلام ويخطط فى السر، ويعمل من وراء ستار.

٢ ـ أن كلاً منهما وليدة غير شرعية لليهودية.

٣ ـ أن كلاً منهما يتفق مع الصهيونية فى عداء كل الأديان غير اليهودية.

وفى سنة ١٩٠١م قالت النشرة اليهودية: "إن الماسونية الأوربية تشيد بناء حيث يعيش إله إسرائيل إلى الأبد".

وفى عام ١٩٢٨م قالت المجلة اليهودية: "إن أعظم واجب للماسونى الأوربى هو تمجيد الجنس اليهودى".

(١) "خطر اليهودية العالمية" صـ: ١٤٤/ مرجع سابق.

(٢) "الماسونية تحت المجهر" صـ: ٨٩/ مرجع سابق.

وقالت دائرة المعارف "الماسونية" الصادرة فى "فيلادلفيا" سنة ١٩٠٦م: "يجب أن يكون كل محفل رمزا لهيكل اليهود بالفعل، وهو بالفعل كذلك، وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلا لملك اليهود، وكل ماسونى تجسيدا للعامل اليهودى".

وفى دائرة المعارف اليهودية طبعة ١٩٠٣م: "إن اللغة الفنية والرموز والطقوس التى تمارسها الماسونية الأوربية ملأى بالمُثُل والاصطلاحات اليهودية، ففى محفل إسكوتلندا تجد التواريخ الموضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية كلها بحسب تقويم العصر والأشهر اليهودية، وتستعمل كذلك الأبجدية العبرية" (١).

## رموز "الماسونية":

وما يؤكد وجود صلة وثيقة بين "الماسونية" الحديثة والصهيونية هو تلك الحروف والكلمات والرموز التى لها أصل عبرى، ودلالة يهودية ومن ذلك (٢).

١ ـ كلمة "بوعز" وهو رمز لأحد أجداد سليمان.

٢ ـ كلمة "جيكين" وهو ابن شمعون بن يعقوب.

٣ ـ استعمال الأبجدية العبرية.

٤ ـ استخدام العصر والأشهر اليهودية.

٥ ـ الشمعدان السباعى، فهو لا يخلو من المحافل "الماسونية" كما أنه لا يخلو من المعابد اليهودية، وهو يرمز للسنين السبع التى أتم فيها سليمان بناء المعبد.

٦ ـ عدد الفنون الأدبية السبعة، وهى النحو، والبيان، والمنطق، والحساب، والهندسة، والموسيقى، والشعر.

٧ ـ هناك نقطة تسمى "نقطة الدائرة" يحدونها بين الشمال والجنوب بخطين

---

(١) "خطر اليهودية العالمية" صـ: ١٤٩/ مرجع سابق.

(٢) "الماسونية تحت المجهر" صـ: ٤٠ وما بعدها/ مرجع سابق، وانظر "الماسونية فى المنطقة ٢٤٥ صـ: ١٥٥./ أبو سلام أحمد عبد الله، طبعة بيت الحكمة، الطبعة الخامسة ١٩٩٢م.

مستقيمين، يزعمون أن أحدهما يدل على موسى - عليه السلام - والآخر يدل على سليمان - عليه السلام -.

٨ - يوجد فى أعلى الخطين السابقين التوراة وعليها سلم.

٩ - توجد دائما فى المحافل "الماسونية" صور وأعلام ترمز إلى الأسباط الاثنى عشر.

١٠ - توجد نجمة داوود.

١١ - توجد حية مثلثة الرأس ينصبون لها تمثالا.

١٢ - حرف "إيه A" ويكتب على هيئة ٨ فوق ٧ ولو وصلنا ما بين الفراغات لحصلنا على النجمة السداسية.

١٣ - رسم اليدين متصافحتين.

١٤ - السنبلة.

١٥ - رأس إنسان بشكل شمس مشعة.

١٦ - العين الواحدة والكف الواحد والأذن الواحدة.

١٧ - حرف G وتراه مرسوما وسط نجمة مسدسة، وتارة حول عين واحدة، وأخرى فى وسط مثلث متساوى الأضلاع كما فى الدولار.

١٨ - الزاوية والفرجار.

١٩ - المثلث متساوى الأضلاع.

٢٠ - النجمة ذات الخمسة رؤوس، وقد تعددت أشكال النجمة، فهناك ثلاثة أنواع:

- الخماسية: استعملت فى زمن سليمان.
- السداسية: استعملت فى زمن داود.
- السباعية: رمزوا بها إلى الشمعدان الذى يستعمل فى طقوسهم.

٢١ ـ الصقر ذو الرأسين، ويوضع هذا الرمز في خواتم أصابع اليد.

٢٢ ـ رسم الهلال أو اسمه، وقد يعتقد البعض أن الهلال رمز إسلامي محض، ولكن لا يوجد دليل يؤكد هذا أو يؤيده.

## مراتب الماسونية:

ليس كل أعضاء المحافل "الماسونية" على درجة واحدة، بل هم في مراتب متفاوتة، وهي تأخذ سلم الترقي من مرتبة إلى مرتبة، وتعد "الماسونية" ثلاث مراتب، وكلها تصب في خدمة الصهيونية، وقد يغرر ببعض أصحاب هذه المراتب تحت بريق الشعارات المزيفة، ومراتبها ثلاث[١] وهي:

## المرتبة الأولى:

"العميان" وهي ٣٣ درجة، ويسمون بهذا الاسم، لأنهم يخدمون المؤسسة دون أن يعرفوا المبادئ والأهداف.

## المرتبة الثانية:

"الرفقاء" الماسونية الملوكية: وتدور أهداف هذه المرتبة على بناء الهيكل وامتلاك اليهود لفلسطين، وأكثر أعضاؤها من اليهود ولا يصل من غير اليهود إلى هذه المرتبة إلا من ترقى في مرتبة "العميان"، مثل امبراطور أثيوبيا السابق "هيلاسلاسي".

## المرتبة الثالثة:

"الماسونية" الكونية ولا يصل إليها إلا نخبة حكماء إسرائيل وبالأحرى سفهاءهم.

---

(١) انظر "الماسونية تحت المجتر" صـ: ١٣ / مرجع سابق، وانظر خطر اليهودية العالمية صـ: ١٤٥ / مرجع سابق.

## قسَمْ "الماسونية":

"للماسونية" قَسَمْ يقوم به أعضاؤها غير أن كل مرتبة لها قسم، فمثلاً يكون قسم المبتدئ "أُقْسِمُ بمهندس الكون الأعظم أننى لا أفشى أسرار "الماسونية"، ولا علامتها، ولا أقوالها، ولا تعاليمها، ولا عاداتها، وأن أصونها مكتومة فى صدرى إلى الأبد".

وأما قَسَمْ المرحلة الأخيرة للماسونى: "أُقْسِمُ على أن أقطع كل الروابط التى تربطنى بمطلق كل إنسان كالأب، والأم، والأخوة، والأخوات، والزوج، والأقارب، والأصدقاء، والملك، والرؤساء، وكل من حلفت له بالأمانة والطاعة وعاهدته على الشكر والخدمة"(١).

## انتشار أخطبوط "الماسونية":

بعد أن تغلغل النفوذ اليهودى فى "الماسونية" وأفكارها ورموزها بدأ الأخطبوط "الماسونى" اليهودى الصهيونى يفرض سيطرته فى بلاد أوربا، وبدأ الأخطبوط حركته من انجلترا، وفيها أسس أول محفل ماسونى يهودى عام ١٧٩٣م، بيد أن اليهود انتشروا داخل الحركة "الماسونية" قبل ذلك بسنين، ومن ثم بدأ انتشار الأخطبوط فى العالم كله، وكان ذلك تحت إشراف المحفل "الماسونى".

الأعظم فى بريطانيا، والذى تأسس فى عام ١٧١٧م:

أول محفل "ماسونى" فى جبل طارق سنة ١٧٢٨م.

أول محفل "ماسونى" فى باريس سنة ١٧٣٢م.

أول محفل "ماسونى" فى ألمانيا وأمريكا سنة ١٧٣٣م.

أول محفل "ماسونى" فى البرتغال سنة ١٧٣٥م.

---

(١) انظر "خطر اليهود العالمية" صـ: ١٤٥، ١٤٦/ مرجع سابق.

أول محفل "ماسونى" فى سويسرا سنة ١٧٤٠م.

أول محفل "ماسونى" فى الدنمارك وهولندا سنة ١٧٤٥م.

أول محفل "ماسونى" فى الهند سنة ١٧٥٢م.

أول محفل "ماسونى" فى إيطاليا سنة ١٧٦٣م.

أول محفل "ماسونى" فى بلجيكا سنة ١٧٦٥م.

أول محفل "ماسونى" فى روسيا سنة ١٧٧١م.

أول محفل "ماسونى" فى السويد سنة ١٧٧٣م(١).

## "الماسونية" العربية:

بدأت الحمى تسرى فى جسد الأمة العربية بداية من مصر والتى تعتبر أما للعرب فى الخير وفى الشر سواء، فكان أول محفل "ماسونى" فى القاهرة عام ١٧٩٨م، واسمه "محفل إيزيس".

ثانى محفل "ماسونى" فى القاهرة عام ١٨٣٨م، واسمه "محفل ممفيس".

أول محفل يتكلم العربية فى مصر، واسمه "محفل نور مصر".

وانتشرت بعد ذلك الماسونية فى الدول العربية تباعا.

وتجدر الإشارة أن المحافل "الماسونية" العربية قام بعض قياداتها بنقد الصهيونية، ولكن يبدو أن هذا كان ضربا من ضروب السياسة وألاعيبها.

## انخراط بعض القادة الإسلاميين فى المحافل "الماسونية":

مما تجدر الإشارة إليه هو انخراط عدد من الزعماء الإصلاحيين والإسلاميين فى العصر الحديث إلى المحافل الماسونية، وقد حاول البعض النيل من هذه

(١) انظر "خطر اليهود العالمية" صـ: ١٤٦ وما بعدها/ مرجع سابق.

الزعامات من أمثال السيد "جمال الدين الأفغانى" والشيخ "محمد عبده" والأمير "عبد القادر الجزائرى" وإن كنا لا ندعى العصمة لأحد بعد رسول الله ـ ﷺ ـ غير أننا لا نحب أن يهال التراب على ما كان لهؤلاء الناس من خير، والتنقيب عما كان منهم من هفوات وزلات حتى ولو كثرت، والأصل أن نحسن القصد والنية لهؤلاء الناس، فنحن لنا الظاهر ونكل السرائر إلى الله تعالى.

والواضح أن المحافل "الماسونية" كانت فى الأصل تخدم البلد الذى تنتمى إليه، وعلى كل فقد كانت هناك محافل تابعة لفرنسا، وأخرى تابعة لانجلترا، ويذهب الدكتور عبد الوهاب المسيرى إلى أن سبب دخول بعض الشخصيات المهمة فى العالم العربى أنها أرادت أن تستفيد من هذا الصراع بين المحافل الكبرى فى فرنسا وإنجلترا، خصوصا وأن أعضاء هذه المحافل كانوا من الأجانب ذوى الحقوق والامتيازات الخاصة المقصورة عليهم، فكان الدعاة المحليون من الوطنيين الإسلاميين ينخرطون فى هذه المحافل بغية توظيف المحافل فى خدمة أهدافهم، وحتى يتمتعوا بالمزايا الممنوحة لهم(١).

## أهداف "الماسونية":

والماسونية لا تخرج فى أهدافها عن أهداف الصهيونية وأهدافها لا تخرج عن الفكر اليهودى العفن، ومن هذه الأهداف(٢):

١ ـ تجزئة أمم الأرض وإغراء بعضها ببعض، وإثارة الحروب، وإيقاد نيران الفتن.

٢ ـ إفساد عقائد الأمم وأخلاقها ومناهجها، حتى تفقد الأمم عوامل قوتها ومجدها، وبتحقيق هذين الهدفين يزعم اليهود أنهم سيسيطرون على العالم، ولكن "إن ربك لبالمرصاد".

(١) "اليد الخفية" صـ: ١١٧ / مرجع سابق.

(٢) "مكائد اليهودية عبر التاريخ" صـ: ٢١٨ / مرجع سابق.

## "الماسونية" فى عيون من خرجوا منها:

هناك من يدخل "الماسونية" دون أن يعرف ماهيتها أو يدرك حقيقتها، ولا يلبث أن يكتشف حقائق مذهلة تنبيء عن سوء ما رآه، وخبث ما طالعه، وهذه كلمات بعض من دخلوا إلى "الماسونية" ثم تركوها، وليس من رأى كمن سمع (١).

يقول د. أحمد غلوش: "تلك الحقيقة الخفية التى توصلت إليها بعد حصولى على أرقى الدرجات "الماسونية"، وصرت بها رئيسا لأكبر محفل "ماسونى" فى الإسكندرية، إنها جمعية يسيرها أبناء صهيون لأغراض يهودية خالصة لتفرقة الشعوب"

ويقول مصطفى أحمد الرفاعى اللبان: "الماسونية هى خلية سرية يجب كتمان مبادئها، ومن باح منها بشىء قتل، وهى فى الظاهر، وفى الحقيقة لا دينية، تزرى بالأديان جميعها".

ويقول نقولاحداد: "الماسونية هى "بدعة يهودية لأغراض خاصة باليهود، وهى واسطة لا غاية، ابتدعت بدهاء فائق، وصبغت بصبغة السرية، لكى لا تستهوى الناس".

ويقول الرئيس البلغارى جورجى ديمتروف: "إن المحافل الماسونية هى عبارة عن الخطر القومى على وطننا، ولابد أن نصفى هذه المنظمات والمحافل.

ويقول الأب اليسوعى لويس شيخو: "الماسونية هى أضر وأشر هيئة عمومية أوجدها الاقتداء والجهل والتواطؤ، فيها المجرم، والمتشرد، والبطال، ومزور الشهادات، والمفلس، والجاهل، والمارق، والمتاجر بالدين".

---

(١) نقلا عن كتاب لا يا شيخ الأزهر الفتاوى الشرعية فى أندية روتارى وليونز الماسونية/ أبو إسلام أحمد عبد الله.

# المبحث الثالث

# منظمات يهودية أخرى

## أولاً: "شهود يهوه":

تعتبر جماعة "شهود يهوه" من الجمعيات السرية التى تعمل فى الخفاء لصالح الصهيونية العالمية، والواضح أن هذه الجمعية فى الأصل جمعية يهودية تأسست على فكرهم وقامت لخدمة مآربهم فهى جمعية دينية سياسية، وهى تحاول أن تدعى المسيحية لكنها واقعة تحت السيطرة اليهودية.

عرفت هذه الجمعية "شهود يهوه" أول ما عرفت على يد الراهب "تشارلز راسلى"، ولكن لم تكن تسمى بهذا الاسم، إنَّما كان اسمها "الدارسون الجدد للإنجيل"، وخلف هذا الراهب رجل آخر يسمى "فرانكلين رذرفورد"، ثم لم تلبث الجمعية أن انتشرت داخل أمريكا متخذة حى "بروكلين" بولاية "نيويورك" مركزاً لها.

## علاقة "شهود يهوه" بالصهيونية:

تظهر علاقة هذه الجمعية بالصهيونية ظهوراً واضحاً من خلال وثائقها، ولقد كانت تصدر مجلة باسم "برج مراقبة صهيون"، لكنها لم تلبث أن غيرت هذا الاسم وجعلته "برج المراقبة"، كما أن إظهارها للمسيحية التى تتوارى من ورائها لا يخفى يهوديتها وصهيونيتها، وذلك لأمور منها:

١ ـ أنها تحارب الأديان كلها إلا اليهودية.

٢ ـ أنها تستخدم اسم "يهوه" وهو اسم يهودى يعنى عندهم "الإله".

٣ ـ أنها تتبنَّى شعارات هى فى الأصل شعارات يهودية مثل:

أ ـ النجمة السداسية.    ب ـ الشمعدان السباعى(١).

## ثانياً: جمعية "بناى برث" (أبناء العهد):

تعتبر جمعية "بناى برث" جمعية ليست ضاربة فى الزمن، بيد أنها من أقدم الجمعيات الصهيونية، ومن أوائل المحافل "الماسونية" العالمية بيد أنها تختلف عن المحافل "الماسونية" الأخرى فى كونها لا تضم إلى محافلها غير اليهود.

## نشأتها وانتشارها:

ترجع نشأة هذه الجمعية إلى منتصف القرن التاسع عشر، وبالتحديد فى ١٣ / ١٠ / ١٨٤٣م، وكان ذلك على يد اليهودى الألمانى "هنرى جولسن" والذى هاجر إلى أمريكا.

ولقد ظهرت علاقة هذه الجمعية بـ "الماسونية" منذ نشأتها لذا فقد سعى مؤسسوها إلى أن يكون لهم فرع فى فلسطين، وقد تم ذلك فى عام ١٨٦٥م.

حاول المؤسسون لهذه الجمعية إظهار وجه غير الوجه الحقيقى للجمعية، فرفعوا شعارات الخير، وحب الإنسانية، والحرية، والمساواة، ولكن لم تلبث الأيام أن فضحتهم وأظهرت حقيقتهم.

واستطاعت الجمعية أن تقيم لها فروعاً فى كل دول العالم بداية من دول أوروبا، وخاصة فرنسا وبريطانيا وألمانيا، ونهاية بدول آسيا واستراليا وإفريقيا، والحق أن الدول الإسلامية لم تسلم من هذه الجمعية، فقد أسس فى مصر محفلان:

**الأول**: محفل "ماغين دافيد" رقم ٤٣٦ وطبع قانونه باللغة العربية.

**الثانى**: محفل "ميمونيت" رقم ٣٦٥ وطبع قانونه باللغة الألمانية.

---

(١) انظر المرجع السابق، صـ: ٢٩٤.

وكان أخطر محافل هذه الجمعية تلك المحافل التى أنشئت فى أمريكا وبريطانيا، ويرجع السبب فى ذلك إلى تغلغلها فى صميم المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأعلنت جمعية "بناى برث" دفاعها عن اليهود وتصديها لمن يحاول المساس بهذا العنصر السياسى، أو من يحاول كشف ألاعيب اليهود القذرة وأساليبهم العفنة، واستخدمت فى خرس الألسنة لكل ما هو مشروع وغير مشروع.

ولما كانت هذه الجمعية يهودية المنشأ والفكر والأشخاص، فإنها تستمد أفكارها من "التلمود"، بل إنها لتجعله محور عقيدتها وأساس تفكيرها، كما أنها تعمل على تنفيذ "بروتوكولات حكماء صهيون" وتطبيق خططها وأهدافها.

**أهدافها:**

لا تختلف أهداف جمعية "بناى برث" عن غيرها من المحافل الماسونية والجمعيات الصهيونية، ومن ثم فإن أهم أهدافها:

١ ـ إعلاء العنصر اليهودى على العالم.

٢ ـ دعم "الماسونية" العالمية وتنفيذ خططها ومآربها.

٣ ـ العمل على قيام الكيان الصهيونى داخل أرض فلسطين.

٤ ـ إشعال نار الحرب بين دول العالم، ومن ثم فقد كانت لها يد قوية فى الحربين العالميتين الأولى والثانية.

٥ ـ التصدى لكل من يحاول الكشف عن أعمال اليهود الدنيئة وأغراضهم الخبيثة.

٦ ـ التصدى لكل من يحاول النيل من اليهود، ومن ثم فقد أسهمت هذه الجمعية فى شن الحرب على "هتلر" وحكمه، وكانت وراء دخول ألمانيا الحرب العالمية الثانية والتى خسرت فيها كل شىء.

٧ ـ العمل على قيام مستوطنات ومستعمرات صهيونية داخل فلسطين، ومن ثم فقد أنشأت أول محفل لها فى فلسطين عام ١٨٨٨م، وبهذا خلقت نواة الوطن اليهودى فى فلسطين.

٨ ـ السيطرة على مقدرات حكومات غربية عديدة من بينها أمريكا وبريطانيا.

ولا تزال هذه الجمعية سلاحاً ماضياً فى يد اليهودية العالمية للسيطرة على العالم، ولم يكن من الغريب أن رئيس جمعية "بناى برث" اليهودى "فيليب كلوزينك" (Phikip Kluznick) كان فى عهد الرئيس الأمريكى "أيزنهاور" رئيساً للوفد الأمريكى لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولا تمر مناسبة إلا ويشيد رؤساء أمريكا بهذه الجمعية صاحبة الأعمال البنَّاءة داخل أمريكا!!!

وأخيراً فقد كان من أبرز شخصيات هذه الجمعية فى فلسطين "ناحوم سوكولوف" و "دزنكوف" و "حاييم نخمان" و "دافيد يلين" و "مائيير برلين" و "حاييم وايزمان" و "جادفرامكين"(١).

## ثالثاً: "الروتارى" (Rotary Club):

"الروتارى" : منظمة "ماسونية" دولية تسيطر عليها اليهودية العالمية، وتعرف باسم "نادى الروتارى" (Rotary Clud)، بمعنى التناوب، وسميت بذلك لأنهم يتبادلون مقاعدهم بطريقة دائرية "روتارية"، وأطلقوا على ناديهم اسم "نادى شيكاغو رقم ١ "، واختير لرئاسته "سلفستر شيلر"(٢).

---

(١) انظر "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والصهيونية" صـ: ١٥٢ وما بعدها/ مرجع سابق، وانظر "الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة" صـ: ٩٩.

(٢) "روتارى والصهيونية ـ لمحات من تاريخ الماسونية العربية" / حمدى طنطاوى صـ: ٣٠/ طبعة بيت الحكمة.

## نشأة "الروتارى":

فى مساء ٢٣ فبراير ١٩٠٥م، وفى حجرة مظلمة بإحدى بنايات شيكاغو، اجتمع "بول هاريس" وثلاثة من أصدقائه يتداولون فيما بينهم فكرة الخدمة، واتفقت آراؤهم على تأسيس نادٍ اجتماعى يقوم بهذه المهمة، وأطلقوا على أنفسهم هذا الاسم(١).

## أصل الفكرة "الروتارية":

يعتمد الفكر الأساسى لأندية "الروتارى" على مفهوم الخدمة بمختلف أشكالها وألوانها، وهذا ما تحاول إظهاره، ولكن تبقى الخدمة اليهودية هى الخدمة الأساسية، بيد أنهم يحاولون إظهار الخدمة بمختلف أشكالها تستراً على نواياهم الحقيقية، ويتضح مفهوم الخدمة جلياً باستعراض مبادئ "روتارى" وهى:

١ ـ تعزيز مفهوم الخدمة فى المجتمع، وذلك بإقامة المشروعات الخيرية.

٢ ـ تعزيز مفهوم الصداقة العالمية (World Fellowship) بين أصحاب المهن ورجال الأعمال، وذلك فى البلد الواحد، وعلى مستوى الأقطار المختلفة.

٣ ـ تعزيز مفهومى السلام والتفاهم الدوليين(٢).

## "روتارى" منظمة عالمية:

تأسست منظمة "الروتارى" فى مدينة شيكاغو، لكنها توسعت حتى ضمت عدداً كبيراً من دول العالم، وتوفى مؤسسها "بول هاريس" سنة ١٩٤٧م، بعد أن امتدت الحركة إلى ٨٠ دولة، وأصبح لها ٦٨٠٠ نادٍ تضم ٣٢٧٠٠٠ عضو.

وانتقلت المنظمة إلى "دبلن" عام ١٩١١م، ثم إلى مدريد فى عام ١٩٢١م، وفى عام ١٩٢١م عقد "الروتاريون" مؤتمرهم السنوى بمدينة أدنبرة باسكتلندا،

---

(١) المرجع السابق صـ: ٣٠.

(٢) المرجع السابق صـ: ٢٩.

وفيه قرروا نشر الفكرة فى كل أنحاء العالم، وأطلقوا على منظمتهم "روتارى" الدولى (Rotory Internaciimol)، واتخذ "روتارى" أدنبرة قراراً بقصر عضويته على "الماسونيين" فقط.

ودارت العجلة "الروتارية" دورتها عبر أنحاء العالم إلى أن وصلت إلى مصر عام ١٩٢٩م ومنها عمت دول العالم العربى، فلسطين، ولبنان، وسوريا، والسودان، والأردن . . . إلخ.

يقع المركز العالمى "الروتارى" الدولى فى مدينة "إيفانستون" بولاية "إيللنوى" بأمريكا، وله ستة أفرع رئيسية عالمية هى فى مدن:

١ ـ أيورخ ـ سويسرا. ٢ ـ باريس ـ فرنسا.

٣ ـ ساوباولو ـ البرازيل. ٤ ـ استكهولهم ـ السويد.

٥ ـ سيدنى ـ استراليا. ٦ ـ طوكيو ـ اليابان.

وتعتبر هذه الفروع حلقات الوصل بين التجمعات الدولية حولها، وتكون بمثابة مناطق إشعال للـ "روتارى"، وفى لندن يقع المقر الدولى الإقليمى لـ "روتارى" بريطانيا وأيرلندا.

وقسمت الحكومة "الروتارية" العالم إلى عدد من التكتلات أطلقت عليها "المناطق" (Districts) وتحتوى كل منطقة على عدد من النوادى.

وقد بلغ عدد أندية "الروتارى" فى العالم حسب إحصائية ١٩٨٦م حوالى ٢٢٠٠٠ نادى فى "١٦٠" دولة ضمن "٤٢٣" منطقة، يزيد عدد أعضائها على المليون عضو[١].

كل ذلك يأتى حسب الخطة الجهنمية لمؤسسة "روتارى" الماسونية للسيطرة

(١) المرجع السابق، صـ: ٣١ وما بعدها باختصار.

على العالم، من خلال حكومة عالمية واحدة، لها جيش واحد يحكم العالم، ودين واحد هو اللادينية أو العلمانية تمهيداً لفرض اليهودية الصهيونية بعد ذلك كدين لا منافس له.

وتمهيداً لهذا المخطط الذى لا تستوعبه العقول الساذجة قام المحفل "الروتارى" الرئيسى كما ذكرنا سابقاً بتقسيم العالم إلى مناطق غير المناطق الجغرافية المعروفة الآن، كل منطقة لها رقم خاص بها، وقد تكون هذه المنطقة دولة كما هو فى فلسطين، والتى تحمل رقماً "روتارياً" هو "٢٤٩".

وتضم "٢٤٢" نادياً [١].

وقد تتكون المنطقة "الروتارية" من دول متجاورة أو غير متجاورة، وحسب التوزيع العالمى كانت المنطقة العربية فى بادئ الأمر تحمل اسم منطقة البحر المتوسط الشرقية، ويرمز لها بالحروف (D) ثم أعطيت رقم "٨٣" عام ١٩٣٦م، ثم رقم "٨٩" عام ١٩٤٩م، وانفصلت عنها أندية "روتارى" فلسطين فى عام ١٩٥١م، وتحولت المنطقة العربية إلى رقم "١٩٥م، وأصبح مركزها بـ "بيروت"، ومع بداية حكم السادات عاد مركز "روتارى" إلى القاهرة وحمل رقم "٢٤٥"، وهو يضم كلاً من مصر، والسودان، ولبنان، والأردن، والبحرين، وقبرص، وتضم هذه الدول ٤٧ نادياً، فى مصر فقط "٢٩" نادياً منها [٢].

ولكل منطقة من هذه المناطق محافظ "روتارى"، ويشترط فيه مرور سبع سنوات على عضويته بـ "الروتارى"، وفى المنطقة "٢٤٥" يشترط اختيار المحافظ من مصر كل عامين، ومن أحد بلاد المحافظة "الروتارية" الأخرى العام الذى بين

---

(١) "لا يا شيخ الأزهر ـ الفتاوى الشرعية فى أندية روتارى" صـ: ٣٩.

(٢) المرجعان السابقان.

العامين، وفى كل منطقة "الروتارية" نادٍ رئيسى يقود دفة العمل، وتعود إليه بقية الأندية فى أى نشاط اجتماعى(١).

## مناصب الترقى:

هناك مناصب متعددة فى داخل هذه المنطقة ومنها:

١ ـ زميل بول هاريس، وهذا يعنى أن يدفع العضو "١٠٠٠$" دولار أمريكى لحساب مؤسسة "روتارى" فى أمريكا حتى ينال هذا الشرف.

٢ ـ زميل مؤازر "بول هاريس" وهذا المنصب من حق كل عضو نال درجة "(زميل) بول هاريس" أن يشتريه لزوجته أو لأولاده أو أحد زملائه.

٣ ـ عميد "روتارى" وهو من يقضى فى عضوية "روتارى" ٢٠ عاماً.

ومن الملاحظ أن السنة "الروتارية" تبدأ من ١ يوليو حتى نهاية يونيو من العام التالى، ويكون سلم الترقى على النحو التالى:

- يترقى الرئيس الدولى ليصبح مستشاراً دولياً ومساعداً للرئيس الممارس.

- يترقى المحافظ ليصبح مستشاراً للمنطقة ومساعداً للرئيس الدولى.

- يترقى رئيس النادى ليصبح مستشاراً للنادى ومساعداً للمحافظ.

- يترقى عضو مجلس الإدارة ليكون أميناً مساعداً للصندوق، ثم أميناً للصندوق، ثم سكرتيراً مساعداً، ثم سكرتيراً، ثم سكرتيراً فخرياً، ثم نائباً للرئيس، ثم رئيساً(٢).

---

(١) المرجع السابق/ صـ: ٣٩.

(٢) المرجع السابق/ صـ: ٣٩.

## الفرق بين "روتارى" والماسونية:

الأصل أن "روتارى" منظمة صهيونية "ماسونية" ولكنها تختلف عن "الماسونية" فيما يأتى:

### ١ـ نوعية الأعضاء:

فالماسونية تضم مختلف طوائف الشعب من الملوك، والأمراء، والوزراء، والضباط، وكذلك صغار الموظفين، والصنَّاع، والمزارعين، لكن "روتارى" لا تضم إلا النخبة الراقية الثرية من كبار الرأسماليين فى المجتمع، وكبار الأطباء والمهندسين والأدباء والمفكرين.

### ٢ـ تعدد السلطة:

فالماسونية قد تتوزع سلطاتها فى البلد الواحد بين محافل عالمية مختلفة، ففى مصر مثلاً المحفل الأكبر الإنجليزى، والأعظم الفرنسى، لكن "روتارى" له سلطة واحدة فقط هى التى لها الهيمنة على أعضاء "روتارى" فى مختلف أنحاء العالم.

### ٣ـ توزيع الصهاينة:

فى "الماسونية" وزع الصهاينة أنفسهم على مختلف محافلها، فمثلاً فى مصر، كان أفراد عائلتى "قطاوى" و "موصيرى" بالقاهرة منضمين لمحافل "بناى برث" الماسونية، وعائلة "شيكوريل" كانت تتبع "الماسونية" المصرية وأفراد عائلات "طوربيل" و "عنتيبى" و "منشة" كان انتماؤهم للمحفل الأعظم الفرنسى، غير أن هؤلاء جميعاً تجمعوا فى "روتارى"(٢).

---

(١) المرجع السابق/ صـ: ٣٩.

(٢) "روتارى والصهيونية" صـ: ٣٢، ٣٣ بتصرف/ مرجع سابق.

## "روتارى" والأديان:

منظمة "روتارى" تحاول الخلط بين الأديان، أو بمعنى آخر تحاول أن تصنع "خليطاً" أو "كوكتيلاً" من الأديان، أو تحاول نبذ الأديان التى باعتقادها تفرق بين الإنسانية، وهى تعمل على خلط هذه العقائد أو طمسها تمهيداً لإنشاء دين واحد هو دين اليهود.

وكلمات أعضاء "روتارى" تفوح بهذه الرائحة العفنة، وصفحات نشراتهم وجرائدهم تبث هذا السم، ومن كلام بعضهم(١):

يقول "كمال نجيب" الصحفى بجريدة "الأهرام" المصرية فى العدد "٨٨" من نشرتهم: "ليس هناك فارق بين أصفر وأبيض وأسمر، أو بين مسلم ومسيحى ويهودى، كلهم سواء من نسل آدم".

وكتب أيضا" كمال نجيب" فى العدد "٢٩٨" من نشرتهم: "فى" روتارى" أندية يقترب عدد أعضائها من الألف، وهناك غيرها لا يتجاوز عدد من تضمهم العشرين، وقيمة النادى أو تقييمه لا يقاس بعدد أعضائه أو بما يجمعه من أموال، وإنما يقاس بما يؤدى فعلا من خدمات، كما يقاس بالروح التى تسوده وتجعل من أعضائه أسرة واحدة متحابة، وكان عجبى لرجال خسروا الحب والصداقة لبعضهم البعض، والحب والصداقة أغنى ما يجب أن يحرص الإنسان على اقتنائه، اللهم انزع الحقد من نفوسنا، وازرع الحب فى قلوبنا، واملأها بحب الملايين حتى لا نكفر، أو يكفر بعضنا، أو يكفر بعضنا بـ "الروتارى" و "الروتاريين".

الله أكبر ما هذا الحب، وما هذا الإيمان، وما هذا الكفر الذى يدعو ربه أن يجنبه إياه وأى رب هو يدعوه أصلا!! الله أعلم.

---

(٢) نقلاً عن المرجع السابق، صـ: ١٢٧ وما بعدها بتصرف.

ويقول رئيس نادى "روتارى" موناكو فى نداء له: "تعال كائنا من كنت، وثنيا كنت أو غير مؤمن، وابدأ كما كنت أو كما تظهر، ها قد بدأت السنة "الروتارية" فهل بوسعها أن توقظنا من السبات ببريق يعيد الأمل، حتى ولو فشلنا فالصلاة تعبير عن الإيمان بصرف النظر عن الإله الذى نتوجه إليه!!"

وسئل أحدهم وهو "د. سعيد الشناوى"، عضو نادى "روتارى" المنصورة، عن الفرق بين الإسلام والمسيحية، فقال: "لا يوجد فرق بينهما على الإطلاق!! فمن رجال الدين من يلبس العمامة السوداء، ومنهم من يلبس العمامة البيضاء، وهما معا كسواد العين مع بياضها، يجمعهما الجفنان ويحرسانهما".

هكذا لا فرق! وهما كسواد العين وبياضها!! حسبنا الله ونعم الوكيل.

يقول "عثمان سرور"[١] فى نشرة "روتارى" القاهرة العدد "١٢": "حينما تعددت الديانات فى النادى "الروتارى" أصبح مطلوباً أن يكون الدعاء أو الابتهال لا يتعارض، أو يؤذى أصحاب الديانات المختلفة، ومازالت الكثير من النوادى تتمسك بتلاوة الإنجيل".

ويقول "صلاح الدين البستانى"[٢] فى "روتارى" القاهرة العدد "٢٦": "المؤمنون يحجون إلى مكة والقدس، و "الروتاريون" يتوجهون إلى الإسكندرية وطوكيو، وجميعهم تحدوهم رسالة واحدة، ألا وهى خير البشرية!!".

---

(١) انظر "لا يا شيخ الأزهر ـ الفتاوى الشرعية فى أندية روتارى" صـ: ١٠٢، ١٠٣.

(٢) المرجع السابق/ صـ: ١٠٢، ١٠٣.

## رابعاً: نوادى "الليونز" (International Associaton of Lions Clubs):

تعتبر نوادى "الليونز" نوادى ذات طبعة "ماسونية"، فهى بنت نوادى "الروتارى"، وكلها خارجة من عباءة "الماسونية"، لكنها تحاول أن تظهر نفسها بالطابع الخيرى الاجتماعى.

## نشأتها:

ترجع نشأة هذه النوادى إلى بدايات القرن العشرين، وبالتحديد فى عام ١٩١٥م، وكانت الفكرة إنشاء نوادٍ تضم رجال الأعمال من مختلف أنحاء الولايات المتحدة، وكان تأسيس أول نادٍ فى مدينة "سانت أنطونيو" بولاية "تكساس"، لكن هذه النوادى لم تظهر إلا بعد مرور عامين، أى فى عام ١٩١٧م، وكان الاجتماع الأول فى شيكاغو، والتى تعتبر مهد ظهور نوادى "الروتارى"، وخرجت هذه النوادى من أمريكا إلى كندا فى عام ١٩٢٠م، وإلى الصين فى عام ١٩٢٦م، ثم اقتحمت العالم العربى عن طريق بوابته مصر "أرض الكنانة" فى عام ١٩٥٥م.

وليست نوادى "الليونز" إلا شبكة متفرعة إلى عدة نوادٍ بأسماء أخرى منها:

١ ـ نادى "ليو" للشباب، "وليو" تعنى "شبل".

٢ ـ نادى "ليونز" للنساء والبنات، و "ليونز" تعنى "لبؤة".

يقول الأستاذ أبو إسلام أحمد عبد الله، وقد عاتبت منذ أعوام قليلة رئيسية نادى "اللبؤات" فى مصر، حيث كان دور الرئاسة على زوجة "مفكر" إسلامى كبير!!!، وكان وزيراً سابقاً، فأجابت بسعادتها بهذا اللقب "لبؤة"(١).

(١) المرجع السابق/ صـ: ٤٤.

## أهداف هذه النوادى:

تتلخص أهداف هذه النوادى فيما يأتى :

١ ـ تقديس مبادئ "الروتارى" .

٢ ـ الهجوم على الأديان .

٣ ـ الدفاع عن إسرائيل وممارساتها القمعية فى الأراضى المحتلة .

٤ ـ استنزاف أموال المسلمين .

٥ ـ إذابة الفوارق بين الجنسين .

٦ ـ إذابة الفوارق بين الأديان .

٧ ـ العمل على تحلل الشباب من قيمه الدينية بترويج الفواحش من خلال الحفلات واللقاءات الدورية الخاصة والعامة [١] .

ويظهر من خلال اسم هذه النوادى "ليونز" (Lions) أى الأسود، أنها تشير إلى القوة والجرأة، وتحاول هذه النوادى إظهار بعض الأعمال الاجتماعية والخيرية متسترةً خلفها؛ لنخدع السذج والمغفلين من أبناء هذه الأمة وغيرهم، ومن هذه الأعمال التى يتسترون خلفها [٢] .

١ ـ الدعوة إلى الإخاء والحرية والمساواة .

٢ ـ الاهتمام بالرفاهية الاجتماعية .

٣ ـ مساعدة المكفوفين .

٤ ـ تخفيف متاعب الحياة اليومية عن المواطنين .

---

(١) المرجع السابق/ صـ: ١١٨ .

(٢) "الموسوعة الميسر فى الأديان والمذاهب المعاصرة" / صـ: ٤٣٢ .

٥ ـ دعم المشروعات الخيرية.

٦ ـ دعم مشروعات الأمم المتحدة.

ولقد استطاعت هذه النوادى التغلغل فى داخل الدول العربية والإسلامية متسترة تحت شعارات براقة وعناوين زائفة، وأصبح لها فى مصر فقط حوالى "٢٤" نادياً، وتعقد هذه النوادى فى السنة ما يعادل ٣٦٠ اجتماعاً.

والغريب أن هذه الاجتماعات استطاعت أن تجذب إليها عدداً غير قليل من الشخصيات البارزة فى الدولة والمسئولة فى الحكومة المصرية، وكانت الطامة الكبرى يوم أن دعى شيخ الأزهر د. سيد طنطاوى لأحد هذه النوادى، والعجيب أن النادى الذى دعا فضيلة الإمام الأكبر اسمه "لبؤات مصر"، وكان ذلك فى منتصف شهر مايو سنة ١٩٩٦م.

وقد أصدرت جمعية جبهة علماء الأزهر بياناً بعنوان "فأعرض عنهم" حول زيارة الإمام الأكبر لسيدات نادى "الليونز" جاء فيه:

" .... فإن جبهة علماء الأزهر، ترى أن ما جاء فى صحيفة الأهرام ليوم الجمعة الموافق ٢٢/ ١٢/ ١٤١٧هـ ١٠/ ٥/ ١٩٩٦م عن استجابة فضيلته لتناول الغداء مع سيدات نادى "الليونز" بالقاهرة "اللبؤات"، لا يعدو أن يكون لسبب يراه فضيلته لا يرقى إلى إقرار مثل هذه النوادى وأنشطتها التى صدر فيها أحكام شرعية تحرم إقرارها أو التعامل معها".

ولم يكن من العجيب أن تمنع هذه النوادى منعاً باتاً كل من له نزعة دينية أو غيرة وطنية من الأتراك فى عضويتها، فهم يرفعون شعار "الدين لله والوطن للجميع"(١).

(١) انظر المرجعين السابقين/ صـ: ٤٣٢، صـ: ١٨٨.

## موقف الإسلام من هذه المنظمات:

لما ظهرت هذه المنظمات المشبوهة لم يقف علماء الإسلام منها موقف الحياد، بل بينوا عوارها، وأظهروا خبثها، وأوضحوا للناس حكمها.

ففى مكة المكرمة أصدر مجمع الفقه الإسلامى فتواه ١٩٧٨م حيث أكد أن "الماسونية" "... ذات أهداف سياسية، لها فى معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغيرات الخطيرة ضلع وأصابع، ظاهرة أو خفية، وأنها فى أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا العالمية السرية.. وقد تبين للجميع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة لل "ماسونية وأذنابها" باليهودية والصهيونية العالمية، وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثير من المسئولين فى البلاد العربية وغيرها من موضوع قضية فلسطين، وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم فى هذه القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية، ولذلك يقرر المجتمع الفقهى اعتبار "الماسونية" من أخطر المنظمات الهدامة للإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله:.

وفى مصر المحروسة، أصدرت لجنة الفتوى بالأزهو الشريف بياناً بشأن "الماسونية" والأندية التابعة لها، مثل "روتارى" و "ليونز" عام ١٩٨٥م، أكدت فيه أنها من "المنظمات الهدامة التى تسيطر عليها الصهيونية ابتغاء السيطرة على العالم، عن طريق القضاء على الأديان، وإشاعة الفوضى الأخلاقية، وتسخير أبناء البلاد للتجسس على أوطانهم باسم الإنسانية، ولذلك يحرم على المسلمسن أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها".

كما أصدرت الجمعية الشرعية الرئيسية بياناً إلى كافة المسلمين، تحرم فيه

الانتساب إلى "الماسونية" وأذيالها الكافرة، ومحاربة مثل هذه الأندية المشبوهة بالوعى والتعليم الدينى، للنجاة من شرورهم وخداعهم" .

"حينما تنعق البوم، يتنادى البوم فى كل الخرائب، ويتجمعون طوائف وقبائل تحت ألف اسم واسم، وتحت ألف شعار وشعار، وما ملابس هؤلاء الأقوام وشعاراتهم ومذاهبهم المعلنة، إلا مجرد أزياء تنكرية يخفون تحتها الخراب والخناجر والبارود.

إن "الماسونية" مشروع سياسى، وإن أهم أهدافها تحطيم النظم القائمة وهدم الأديان والعقائد، وإن تسترت خلف أسماء مثل نوادى "روتارى" و "ليونز" و "بناى برث" و "برج المراقبة" وباشرت نشاطها كجمعيات خيرية عادية، وإن أعلنت موقفاً حيادياً من النظم السياسية والأديان. هم أبناء قبيلة واحدة، وإن تسمى بعضهم بأسماء المسلمين، وبعضهم بأسماء النصارى، وبعضهم الآخر بأسماء الملاحدة، هم رياح تهب لتحرق وتقتل وتهدم لتشفى صدورها المريضة برؤية الدم" .

يقول الدكتور "يوسف القرضاوى" : "لقد استطاعت أندية "الروتارى" ، و"ليونز" ، وغيرهما من الجمعيات المشبوهة، التى تمارس نشاطها فى بلاد المسلمين، أن تخدع ذوى المناصب وأصحاب المطامع والأهواء، بأنها جمعيات ثقافية، وخيرية تفتح أمامهم أبواب العمل الاجتماعى بدون إزعاج أو ارتباط بدين أو سياسة.

ومن منطلقات ماسونية صهيونية خالصة، أصبح هؤلاء المخدوعون أدوات تخريب ومعاول هدم للمجتمعات الإسلامية، فلماذا يغامر المسلم بالانضمام لجمعيات يلابسها الغموض من جانب، وتحيط بها الريب والشبهات من هنا وهناك؟!

ويقول الدكتور "عبد الرشيد صقر" : أندية "روتارى" يكشف الواقع

مخازيها ويفضح أمورها، لأنها مكمن خطر لأى بلد تمارس نشاطها به وتنفث سمومها، عندهم مهارة استدراج المسلم إلى أنديتهم وسلخه من دينه، وفصم عراه بالمثل والقيم، حتى يتحول المسلم إلى دمية متحركة فاقدة الوعى، مسلوبة الإرادة، يقاد إلى حيث لا يدرى، وخطتهم السطو على الإسلام بعد إضعافه بفصل الدين عن الدولة ومحوه من الوجود، ومزاولة أنشطة الإلحاد فى كل المجالات، مستأجرين وسائل الإعلام للقيام بهذه المهام وفق خطة مدروسة على مراحل متعددة، يقوم "الروتارى" بتنفيذها على النحو التالى :

تمزيق كيان الفرد "ثم" تحطيم التقاليد الإسلامية، "ثم" تنكيس الأعلام الخفاقة، "ثم" إيقاد نيران الحروب، "ثم" تسعير لظى الفتن، كل ذلك هو تهيئة لسيطرة "الماسونية" من خلال "الروتارى" على العالم.

ويقول فضيلة الشيخ "عطية صقر" : إن الأغراض المعلنة عن هذه الأندية فى مجملها قد يغرى الكثيرين بالانضمام إليها أو على الأقل عدم التعرض لها أو لنشاطها، والإرتباط وثيق بين أندية "روتارى مصر" وبين مؤسساتها العالمية فى الولايات المتحدة، و "الروتارى" فرع أو صورة جديدة من "الماسونية" التى تأسست لمناهضة الأديان عامة، وتحقيق حلم اليهودية فى السيطرة على العالم... إن بعض هذه التنظيمات الحديثة التى دخلت المحيط الإسلامى، ظهر أن لها صلة قوية بتنظيمات غربية تعمل لصالح الغرب، وبخاصة اليهود، ومن ثم تستثمر ذلك العمل الصالح إسرائيل.

إن أقل ما يقال فى "الروتارى" وأمثاله إنها تشكيلات مشبوهة ينبغى عدم الاغترار بما ترفعه من شعارات.... ولا عبرة بما تعرف عن بعضهم من أنه حج بيت الله، فكم من المعتنقين لمبادئ هدامة، ومن يعملون فى حقول مليئة

بالمنكرات يبادرون إلى الحج، لا تكفيراً عما ارتكبوا وتوبة إلى الله مما كانوا فيه، ولكن لإيهام السذج أن أفكارهم وسلوكهم لا يتنافى مع الدين".

ويقول فضيلة الشيخ "محمد الغزالى" ـ رحمه الله: "يزعم هؤلاء أنهم يبنون المجتمع وفق نظام هندسى دقيق، وأنهم يذيبون النعرات القومية، والعصبيات الجنسية والدينية، والحقيقة أن شعاراتهم البراقة خدعت الكثيرين من ذوى العقائد الضعيفة أو المطامع القوية.

هذه المحافل ما هى إلا جهاز يهودى بأشخاص مسلمين يعملون للتمكين لإسرائيل وإزاحة العوائق أمام وجودها فى قلب الأوطان الإسلامية بصورة أو بأخرى، تحث الأمم على نسيان عقائدها التى اعتنقتها ليسهل عليها أن تجعل من شعاراتها البراقة الكاذبة طريقاً إلى ميلاد دولة إسرائيل، وهذا ما شعرت به الحكومة المصرية منذ سنوات تجاه المحافل "الماسونية"، فاضطرت إلى منعهم لتأمين الكيان الإسلامى من أن يذوب ولاؤه فى محافلهم التى يرددون فيها أن الولاء للإنسانية المبهمة، والعالمية الغامضة..."(١).

## خامساً: "البابية" و "البهائية":

تعتبر "البابية" و "البهائية" من النحل التى ظهرت فى القرن التاسع عشر، و "البهائية" امتداد لـ "البابية"، وللأسف الشديد فقد يحاول البعض أن ينسب هاتين الفرقتين إلى الإسلام، وهم ليستا من الإسلام فى شيء، وإن تسمى مؤسسوهما بأسماء المسلمين، بل ما ظهرت هذه الفرق الضالة بأفكارها الهدامة، إلا لهدم الإسلام، وطمس معالمه، وتشويه صورته، وإزهاق روحه، والصد عنه.

ولما كانت "البابية" هى الأصل فسنبدأ بالحديث عنها إن شاء الله نشأة ومؤسساً.

---

(١) هذه النصوص نقلاً عن كتاب "روتارى الصهيونية" / حمدى طنطاوى صـ: ٣٩ / مرجع سابق.

تعود نشأة هذه الفرقة إلى رجل يدعى "ميرزا على محمد رضا الشيرازى"، والذى ولد فى عام ١٨١٩م، ونشأ فى وسط باطنى متصوف، وأسس هذه العقيدة الباطلة فى عام ١٨٤٤م الموافق ١٢٦٠هـ، وأعلن فيها أنه "الباب"، أى "باب الله" أو "الطريق إلى الله"، وذهبت "البابية" إلى أن ثمة نبياً أو رسولاً جديداً سيرسله الله تعالى، وانفرد "ميرزا على محمد رضا الشيرازى" بهذه الدعوة الهدامة، والتى أريد منها هدم الإسلام والمكر به، وانتشرت "البابية" انتشاراً واسعاً، وكان لعدد من الشيعة أثر فى انتشار هذه الحركة الهدامة، فهى ترجع فى الأصل إلى "أحمد زين الإحسائى" الذى توفى فى عام ١٢٤٢هـ، و "كاظم الرشتى" والذى توفى فى عام ١٢٥٠هـ، بيد أن "على محمد" (الباب) كان صاحب الفضل الأكبر فى إظهار هذه الحركة وانتشارها، ولما ذاع صيته، وأظهر ما لا يرضاه شيعة إيران، قبض عليه وحكم عليه بالسجن ثم بالإعدام، وتم تنفيذ حكم الإعدام فيه عام ١٨٥٠م، بعد أن أفتى العلماء والفقهاء بردته عن الإسلام.

ورغم تنفيذ حكم الإعدام فى "الباب" عام ١٨٥٠م، إلا أن "البابية" انتشرت انتشاراً واسعاً، وقتل من أتباعه ما يزيد على ١٢٠٠٠ شخص، وكان "الباب" قد أعلن أنه المهدى المنتظر، ولما علم أنه سيعدم، جمع مكتوباته وخاتمه ومقلمته فى جعبة، وأرسلها مع مفتاح بصحبة شخص اسمه "ملاباقر" إلى "ملاً عبد الكريم القزوينى فى مدينة "قم"، ولما وصلت إلى "ملا عبد الكريم" أعلن أنه مأمور بإيصاله إلى "ميرزا حسين"، والذى انتحل اسم "بهاء الله".

وكان "البابيون" قد حاولوا اغتيال الشاه وذلك فى عام ١٨٥٣م، فنفى "ميرزا حسين" إلى بغداد، ولما جاءته مكتوبات "الباب" أعلن أنه "رسول الله الذى تنبأ به "الباب"، ثم ادعى النبوة الخاصة، ثم النبوة العامة، وانتهى به

المطاف إلى أن ادعى الألوهية!!! وأطلق على نفسه "بهاء الله" أو "البهاء"، وأخذ "البهاء" من باب "سبك الدور"، يعلن رسالته، بإرسال الخطابات والرسائل إلى الحكام والملوك، فأرسل إلى حكام كل من، إيران، وتركيا، وروسيا، وبروسيا، والنمسا، وإنجلترا، واعترف به كل "البابيين" والذين أصبحوا يسمون بـ "البهائيين"، ثم نفى "ميرزا حسين" (البهاء) إلى عكا فى فلسطين، وتوفى هناك فى عام ١٨٩٢م، وتحول قبره إلى أقدس مزارات "البهائيين".

ثم خلفه من بعده أكبر أبنائه "عباس أفندى"، الذى سمى نفسه "عبد البهاء"، والذى أصبح المفسر لتعاليم أبيه والخليفة من بعده، وتوفى عام ١٩١٣م، وعين من بعده "شوجى أفندى ربانى"، والذى توفى فى عام ١٩٥٧م، ولم تلبث هذه الحركة المنحرفة والفرقة الضالة أن انتشرت فى جميع أنحاء العالم.

## المرجعية عند "البهائية":

تعد كتابات "بهاء الله" التى كتبها بالعربية والفارسية، مضافاً إليها التفسيرات التى وضعها "عبد البهاء" و "شوجى أفندى" المرجعية العليا لدى "البهائيين" والكتب المقدسة عندهم، ومن أشهر هذه الكتب:

١ ـ "الكتاب المقدس" وهو الكتاب الذى يحوى كل مفاهيم مذهبهم وكل تشريعاتهم.

٢ ـ كتاب "الإيقان".

٣ ـ كتاب "الإشراقات والبشارات".

٤ ـ كتاب "الأساس الأعظم".

٥ ـ قصيدة "ورقائية".

## عقائد "البهائية":

تعد حركة "البهائية" وأمها "البابية" خليطين من المعتقدات الفاسدة التى جمعت من ديانات بائدة، وفرق منحرفة، وملل تائهة ضالة، كـ "البوذية" و "البرهمية" و "الزراديشية" و "المانوية" و "اليهودية" و "النصرانية" فضلاً عن الفكر المنحرف لغلاة "البهائية" وتراثهم الفارسى الذى وجد قبل الإسلام، ومن أهم معتقدات الشيعة وأفكارهم:

١ ـ يعتقد :البهائيون" أن "الباب" هو الله، وأنه خالق كل شىء.

٢ ـ يقولون بالحلول والاتحاد، كما يقولون بالتناسخ.

٣ ـ لا يؤمنون بالجنة ولا بالنار.

٤ ـ يصلى "البهائيون" صلاتهم، ولكن قبلة "البابيين" منهم كانت إلى البيت الذى ولد فيه "الباب" فى "شيراز" ثم أصبحت قبلة "البهائيين" إلى القدس.

٥ ـ "للبهائيين" معابد تسمى "مشرق الأذكار"، وهو بناء من تسعة جوانب، عليه قبة مكونة من تسعة أقسام، وهى مفتوحة لكل أتباع الديانات الأخرى.

٦ ـ يحتل العدد "١٩" مكانة خاصة فى الفكر "البهائى".

٧ ـ السنة عند "البهائيين" "١٩" شهراً، والشهر "١٩" يوماً.

٨ ـ يصوم "البهائيوم" شهراً من شهورهم "١٩" يوماً، ينتهى بعيد النيروز.

٩ ـ لا يشرب "البهائيون" المشروبات الروحية، ويجتمعون فى بداية كل شهر بهائى.

١٠ ـ لهم قوانين خاصة بالميراث، فيتساوى الرجل مع المرأة فى الميراث.

١١ ـ يحج "البهائيون" ولكن إلى "عكا".

١٢ ـ يبدأ العام "البهائى" فى ٢١ مارس أول أيام الربيع، ويشبه التقويم البهائى التقويم الفارسى.

١٣ ـ لا يوجد فى البهائية كهنة ولا قرابين.

١٤ ـ يوجد لدى "البهائيين" هيئتان حاكمتان:

**الأولى**: إدارية، وهى تتكون من مجالس روحية قومية، وتتبعها مجالس محلية، وكل مجلس يتكون من تسعة أشخاص.

**الثانية**: هيئة تعليمية.

١٥ ـ يوافق "البهائيون" النصارى واليهود فى القول بصلب المسيح.

١٦ ـ يؤول "البهائيون" القرآن الكريم تأويلات باطلة.

١٧ ـ يحرم "البهائيون" الحجاب على المرأة، ويحللون المتعة، وشيوعة النساء والأموال.

١٨ ـ يقول "البهائيون" إن دين "الباب" ناسخ لشريعة محمد ـ ﷺ.

١٩ ـ ينكر "البهائيون" ختم النبوة، ويؤولون الآيات التى توجب ختم النبوة.

٢٠ ـ يقول "البهائيون" بنبوة "بوذا" و "كنفوشيوس" و "إبراهما" و "زرادشت" وغيرهم.

ويصعب حساب عدد "البهائيين" فى العالم، ويقال إن عددهم يتراوح ما بين مليون ونصف المليون ومليونين، وفى عام ١٩٨٥م وجد لهم حوالى "١٤٣" مجلساً روحياً قومياً يتبعها "٢٧٨٨٦" مجلساً محلياً فى "٣٤٠" دولة مختلفة، وترجمت تعاليمهم إلى "٧٠٠" لغة.

والحق أن العقيدة "البهائية" تحقق انتشاراً واسعاً فى الهند وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، ويرجع انتشار "البهائية" فى مثل هذه المناطق إلى ضعف الأطر الدينية

التقليدية، وتزايد معدل العلمانية، ومن ثم فمن السهل على أهل هذه المناطق أن يفقدوا دينهم وبسرعة (١).

## علاقة البهائية بالمنظمات الصهيونية اليهودية:

بعد انتشار هذه الحركة المنحلة، والتى حكم علماء المسلمين بكفر أتباعها، وتحريم الزواج منهم، ظهرت علاقة هذه الحركة الهدَّامة بـ "الماسونية" العالمية، ويتضح ذلك فيما يلى:

١ ـ تنظيم "البهائية" فى البلاد التى تنتشر فيها على هيئة محافل سرية.

٢ ـ تدعو "البهائية" إلى إيجاد لغة أخرى تكون لغة الأمم، وهذه دعوة ماسونية.

٣ ـ "للبهائيين" نظرة خاصة إلى إسرائيل، وكذلك مدينة "عكا" بشكل خاص.

٤ ـ توجه "البهائيين" فى حجهم إلى "عكا" بدلاً من التوجه إلى "مكة المكرمة".

٥ ـ إلغاء "البهائيين" فريضة الجهاد، وفى هذا تمكين للاحتلال الغاشم فى الدول الإسلامية قديماً وإثباته حديثاً فى فلسطين.

٦ ـ معاملة "البهائيين" معاملة طيبة فى إسرائيل، وتوفير الحماية لهم.

٧ ـ تقديس القيمة العددية للحروف كما فى العدد "١٩"، وهذه فى الأصل فكرة يهودية.

٨ ـ توافق "البهائية" مع اليهودية العالمية فى جانبها الحلولى.

٩ ـ فى ٣٠ يونيو ١٩٤٨م كتب "شوجى أفندى ربانى" زعيم الحركة "البهائية" آنذاك إلى "ابن جوريون" يعبر له عن أطيب تمنياته برفاهية الدولة الجديدة(١).

---

(١) "اليد الخفية" د. عبد الوهاب المسيرى صـ: ١٣٨/ مرجع سابق، وانظر "الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة" صـ: ٦١.

(١) "اليد الخفية" د. عبد الوهاب المسيرى صـ: ١٤٠ وما بعدها/ مرجع سابق، وانظر "الماسونية تحت المجهر" د. فؤاد إبراهيم عباس صـ: ٧٦/ مرجع سابق.

# الفصل الرابع
# الخطر الصهيونى على البشرية

لا يستطيع منصف ذو مسكة من عقل، أو رجاحة فكر، إلا أن يسلم بالخطر الذى ابتليت به البشرية، من جراء الصهيونية ومنظماتها، والحق الذى لا مراء فيه أن خطر الصهيونية لم يترك باباً إلا ولجه، ولا مجتمعاً إلا أصابه، ولا خلُقًا إلا أفسده، ولا عقيدة إلا شوهها ، ولا شراً إلا وقف خلفه، حتى أصبح خطر الصهيونية على البشر كالسرطان، ولا حل له إلا البتر، ولا علاج له إلا القطع، بل لقد أضحى خطر الصهيونية أشبه بمرض العصر "الإيدز" يحمل الشخص فيروسه دون أن يشعر، وينخر فى جسده دون أن يحس، وما يلبث أن يتحول المجتمع إلى بيئة منحلة، أو قيم متهتكة، كما يصبح صاحب "الإيدز" جثة جامدة، وبنيانًا متصدع، وجسداً هزيلاً، ما تفتأ الأيام حتى تقربه إلى حتفه الأخير.

وهذا ما تحدثه الصهيونية فى المجتمعات التى تعيش فيها، وتنخرط فى أهلها، إن خطر الصهيونية لا يتعلق بناحية بعينها، أو أمة بذاتها، أو قطر وحده، أو ديانة بقيمها، إنها تسعى لتدمير البشرية كلها، فى كل ما تملك.

ولقد تنبأ أحد رؤساء أمريكا بهذا الخطر، وهو الرئيس "فرنكلين" فقال: "هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك الخطر هو خطر اليهود.

أيها السادة: فى كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقى، وأفسدوا الذمة التجارية فيها، ولم يزالوا منعزلين لا يندمجون بغيرهم، وقد أدى بهم الإضطهاد إلى العمل على خنق الشعوب ماليًا، كما هو الحال فى "البرتغال" و "إسبانيا" .

ومن أكثر من "١٧٠٠" عام وهم يندبون حظهم الأسيف، ويعنون بذلك أنهم قد طردوا من ديار آبائهم، ولكنهم أيها السادة، لن يلبثوا إذا ردّت إليهم

الدول اليوم فلسطين أن يجدوا أسبابًا تحملهم على ألا يعودوا إليها، لماذا؟ لأنهم طفيليَّات لا يعيش بعضهم على بعض، ولا بدّ لهم من العيش بين المسيحيين، وغيرهم ممن لا ينتمون إلى عرقهم.

إذا لم يبعد هؤلاء عن الولايات المتحدة بنصّ دستورها فإنَّ سيلهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة، في غضون مائة سنة، إلى حد يقدرون معه على أن يحكموا شعبنا ويدمِّروه، ويغيِّروا شكل الحكم الذى بذلنا فى سبيله دماءنا، وضحينا له بأرواحنا، وممتلكاتنا وحرِّيتنا الفردية.

ولن تمضى مائتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا فى الحقول لإطعام اليهود، على حين يظل اليهود فى البيوتات المالية يفركون أيديهم مغتبطين.

وإننى أحذركم أيها السادة، إنكم إلاّ تبعدوا اليهود نهائيًا، فلسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم فى قبوركم، إن اليهود لن يتخذوا مُثلنا العليا، ولو عاشوا بين ظهرانينا عشرة أجيال، فإن الفهد لا يستطيع إبدال جلده الأرقط.

إن اليهود خطر على هذه البلاد إذا ما سُمح لهم بحرية الدخول، إنهم سيقضون على مؤسساتنا، وعلى ذلك لابد من أن يُستبعدوا بنصّ الدستور"(١).

ومن ثم فسنحاول أن نبيّن خطر الصهيونية على البشرية فى هذه النواحى:

١ ـ خطر الصهيونية على الجانب العقدى.

٢ ـ خطر الصهيونية على الجانب الإعلامى.

٣ ـ خطر الصهيونية على الجانب الإجتماعى.

٤ ـ خطر الصهيونية على الجانب السياسى.

٥ ـ خطر الصهيونية على الجانب الإقتصادى.

(١) نقلاً من كتاب "مكائد يهودية عبر التاريخ" / صـ: ٣٥٨، ٣٥٩ / مرجع سابق.

# المبحث الأول

## خطر الصهيونية على الجانب العقدى

ليس لليهود دين ثابت المعالم، واضح الأفكار، والمعتقدات، بل هو دين مرن، وعقيدة مطاطة، وعلى الرغم من الطبيعة الفاسدة، لهذه الديانة المحرفة، فقد عملت "الصهيونية العالمية" فى القديم، وفى الحديث على هدم كل القيم الدينية، على اختلاف توجهاتها، وهم يحاولون سلخ كل أصحاب ديانة عن دينهم، وليس قصداً عندهم أن يُدخلوا هذه الخلائق المنحرفة إلى دينهم، لا، فإن دينهم أسمى من أن يضم الخراف الضالة والنعاج التائهة، من الكفار. يعنى المسلمين والنصارى وغيرهم.

ولقد مارسوا هذه الحرب قديماً وحديثاً، ولم يكن هذا التغير السافر الذى مرت به المسيحية إلا من خبث فعلهم، وترتيب مكرهم، إنهم يحاولون جاهدين أن يحاربوا كل عقيدة تخالف عقيدتهم، فإن لم يستطيعوا ذلك صراحة، تسربوا إلى هذه العقيدة ليمزقوها من داخلها.

يقول أحد حاخاماتهم: "شعبنا شعب مؤمن متدين، ولذلك علينا أن نشجع الانحلال فى المجتمعات غير اليهودية، فيعم الفساد والكفر وتضغط الروابط المتينة التى تعتبر أهم مقومات الشعوب، فيسهل علينا السيطرة عليهم وتوجيهها كيفما نريد".

هكذا تكون وصاياهم، وتلك مبادئ عقيدتهم، يحاولون بها القضاء على كل دين، ولقد ظهر ذلك واضحًا فى بروتوكولاتهم، فيقول "البروتوكول" الرابع: "يجب أن ننزع من عقول الناس فكرة الله ذاتها، وأن نضع بدل منها أرقامًا حسابية، وضرورات مادية".

ويقـول أيضـا: "يجب أن نحطم كل العـقـائد الإيمانية مـاعـدا عـقـيـدتنا، وسيفتح فلاسفتنا وعملاؤنا النار على الأديان حتى نجعلها كلها مساوئ".

ويقول أيضًا: "لقد وجهنا اهتمامًا كبيرًا للحط من كرامة رجال الدين من غير اليهود فى أعين الناس، وبذلك نجحنا فى الإساءة إلى رسالتهم والإضرار بها، وهى التى كانت تشكل عقبة كبيرة فى طريقنا".

## طريقة الصهيونية فى القضاء على العقيدة والأديان:

لم تتخذ الصهيونية العالمية فى القديم، وفى الحديث طريقة واحدة للقضاء على الأديان، بل مارست أكثر من وسيلة، وامتطت أكثر من جواد، جاهدة أن تصل إلى بُغيتها، أو أن تصبُو إلى ما تريد، ومن هذه الطرق:

**أولاً:** الطعن فى الأديان صراحة، والعمل على نشر الكفر والإلحاد، ولقد ظهر ذلك جليًا فيما ذكرناه سابقًا فى كلمات "التلمود" "ونصوص البروتوكولات"، ولم يكن بعيدًا عن نظر المتأملين أن يدركوا ولأول وهلة أن الشيوعية يهودية الفكرة، والمبدأ والأشخاص (١).

ولم تكن مقولة الشيوعية: "الدين أفيون الشعوب" إلا غرضًا صهيونيًا يهوديًا، يراد من ورائه طمس الأديان.

ولقد مارسوا ذلك مع الرسول ﷺ فكانوا إذا أذن المؤذن وقام المسلمون إلى صلاتهم قال اليهود: "قد قاموا لا قاموا"، وكانوا يضحكون إذا ركع المسلمون وسجدوا، وقالوا فى حق الأذان: "لقد ابتدعتم شيئًا لم نسمع به فيما مضى من الأمم، فمن أين لكم صياح مثل صياح العير، فما أقبحه من صوت، وما أسمجه من أمر" أنزل الله تعالى قوله: ﴿ **وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ** ﴾ [المائدة: ٥٨] (٢).

---

(١) راجع مبحث "الصهيونية الشيوعية" المبحث الثالث من الفصل الأول من هذا البحث.

(٢) تفسير القرطبى ٦ / ٢٢٤.

**ثانيًا:** التشكيك فى الأديان، وإظهار الشُّبَهْ حولها، والعمل على إظهار التناقض فى الدين الواحد، والعقيدة الواحدة، ولقد مارس اليهود هذا الأمر مع رسول الله ﷺ قاصدين من وراء هذا كله، صرف الناس من حوله، وصدّ غيرهم عن الدخول فى دين الله تعالى، ومن ذلك :

١ ـ ما جاء أن كعب بن الأشرف، وكان من أشد اليهود حنقًا على الإسلام، فلما بلغه انتصار رسول الله ﷺ على المشركين فى بدر، ذهب إليهم يبكى قتلاهم فى بدر، ويثير حفائظهم، وينشد الأشعار هجائًا فى رسول الله ﷺ فسأله المشركون : أديننا أحب إليك أم دين محمد وأصحابه؟ وأى الفريقين أهدى سبيلاً؟ فقال أنتم أهدى منهم سبيلاً وأفضل، وفى ذلك نزل قول الله تعالى : **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾** [النساء : ٥١ ] (١).

٢ ـ ما قالوه حين تم تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام فقالوا : ( ما ولاّهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ) فأنزل الله تعالى قوله : **﴿قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾** [البقرة : ١٤٢ ](٢).

**ثالثاً** : الدخول فى الأديان، وليس ذلك قصداً للإيمان، إنما ليكونوا معاول هدم من الداخل، ولقد ضربوا فى ذلك أوضح الأمثلة!!!

ولقد تظاهروا بالدخول فى النصرانية حتى بدلوا معالمها، وغيروا ما بقى فيها، وفى ذلك يقول أحد حاخاماتهم: "أمرنا عدداً من أبنائنا بالدخول فى جسم الكاثوليكية مع تعليمات صريحة بوجوب العمل الدقيق والنشاط الكفيل بتخريب الكنيسة من قِبَلِهَا عن طريق اختلاق فضائح داخلية" .

---

( ١ ) انظر "الرحيق المختوم" / صفى الرحمن المباركفورى / صـ: ٢١٩، طبعة دار الفكر / الطبعة الأولى ١٩٩١.

( ٢ ) "ابن كثير" ١ / ٢٧٤.

ويقول آخر: "نستطيع التصريح اليوم بأننا نحن الذين خلقنا حركة الإصلاح الدينى للمسيحية، "كالفين" كان واحداً من أولادنا يهودى الأصل أمر بحمل الأمانة، بتشجيع المسؤلين اليهود، ودعم المال اليهودى، فنفذ مخطط الإصلاح الدينى، كما أذعن :مارتن لوثر" لإيحاءات أصدقائه اليهود، وهنا أيضاً نجح برنامجه ضد الكنيسة الكاثوليكية، بإدارة المسؤلين اليهود وتمويلهم.

"ثم لنتذكر دائماً أن ملك اليهود المنتظر لن يرضى بحكم هذا العالم، قبل خلع "البابا" عن كرسيه فى روما والإطاحة بجميع ملوك الأرض" (١).

وقد اعترف اليهودى ( Mareus Flrravaze ) من رومانيا فى مقال نشره فى يناير ١٩٢٨م بالتغلغل اليهودى السرى فى الكنائس والمدارس المسيحية، وقال مخاطباً المسيحيين: "إنكم تثيرون الضجة عن تغلغلنا فى مسارحكم وفى صناعة السينما، وهذا أمر نسلم به ونعترف، ولكن ما قيمة ذلك حين تقارنوه بسلطتنا المذهلة فى كنائسكم ومدارسكم وقوانينكم وحكوماتكم وتفكيركم وثقافتكم".

وممن أتقن هذا الدور فى العصر الحديث "دزرائيلى" أو اللورد "بيكو نسنيلد" الذى تظاهر باعتناق المسيحية ووصل إلى منصب رئيس الوزراء البريطانى لا لخدمة الإنجليز والمسيحية، وإنما لخدمة اليهود واليهودية (٢).

وكما حاولت اليهودية الإنخراط فى داخل المسيحية لهدمها من الداخل، ونجحت، فقد حاولت ذلك أيضاً فى الإسلام، والحق المرّ أنها نجحت فى بعض الأحيان، وإن كانت أخفقت فى أحايين أخرى، ومن محاولاتهم لهدم هذه العقيدة الغراء:

---

(١) "الأصولية الإنجلية" / محمد السماك / مرجع سابق / نقلاً عن مجلة "كاثوليك جازيت" العدد فبراير ١٩٣٦م.

(٢) اليهود تاريخ إفساد وانحلال ودمار / توفيق الواعى / صـ: ١٣٦ وما بعدها / مرجع سابق.

١ ـ الدخول فى الإسلام وإثارة الشبهة والشكوك، ومن ذلك أن رسول الله ﷺ كان فى إحدى غزواته فضلت راحلته فقال زيد بن الصلت: "أليس محمد يزعم أنه نبى، ويخبركم بخبر السماء، وهو لا يدرى أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ: [إن رجلاً قال: هذا محمد يخبركم أنه نبىٌ ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء، وهو لا يدرى أين ناقته، وإنى والله ما أعلم إلا ما علمنى الله، وقد دلنى عليها، وهى فى هذا الوادى، فى شعب كذا وكذا، قد حبستها شجرة بزمامها، فانطلقوا حتى تأتونى بها] فذهبوا فجاءوا بها.

٢ ـ الدخول فى الإسلام والخروج منه بُغية زعزعة بعض المسلمين عن دينهم، وقد جاء ذلك من يهود بنى "قينقاع" حيث اتفق كل من "عبدالله بن ضيف" و "عدى بن زيد" واتفقا مع "الحارث بن عوف" وهو من يهود بنى "قريظة" فقال بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة، ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم، لعلهم يصنعون كما نصنع ويرجعون عن دينهم، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٢].

٣ ـ التظاهر بالإسلام، والعمل على إظهار العقائد الفاسدة فيه، كما فعل "عبدالله بن سبأ" والذى يسمى بـ "ابن السوداء"، وهو عربى يهودى من أهل "صنعاء" من اليمن، وقد ادعى بعد ممات الرسول ﷺ أنه سيعود ويقول: "العجب من يزعم أن عيسى يرجع ويكذب برجوع محمد"، وقد أيد ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [القصص: ٨٠]، ومن ثَمَّ فإن محمد أحق بالرجوع من عيسى، وقال إن فى التوراة: "أن لكل نبى وصى، وإن عليًا هو وصيه، ولذا فعلىٌ خاتم الأوصياء بعد خاتم النبيين".

وقد ذهب "ابن سبأ" أيضًا بالقول بالتناسخ، ومعنى ذلك أن رسول الله ﷺ لم يمت، فروح النبوة انتقلت إلى عليّ، وأن أبا بكر وعمر وعثمان غصبوا الخلافة منه، وأن على الوارث الحقيقى للخلافه، واستطاع "ابن سبأ" أن يُكَوِّن له خلايا فى الأمصار التى نزل فيها ومر بها، وفى الحجاز والعراق والشام ومصر، وكان بينه وبينهم مكاتبات.

ولما مات عليّ رضي الله عنه قال: "إن عليًا لم يمت، وإنما قتل شيطانه، وأنه هو الذى يجىء فى السحاب، وأن الرعد صوته، والبرق سوطه"، ولذا كان أتباعه يقولون عند سماع الرعد: "السلام عليك يا أمير المؤمنين" (١).

وكما فعل "ابن السوداء" هذا، فعل أتباعه وإخوانه من اليهود المكائد فى خلط الصحيح من السنة المباركة بالفاسد من إسرائيلياتهم وعقائدهم المنحرفة، وقصصهم الباطلة، لكن الله قيض لها الجهابذة من العلماء فنقحوها مما علق بها من الدخيل عليها.

ولقد كان لهم دور كبير فى وجود "الدول الباطنية" كالدولة "الفاطمية" وغيرها من الدول التى نسبت إلى الإسلام، ولم يكن لها من الإسلام إلا اسمه، ومن المصحف إلا رسمه.

وفى العصر الحديث فإن ما صنعه "أتاتورك" من هدم الخلافة، وفصل الدين عن الدولة، وتغيير الزى الوطنى، وإغلاق كثير من المساجد، وفرض العطلة الأسبوعية الأحد بدلاً من الجمعة، وإلغاء التقويم الهجرى، وإلغاء المحاكم الشرعية، وفرض القوانين السويسرية، وإلغاء قوانين الميراث والزواج والأحوال الشخصية المستمدة من الشريعة، ومنع الصلاة فى مسجد "آيا صوفيا"، وقبل هذا كله تحريم الآذان وتحريم الصلاة باللغة العربية.

---

(١) "اليد الخفية" / عبد الوهاب المسيرى / صـ: ٧٥، ٧٦ / مرجع سابق.

وكان وراء هذا المخطط كله رأس الأفعى اليهودى الأصل "أتاتورك" ودع عنك تسميته بـ "مصطفى كمال"، بل هو "الحقير الناقص"، وكان من خلفه شبكة صهيونية يهودية من أمثال "أجاويد" و "حسين جاهد" و "عصمت باشا" و "ظيا صفوت"، ولقد أصبحت تركيا فى هذه الفترة ملجأ لرؤوس "الماسونية العالمية" وأساتذتها الصهاينة، من أمثال "ستراروى" و "مورجانيتو" وغيرهما ممن تعاون مع الحاخام اليهودى "حاييم حوم" وغيره من اليهود الذين تقلدوا المناصب المهمة فى تركيا الجديدة!!

ولقد بدأ خطرهم على العقائد كلها من خلال حركاتهم الهدامة كـ "الماسونية" و "البهائية" و "البابية" ونوادى الـ "روتارى" والـ "ليونز" [١].

وأختم بقولين.. الأول لصهيونى "ماسونى" مشهور وهو (LAFARGE) يقول هذا "الماسونى": "يجب أن يتغلب الإنسان على الإله! وأن يعلن الحرب عليه! وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق".

ويقول آخر: "سوف نقوى حرية الضمير فى الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقى للبشرية الذى هو "الدين" وهكذا سوف ننتصر على العقائد الباطنة وأنصارها".

## الصهيونية العالمية والصحوة الإسلامية:

أصبحت الحركة الإسلامية، القلب النابض للشارع الإسلامى، وأصبحت هى لسان حال الشعوب الإسلامية، فهى التى تعبر عن آلامها، وتنادى بحقوقها، ومنذ أن برزت الحركة الإسلامية فى مختلف الأقطار الإسلامية كتيار متنامٍ قوى ومكتسح لكل الأيدلوچيات المنافسة له على الصعيد المحلى، أعلنت الحركة

---

(١) انظر هذه الحركات الهدامة فى مبحث "المنظمات الصهيونية" / الفصل الثالث من هذا البحث.

الصهيونية العداء الظاهر والسافر أحياناً، وفى أحايين أخرى كانت تستعدى على هذه الحركات الإسلامية المغفلين من قادة البلاد التى يتنامى فيها هذا التيار، وكان اللافت للنظر أن القادة "المسلمين الغرر" !!! كانوا يعتمدون فى القضاء على الحركات الإسلامية على ما يقدم لهم من المخابرات العالمية التى يسيطر عليها جواسيس الصهيونية؛ وهذا ما حدا بقائد الثورة الهمام فى مصر أن يعلن عن سحق الحركة الإسلامية "الإخوان المسلمين"، وكان وقتها فى الاتحاد السوفيتى، ولم يلبث أن عاد إلى القاهرة من زيارته، فنفذ ما وعد به، بل نفذ زبانيته ما وعد به قبل أن يعود إلى أرض الوطن العزيز!!!

وكان ما أخاف الصهيونية العالمية المتحكمة فى السياسة الأمريكية هو وصول الثورة الإسلامية فى إيران "الشيعة" وبغض النظر عن مذهبهم، فإن هذا أقلق الصهيونية العالمية، ولم يلبث الوقت أن وصل الإسلاميون فى السودان إلى الحكم، وزاد الطين بلة، أن قاربت جبهة "الإنقاذ" فى الجزائر من الوصول إلى الحكم، وكان ذلك عن طريق الانتخابات أو ما يسمى بـ "الديمقراطية" التى تدعو إليها أمريكا، لكن تكالب الأعداء على جبهة "الإنقاذ" وأوقعوا بقادتها كل شر، ووقعت الجزائر فى أشبه ما يسمى بحرب أهلية.

وأصبح وصول الإسلاميين إلى الحكم أمراً يسبب القلق المفزع لدولة صهيون، وكذلك لأوربا التى تصهينت، وأمريكا التى صبغت بالصهيونية وحملت ورضعت من ثديها كذلك.

من أجل هذا كله، فقد أعلنت الصهيونية العالمية حربها على الصحوة الإسلامية، وكان من ذلك، وبالتحديد فى ٥ / ١٢ / ١٩٩٤م أن صادق مجلس رؤساء اللجنة اليهودية الأمريكية (AJC) على خطة عمل للتحرك فى اتجاه

مواجهة ما أسموه "الإرهاب الإسلامى العالمى"، وفى اليوم التالى عقدت اللجنة ندوة بعنوان "الإرهاب الإسلامى المتطرف.. مدى خطورة التهديد؟ وما يتوجب عمله لمواجهته؟".

وقد أعطى الحضور، وكلهم من الصهاينة اليهود، أعداؤا بعداً إرهابياً عالميًا يتهدد الأمن والسلام فى الدول الغربية، وطالبوا بجهد دولى لتطويق الظاهرة "الأصولية" يعنى الإسلامية (١).

وفى ٢٣ / ١ / ١٩٩٥م أصدر الرئيس السابق "كلينتون" بضغط يهودى صهيونى قراراً بتجميد الممتلكات والأرصدة الموجودة فى أمريكا، والعائدة ـ كما جاء فى الأمر ـ على منظمات تصفها بـ "إرهابية" تهدد بعرقلة عملية سلام الشرق الأوسط، كما حظر التعامل مع هذه الجمعيات (٢).

ولقد استطاعت إسرائيل أن تسوق لمقولة "الأصولية الإسلامية.. الخطر المشترك"، ولقد أعلنها "رابين" رئيس وزراء إسرائيل حين قال: "إننا اليوم نأخذ المبادرة، ونقف فى خط النار لمواجهة خطر التطرف الإسلامى، ولقد حققت الصهيونية العالمية ما تصبو إليه من تعبئة الجو العالمى لضرب الصحوة الإسلامية" حتى قال الأمين العام لحلف الناتو عن الصحوة الإسلامية: "إنها تمثل أخطر تهديد للتحالف والأمن الغربى".

ولم يكن من المستغرب كذلك أن يدلى وزير الخارجية الأمريكى الأسبق "كريستوفر" فى أكتوبر ١٩٩٤م بتصريحات حول اجتثاث الإرهاب من جذوره، ويناشدالمجتمع الدولى التنديد بالإرهاب الذى تقوم به حركتا "حماس" و "حزب

---

(١) مجلة "المجتمع" الكويتية / العدد: ١١٠٤ بتاريخ ٢٨ / ٢ / ١٩٩٥م.

(٢) مجلة "المجتمع" الكويتية / العدد: ١١٠٤ بتاريخ ٢٨ / ٢ / ١٩٩٥م.

الله" ومطالبة شركاء إسرائيل من الدول العربية لحسم ومعاقبة مرتكبى تلك الجرائم!! (١).

ولقد دفع هذا الأمر كثيراً من الدول العربية وساستها لضرب التيار الإسلامى المتنامى، مخافة وصوله إلى الحكم، وكأن ذلك نابع من التحذير الصهيونى الذى ينفث بسمومه فى الإعلام العربى الذليل.

بيد أن هذا التحذير المتزايد من الحركة الإسلامية لم يعد قاصراً على الساسة فحسب، بل أصبح المجال مفتوحاً لكل من يخدم الصهيونية، وهذا "ستيفن إمرسون" وهو مخرج فيلم "جهاد فى أمريكا" يتحدث فى محاضرة له تحت عنوان "الخطر الوشيك للإرهاب الإسلامى المسلح"، وكان ذلك فى "مونتريال" فى ٣١ / ١ / ١٩٩٥م، وقد استعرض المخرج الأمريكى ما جاء فى فيلمه المثير للجدل "جهاد فى أمريكا" وأشار إلى أن الإسلام هو أوسع الأديان انتشاراً على وجه الأرض وأسرعها كذلك فى بلاد الغرب، وقال: "إن أفكار إسلاميىّ اليوم متأثرة بآراء البنَّا وسيد قطب والمودودى، وذكر أن هناك فى هذه الجماعات الإسلامية ما ينص على أن غير المسلم هو بشكل تلقائى عدو يجب تحطيمه وقهره.

وقد حاول هذا "المجرم" أعنى "المخرج" أن يظهر خطر الإسلام الناتج عن خطر "الأصوليين" فذكر أن أهم اللقطات فى فيلمه "جهاد فى أمريكا" هو ذلك الطفل الفلسطينى الذى يقفز أمام الكاميرا هاتفًا "سأذبح اليهود" وذلك لأن الأصوليون" كما يدعون "يربون الأطفال على الحقد (٢).

إن خطر الصهيونية العالمية على الحركة الإسلامية بمختلف فصائلها فى

---

(١) مجلة "المجتمع" الكويتية / العدد: ١١٠٤ بتاريخ ٢٨ / ٢ / ١٩٩٥م.

(٢) راجع فى هذا مقالين فى مجلة "المجتمع" الكويتية / العدد: ١١٠٤ بتاريخ ٢٨ / ٢ / ١٩٩٥م

مختلف البلاد الإسلامية يكمن فى التحذير الزائد والمستمر من هذه الحركات، مما زرع الرعب فى قلوب الساسة العرب، فأعلنوا الحرب على كل ما هو إسلامى، وكل من هو إسلامى، وسجون العرب شاهدة على ذلك فى مصر، وتونس، الجزائر، وليبيا، والمغرب، وسوريا، والعراق، وغيرها من بلاد العرب.

وهنا أقوال الكتّاب والساسة اليهود توضح خوفهم الكامن من الصحوة الإسلامية، وبالتالى ترتيبهم لإجهاضها قبل أن تأتى مرحلة المخاض والولادة والتى أوشكت على الظهور إن شاء الله.

تقول [١] صحيفة "يدعوت أحرونوت" الإسرائيلية: "يجب أن يبقى الإسلام بعيداً عن معركتنا مع العرب إلى الأبد، ولهذا يجب ألا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا فى منع استيقاظ الروح الإسلامية بأى شكل وبأى أسلوب ولو اقتضى الأمر الاستعانة بأصدقائنا لاستعمال العنف والبطش لقتل روح اليقظة الإسلامية فى المنطقة المحيطة بنا".

ونقلت صحيفة "القبس" الكويتية عن "موشى ديان" قوله "أن عدوه الأول هو الإخوان المسلمون، وأنه لن يطمئن على مستقبل إسرائيل إلا إذا تم القضاء عليهم".

ويقول مسؤول يهودى: "إنّ خطراً حقيقياً بدأ يهدد الاستقرار فى الشرق الأوسط، وقسماً كبيراً من إفريقيا، وهذا الخطر هو خطر انتشار ثورة إسلامية شاملة يقوم بها متدينون متطرفون".

ويقول صهيونى آخر: "ما من قوة فى العالم تضاهى قوة الإسلام، من حيث قدرته على اجتذاب الجماهير".

---

(١) هذه الأقوال نقلاً عن كتاب "أعداء الحل الإسلامى" د. يوسف القرضاوى / صـ: ٩٢ وما بعدها / طباعة مكتبة وهبة، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

ويقول آخر: "إن المساجد هى دائماً منبع دعوة الجماهير العربية إلى التمرد على الوجود اليهودى".

ويقول ملعون آخر: "إن صحوة الإسلام الجديدة تزعزع الإسرائيليين كثيراً، فإسرائيل تعرف تمامًا أنه إذا فشلت محادثات السلام مع مصر، فإنها ستكون هدفًا لحرب "الجهاد الإسلامى" التى ستشنها الصحوة الإسلامية المتزايدة".

وأخيراً يقول أحد الملاعنة الصهاينة: "لا أعتقد أن العرب بأوضاعهم الحالية يستطيعون أن يزيلوا إسرائيل من الوجود، حتمًا مع وجود أسلحة جديدة ومتطورة، ولكن الأمر قد يصبح أكثر خطورة بالنسبة لإسرائيل فى المستقبل إذا نجح المتعصبون المسلمون فى تغيير الأوضاع فى الأقطار العربية لصالحهم، ولكننا نأمل أن أصدقائنا الكثيرين سينجحون فى القضاء على خطر المتعصبين المسلمين فى الوقت المناسب".

هذه كلماتهم يفوح منها الشر، ويتطاير منها الخطر تجاه الصحوة الإسلامية، فإنهم يدركون أنها كالمارد إذا انتفض لا يرده رادٍ، ولا يصده صادٍ، ومن ثَمَّ فإن مكمن خطر الصهيونية على الصحوة الإسلامية إنما فى تأليب أصحاب الكراسى وأرباب العروش المزيفة، والحكومات المضللة، والزعامات المنتفخة، والبطولات الوهمية على الصحوة الإسلامية بتصويريها بأنها "البعبع" الذى سيقضى على هذه الزعامات الفارغة، وقد صدق الآخرون كيد الأولين، ونالت أجساد شباب الصحوة الإسلامية من البلاء أنواعه، ومن العذاب أشكاله، ومن الإيذاء أصنافه، ومازالت، وما ذلك كله إلا من الخوف والفزع الذى صورته الصهيونية العالمية، ولكن ﴿ **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿ **وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ** ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿ **وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ** ﴾ [غافر: ٢٥].

# المبحث الثانى

# خطر الصهيونية على الجانب الإعلامى

أدرك الصهاينة أهمية وسائل الإعلام، ومدى تأثيرها، فخططوا من الوهلة الأولى ليسيطروا على وسائل الإعلام بقدر ما يتاح لهم، وكان قصدهم من السيطرة الإعلامية المطلقة عدة أمور منها:

١ ـ تغيير النظرة العامة تجاه اليهودى من كونه الإنسان البخيل، الخبيث الماكر، الجبان، إلى الإنسان الذكى الشجاع، العبقرى المخترع الطموح.

٢ ـ لفت أنظار العالم إلى ما يعيشه اليهود الصهاينة من التشرد والتشرذم فى شتات الأرض، تمهيداً لاستيطان فلسطين؛ تعاطفًا مع اليهود الذين لا يملكون وطنًا.

٣ ـ إثارة الحقد والحسد والكراهية تجاه المسلمين وخصوصاً العرب، مع تشويه صورة الإنسان العربى.

ولم تكن السيطرة المطلقة للصهاينة على وسائل الإعلام، وليدة يوم وليلة، أو وليدة صدفة عابرة، إنما كانت بتخطيط ومثابرة وإتقان، ولقد ظهر هذا الاهتمام فى أقوالهم ومؤتمراتهم (١)، ومن ذلك، يقول الحاخام "راشورون": "إذا كان الذهب هو قوتنا الأولى للسيطرة على العالم، فإن الصحافة ينبغى أن تكون قوتنا الثانية".

وتقول بروتوكولاتهم: "سنمتطى صهوة الصحافة ونكبح جماحها".

"يجب ألا يكون لأعدائنا وسائل صحفية يعبرون فيها عن آرائهم".

"يجب أن نكون قادرين على إثارة عقل الشعب عندما نريد.. وتهدئته عندما نريد".

---

(١) انظر "النفوذ اليهودى فى الأجهزة الإعلامية" / صـ: ٢ / مرجع سابق.

وبهذه السيطرة استطاعوا أن يغيروا صورة اليهودى الماكر المخادع الخبيث الجبان إلى المثالى المخترع العالم الشجاع.

واستطاعوا أيضًا أن يحركوا الشعوب تجاه "هتلر" ومذابحه الجماعية المزعومة. وأفران الغاز المخترعة من خيالهم حتى استدروا عطف الجماهير الأوربية والأمريكية.

ولكى ندرك مدى خطورة السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام نستعرض وسائل الإعلام المختلفة موضحين مدى سيطرة اليهود عليها:

## أولاً: وكالات الأنباء العالمية:

١ ـ "رويترز" ومؤسسها هو اليهودى "چوليوس رويتر".

٢ ـ أسوشيتدبرس" تأسست فى عام ١٨٤٨م، وتحولت فى عام ١٩٠٠م إلى شركة شملت معظم الصحف والمجلات الأمريكية التى كان معظمها واقعًا تحت السيطرة اليهودية.

٣ ـ "انترناشيونال نيوز سيرفيس" وأسسها "وليام هيرست" عام ١٩٠٩م وهو متزوج من يهودية. وفى عام ١٩٥٨م اتحدت الوكالتان تحت اسم "يونايتدبرس انترناشيونال".

٤ ـ "هافاس" وأسست فى عام ١٨٣٥م أسسها أحد يهود فرنسا فى فرنسا.

والجدير بالذكر أن وسائل الإعلام العربية تتعامل مع هذه الوكالات العالمية [١].

## ثانيًا: الصحافة:

### فى بريطانيا:

١ ـ صحيفة "التايمز" وصدرت فى ١٧٨٨م، وقد بذلت الصهيونية أموالاً طائلة لتبقى تحت نفوذهم، وكان على رأس المتبرعين اليهودى الشهير "روتشيلد"

---

(١) "النفوذ اليهودى فى الأجهزة الإعلامية" صـ: ١١ / مرجع سابق.

وأخيراً اشتراها اليهودى "روبرت ميردوخ" ويمتلك هذا اليهودى عدداً من الصحف منها:

- صحيفة "صنداى تايمز".
- مجلة "صن" مجلة إباحية داعرة.
- مجلة "نيوز أوف ذى وورلد" وهى إباحية داعرة.
- مجلة "سيتى ما غازين".

٢ ـ صحيفة "ديلى اكسبريس".

٣ ـ صحيفة "ديلى ميل".

٤ ـ صحيفة "صنداى اكسبريس".

وغيرها من الصحف والمجلات اليومية والإسبوعية والشهرية والفصلية.

### فى أمريكا:

١ ـ "نيويورك تايمز" أسسها "هنرى رانموند" عام ١٨٤١م، ووقع فى أزمة مالية فى عام ١٨٩٦م فاشتراها اليهودى "أودلف أوش".

٢ ـ "واشنطن بوست".

٣ ـ "ديلى نيوز".

٤ ـ "وستار ليدجر"

٥ ـ "صن تايم".

٦ ـ مجلة "تايم" ويمتلكها اليهودى "جون مئير".

### فى فرنسا:

١ ـ مجلة "نوفوكاييه".

٢ ـ مجلة "آن فانز الجديدة".

٣ ـ مجلة "اكسبريس".

٤ ـ صحيفة "لو فيغارو".

٥ ـ صحيفة "لو كوتيديان".

ويظهر مدى النفوذ الصهيونى فى فرنسا عندما يصدروا صحيفة تحمل اسم "الشعب اليهودى" ووصلت بهم الجرأة إلى أن يتمكنوا من إغلاق صحيفة "فرنسا المقيدة" وسجن صاحبها لأنه تجرأ فنشر مقالاً هاجم فيه يهود فرنسا (١).

ويظهر أثر الخطورة واضحا من هذه الوسائل الإعلامية التى تقيم الدنيا ولا تقعدها إذا ما تعرض يهودى للاعتقال، أو قتلت ممثلة ماجنة فى هوليود، أو تدهورت سيارة مغن مخمور، أو خنفس مخنس، إن هذه الأحداث وما شابهها تقيم الدنيا ولا تقعدها، أما ما يحدث للمسلمين فى فلسطين من مجازر يعجز القلم عن وصفها، واللسان عن النطق بها، فإن ذلك مما يجب إغلاق الفم عليه، وتلجيم الألسنة لعدم الإفصاح بها.

وخذ عندك ما يتعرض له المسلمون فى بورما وفى كشمير وفى الفلبين وفى الهند، فهذا ما يجب السكوت عليه.

لقد قامت الدنيا ولم تقعد فى العام الماضى لأن حزب الله فى لبنان أسر ثلاثة من اليهود، وفى المقابل ماذا حدث عندما قتل الطفل البرىء محمد الدرة.

هدم المسجد البابرى فى الهند ولم يأخذ من وسائل الإعلام عشر ما أخذته أصنام بوذا فى أفغانستان من الضجة الإعلامية وتصوير المسلمين بأنهم هادمو الحضارات والتراث الإنسانى.

وللأسف الشديد فإن وسائل إعلامنا العربية والإسلامية أخذت حيزاً من السيطرة الصهيونية وأصبحت هى الأخرى بوقًا للدوائر الحكومية التى يمتطيها اليهود ودوابًا تركبها الصهيونية العالمية.

وخذ مثلاً: أيهما أحق بالتقدير "حليم" أم "كشك"، عندما مات

---

(١) "النفوذ اليهودى فى الأجهزة الإعلامية" صـ: ٢٧ / مرجع سابق.

عبدالحليم حافظ قامت الدنيا ولم تقعد، ومات كشك ـ رحمه الله ـ فجاء خبر مماته في مساحة لا تتجاوز حجم صورة بمقدار ٤ X ٦ أو ٥ X ٨ على أكبر تقدير، أما "حليم" فهو مغنى الثورة المباركة.

مات الغزالى ـ رحمه الله ـ فلم يعط مثلما أعطيت كوكب الشرق من الدعاية والإعلام، وكيف لا وهى سيدة الغناء العربى وكوكب الشرق!!.

إن أجهزة الإعلام العربية تتلهف على أخبار "الحسالة" من المجتمعات الآن فتبحث عن آخر الألبومات الغنائية الفاضحة، والأفلام العارية، بل مقاس الحذاء ورقم الهاتف، وماركة السيارة، لكن لا تسأل عن أخبار أهل العلم والتقوى.

لقد مات فى الأعوام الماضية كوكبة من علماء هذه الأمة، فلم تسود جرائدنا صفحاتها ولو بقليل عن مثل جاد الحق، خالد محمد خالد، محمد الغزالى، عبد الفتاح أبو غدة، محمد ناصر الألبانى، عبد العزيز بن باز، وابن عثيمين، وعلى الطنطاوى ـ رحمهم الله جميعاً وحشرنا فى زمرتهم ـ وغيرهم من أهل العلم والتقوى.

وغنى عن البيان أن بنى صهيون سيطروا باقتدار على وسائل الإعلام، وجعلوا المهام الصحفية الكبرى فى أيديهم أو فى أيدى أذنابهم وأتباعهم، ولكنهم فى هذا كله لا يغفلون عن وضع معارضين لهم، لكن هؤلاء المعارضين ذوو سوابق خلقية وفضائح نسائية، وماض مؤلم، يعلمه اليهود جيداً، فإذا أرادت الصحف المعارضة لهم أن تخرج عن الدور المحدد، أو أن تجاوز الخط الأحمر، تلقت الهجمات الشرسة من بنى صهيون على الصحيفة ذاتها وعلى العاملين فيها حتى تعلن الإفلاس، أو تظهر الفضيحة، وفى هذا تقول بروتوكولاتهم (١): "يجب أن نشجع ذوى السوابق الخلقية على تولى المهام الصحفية الكبرى،

(١) "النفوذ اليهودى فى الأجهزة الإعلامية" / مرجع سابق.

وخاصة فى الصحف المعارضةلنا، فإذا تبين لنا ظهور أية علامات للعصيان من أى منهم سارعنا فوراً إلى الإعلان عن مخازيه الخلقية التى نتستر عليها،بذلك نقضى عليه ونجعله عبرة لغيره" .

## الصحافة الصهيونية فى مصر:

ولقد استطاع اليهود أن يلعبوا دوراً كبيراً عن طريق الصحافة فى قلب الأمة الإسلامية والعربية، وبالتحديد فى أرض الكنانة، وكان هدف الصهيونية من وجود هذه الصحافة اليهودية أمرين:

١ ـ كسب تأييد الرأى العام المصرى والعربى للمشروعات الصهيونية فى فلسطين.

٢ ـ مقاومة اندماج اليهود فى المجتمعات العربية وحشدهم وراء الحركة الصهيونية.

ومن الجرائد التى ظهرت فى المحروسة مصر مجلة "إسرائيل" أسست فى عام ١٩١٩م، وأسسها اليهودى "البرت موصيرى" وكانت تصدر بثلاث لغات: الفرنسية، والعربية، والعبرية، وتوقفت النسخة العربية فى عام ١٩٣٤م، فأنشأ "سعد يعقوب مالكى" اليهودى جريدة بعنوان "الشمس"، وكان الفارق بين الجريدتين أن جريدة "إسرائيل" كانت صهيونية الاتجاهات، بينما كانت جريدة "الشمس" تحاول التوفيق بين المشروع الصهيونى وأهداف الحركة الوطنية فى مصر [١].

## ثالثاً: السينما:

يسيطر اليهود على صناعة السينما،، فلهم السبق فى هذا المضمار، وتشير الإحصائيات إلى أن أكثر من ٩٠٪ من مجموع العاملين فى الحقل السينمائى الأمريكى إنتاجًا وإخراجًا وتمثيلاً وتصويراً هم من اليهود، وأهم شركات الانتاج

---

(١) ملف اليهود فى مصر الحديثة / عرفة عبده على، صـ: ٧٢، ٧٣ / طباعة مكتبة مدبولى / طبعة ١٩٩٣م.

السنيمائى هى شركات يهودية ومنها :

- "فوكس" : صاحبها اليهودى "ويليام فوكس" .
- "غولدين" صاحبها اليهودى "صاموئيل غولدين" .
- "سترو" صاحبها اليهودى "لويس ماير" .
- "اخوان وارنر" "هارنى وارنر" وإخوته" .
- برامونت "صاحبها اليهودى "هود كنسون" (٢) .

وغنى عن البيان أن كل هذه الشركات يعرض إنتاجها فى دول العالم الإسلامى!!!

واستطاع اليهود من خلال هذه السيطرة أن يقوموا بغسل أدمغة العالم كله تجاه اليهود .

وحين تذكر أسماء "الأبطال" ـ هكذا أسموهم ـ فى الأفلام الكوميدية والاستعراضية تأتى الأسماء اليهودية من أمثال : "ميل بروكسى" و "بوب هوب" و "جيرى لويس" و "ميكى رونى" و "چاك ليمون" .

وفى مجال المغامرات والأفلام العاطفية والتاريخية يندر أن يخلو فيلم من اسم يهودى أو أكثر وعلى سبيل المثال : "كيرك دوجلاس" و "تونى كيرتس" و "غارى جرانت" و "بن عازار" و "استين هوفمان" و "چورچ رود سكوت" .

ومن أسماء الممثلات اليهوديات تظهر هذه الأسماء : "أليزابيث تايلور" و "آن بانكر وفت" و "كارى فيشر" و "سوزان أنسباك" و "سالى كاليرمان" .

وفى بريطانيا يملك اللورد اليهودى "لڤونت" ٢٨٠ داراً للسينما، وقد منع

---

(١) المرجع السابق : صـ: ٣٨ .

(٢) المرجع السابق : صـ: ٤٠ .

فيلمًا عن لأنه لم يكن عنيفًا ضد الهتلرية بالشكل الذى يرضيه!! (٢).

لقد استطاع الصهاينة أن يستغلوا السينما استغلالاً حقيقيًا يخدم أفكارهم ومبادئهم والتى تركز على أمور منها:

١ ـ تحسين صورة اليهود وإظهار مدى الظلم الذى وقع عليهم على مر العصور.

٢ ـ تشويه صورة المسلمين.

٣ ـ التأكيد على نشر معتقداتهم وأحقيتهم فى أرض فلسطين وأنها أرض الميعاد.

٤ ـ نشر الإباحية والرذيلة والعمل على تفكك الروابط الاجتماعية، وشيوع العادات السيئة فى المجتمعات وخاصة المجتمعات الإسلامية، "وهذا ما تقدم ذكره فى مبحث الخطر الاجتماعى".

ومن أفلامهم التى تؤكد هذه الأمور:

١ ـ فيلم "الهدية": وهو من إنتاج اليهودى البريطانى "روبرت غولد سميث، ويحكى الفيلم قصة عدد من أمراء العرب سافروا إلى باريس يصطحبون معهم نساءهم وينطلق الأمراء العرب فى بعثرة أموالهم بحثًا عن العاهرات، بينما نساؤهم قد حُبِسْنَ فى أحد أجنحة الفنادق الفاخرة، وحين يدخل خادم عجوز على النساء فتهجم عليه نساء الأمراء ويجبرنه على تعاطى الفاحشة معهنَّ.

٢ ـ فيلم "أمريكا أمريكا": الذى يظهر العرب وهم يقتلون المصلين داخل الكنائس، ثم يذهبون لاحتساء الخمر فى الحانات.

وفى مقال للكاتبة "حنان عثمان" تذكر فيه نشأة السينما الصهيونية ومراحلها التى مرت بها فتقول: "نشأ الاهتمام بالسينما بالنسبة لليهود من خلال

المؤتمر الصهيونى فى "بازل" ١٨٧٩م، وقد أكد هذا المؤتمر فى بنده الثالث على أهمية الإعلام التثقيفى لخلق إسرائيل، وضرورة نشر الروح القومية والوعى القومى بين يهود العالم، ومن هنا برز الاهتمام بالسينما، وبعد ذلك قام "چورچ ميليه" أحد الرواد الأوائل لفن السينما بإخراج فيلم "قضية دريفوس" ١٨٩٩م، وهذا الفيلم يحكى قصة الاضطهاد الذى عانى منه اليهود فى أوربا؛ من خلال موقف صغير يعمد المخرج إلى تهويله، حتى يجد المتفرج نفسه أمام قضية إنسانية.

ثم توالت الأفلام تباعًا منذ التاريخ لتكرِّس مبادىء الصهيونية من خلال ستار خفى؛ فظهر عام ١٩٠٠م فيلم "الماعز تبحث عن الحشائش"، وفى عام ١٩٠١م: "شمشون ودليلة" و "الابن الضال" وكلها أفلام تحكى قصص العهد القديم.

وهذه أولى مراحل السينما الصهيونية التى اعتمدت على القصص التوراتى، وكان الدافع وراء ذلك تأكيد أن فلسطين هى أرض الميعاد، وهذه هى أولى المراحل لتحقيق أول وجود لها، وبعد "وعد بلفور" ١٩١٧م، وإعلان أن فلسطين هى إسرائيل الجديدة، وهى أرض الميعاد صار أمام اليهود مرحلة التهجير إلى هذه الأرض الموجودة وتجميع شتاتهم، ودخلت السنما مرحلة بث هذه الفكرة من خلال أفلام مثل: "ابن الأرض" و "الوصايا العشر" عام ١٩٢٥م، و"صابر" إخراج "الكسندر فورد" عام ١٩٣٢م.

السينما بعد إعلان الدولة اليهودية: فى عام ١٩٤٨م قامت لدى اليهود ١٩٤٨م، مرحلة تدفع بها الناس للاقتناع بهذا الكيان القائم ونسيان ما يسمى بفلسطين.

وهذه المرحلة أظهرت فيها السينما اليهودى أنه هو الذى ساهم فى بناء الحضارة الإنسانية، ودمجت بجانب ذلك صورة تاريخ مشوه للعرب والمسلمين.

وبعد عدوان ١٩٥٦م على مصر أحجمت تلك السينما عن معالجة

موضوعها ربما السبب فى ذلك هو أن هذه الحرب كانت عدوانًا سافرًا تم شجبه فى العالم كله، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن فى هذه الفترة ظهرت الأفلام التى تصور اليهود رسلاً للحضارة، وتصور العرب ذئابًا جائعة، وذلك فى إطار الحرب الباردة.

وبعد حرب ١٩٦٧م وارتفاع منحنى السينما الصهيونية حاز فيلم "الخروج" الذى انتج عام ١٩٦٠م شهرة كبيرة، وكان مؤشرًا لارتفاع نجم إسرائيل، وبعد الحرب ظهرت الأفلام التى تدعو العرب لنسيان قضية فلسطين وتقبل وجود الكيان الصهيونى، والانتصار الصهيونى ليس كحقيقة واقعة وإنما من منطلق أن حق اليهود فى فلسطين كان مسلوبًا فاستعادوه، ومن أفلام هذه المرحلة "معركة سيناء" ١٩٦٨م، وفيلم "اهمس باسمى" ١٩٧٢م إخراج "چيمس كموللر".

## حرب ١٩٧٣م، وانكسار العنجهية الإسرائيلية

بعد حرب ١٩٧٣م تغيرت الأوضاع نسبيًا بالنسبة لصناعة السينما، وبدأ اتجاه نحو أفلام الإباحية الجنسية؛ وهذه الأفلام مُغلَّفة بطابع علمى الغرض منه إظهار هذا الانحلال الخلقى فى ثوب علمى؛ مما يحدث نوعاً من التفكُّك الاجتماعى والأخلاقى، وخاصة عند المراهقين العرب.

وبعد حرب ١٩٧٣م ومعاهدة السلام بدأ تيار السينما يتخذ أشكالاً عدة خاصة بعد تضخم مستوى إسرائيل السياسى، وسيطرتها على العديد من الأجهزة السيادية فى العديد من الدول الكبرى، وظهرت السينما الصهيونية تارة تبث فكرة اليهودى البطل منقذ العالم مثل فيلم "يوم الاستقلال" إخراج "رولاند أميريتش" ١٩٩٦م، الذى حاز العديد من الجوائز، وتارة تستجدى عطف العالم ودولاراته كذلك من قصص "الهولوكوست" و "الأوشنينز"، مثل فيلم: "قائمة

شندلر" الذى نال ٧ جوائز "أوسكار" عام ١٩٩٤م من إخراج "ستيفن سبيلبرج" .

**السينما داخل إسرائيل:**

صدر أول قانون لصناعة السينما فى إسرائيل عام ١٩٥٤م بعد قيام الدولة الصهيونية فى عام ١٩٤٨، وقبل ذلك كانت سينما إسرائيل مقتصراً على الأفلام التسجيلية القصيرة حتى عام ١٩٦٢م.

وبعد حرب ١٩٦٧م نما وتطور بمساعدة شركات السينما الأمريكية الكبرى فى "هوليود" ، ولقد تأخر إنتاج الأفلام الروائية الطويلة فى إسرائيل بسبب عدم وجود أساس ثقافى وطنى مشترك يمكن أن يصنع سينما تصلح لأن تكون جزءاً من الثقافة الوطنية، وذلك بسبب تعدد واختلاف القوميات التى أتى منها يهود الشتات.

وتحوى إسرائيل ٢٦٧ دار عرض، ومؤسساتها السينمائية تتأرجح ما بين الحكومى والشعبى، ولكنها جميعًا تعمل فى إطار سياسى واحد .

**السينما الإسرائيلية والجوائز العالمية:**

بعد حرب ١٩٦٧م بدأ الإنتاج الصهيونى السينمائى يغزو العالم من خلال المهرجانات الدولية والعالمية، وكانت أول جائزة تحصل عليها إسرائيل فى مهرجان كان ١٩٦٧ ، وتمَّ هذا قبيل الحرب عن فيلم: "ثلاثة أيام وطفل" جائزة أحسن ممثل، وقد تحوَّل اشتراك إسرائيل فى هذا المهرجان إلى مظاهرة سياسية قادها الممثل الأمريكى اليهودى "چيرى لويس" المعروف بتعصبه الشديد للصهيونية، ولقد رأت لجنة التحكيم أن تعلن تأييدها لإسرائيل فى أول مرة تشترك بها فى "كان" ، ومن أشهر الأفلام الصهيونية ـ وإن كانت إنتاجًا أمريكيًا وليس إسرائيليًا ـ، التى نالت مساحة تساؤل كبيرة عن الأسباب الكامنة وراء إصرار إسرائيل على

استجداء عطف العالم لما فعله النازى بيهودها فيلم "قائمة شندلر" ١٩٩٤م الذى تخلّى مخرجه "ستيفين سبيلرج" عن سينماه الخيالية المعتادة من أجل هذا الفيلم، والذى به حصل على تكريم واحترام أكاديمية السينما الأمريكية فى Moti-en Picture Acadamy الـ "هوليود" ، الذى طالما سعى إليه طيلة أعوام، ولم يحظ به، والجدير بالذكر أنه بعد حرب ١٩٧٣م ظهرت سينما إسرائيلية معادية للصهيونية، وهذه السينما تُنتَج خارج إسرائيل، وأفلامها ممنوعة من العرض داخل إسرائيل، وهى من إخراج مخرجين إسرائيلين مثل: فيلم تسجيلى اسمه كفاح من أجل الأرض سنة ١٩٧٧م للمخرج "ماريو افنبرج" ، وفيلم "طريق السعد على فلسطين" سنة ١٩٧٨م لنفس المخرج، وهو إسرائيلى يحمل الجنسية الألمانية، وهذه الأفلام صوِّرت داخل إسرائيل، وكذلك ظهرت على إثر التطبيع سينما عربية / عبرية، يشترك فيها السينمائيون العرب واليهود، بهدف التفاهم بين الشعبين وإحلال السلام الذى يحاول بعضهم السير إليه ومن أفلامهم "كأس النهاية" إخراج "كوستاجافراس" الذى عرض فى مهرجان "فينسيا" عام ١٩٨٢.

## اليهود فى تاريخ الفن المصرى:

اندمج اليهود فى الشعب المصرى وتقلدوا مناصب عليا حتى تولّى أحدهم منصب الوزارة، وهو "يوسف قطاوى" ، وكان رئيس اللجنة المالية بمجلس الشيوخ، وعلى الرغم من ظهور عائلات عديدة من الطائفة اليهودية مثل "قطاوى" و "موصيرى" و "سوارس" و "منشه" و "شيكوريل" و "جرين" و "ليفى" و "رولو" ، وغيرهم.. وخصوصاً فى الناحية الاقتصادية، لكنهم للأسف الشديد رغم عيشهم فى هذه النعمة على هذه الأرض إلا أنهم كانوا خادمين للمبادئ الصهيونية منذ نشأة الحركة الصهيونية فى العصر الحديث.

وفى مجال الفن أو "العفن الفنى" كان لهم دور بارز فى هذا المجال، وعلى

سبيل المثال:

١ ـ "يعقوب صنوع" الشهير بأبى نظارة، يعد هذا اليهودى واضع أسس المسرح في مصر وأحد رواد فن "الكاريكاتير" السياسى كما يسمونه.

٢ ـ "ليلى مراد" نجمة الطرب العربى!!! والتى أشهرت إسلامها فى عام ١٩٤٦م، وأسلم ظاهريًا أخوها "موريس" الشهير بـ "منير مراد" عندما اقترن بالأخت الفاضلة الحاجة "سهير البابلى" غفر الله لها وتقبل توبتها، واقترنت كذلك "ليلى مراد" بالمدعو "أنور وجدى" ثم تزوجت بعده "فطين عبد الوهاب"، ثم تزوجت بعده المخرج "وجيه أباظة"، وكان أبوها هو "زكى مراد"، وهو أيضًا من نجوم الطرب والتلحين المصرى!!!

٣ ـ "راقية إبراهيم" واسمها الحقيقى "راشيل إبراهام ليفى"، غادرت مصر فى ١٩٥٦م إلى أمريكا وعملت بقسم الاتصال والإعلام الخاص بالوفد الإسرائيلى فى هيئة الأمم، وملكت "بوتيكًا" لبيع المنتجات والتحف الإسرائيلية فى نيويورك!!

٤ ـ "نجمة إبراهيم" وقد عرفت بالأدوار الشريرة كما فى فيلم :ريا وسكينة".

٥ ـ "إلياس مؤدب" وهو الذى اشتهر بتقليد اللهجة الشامية، ويظن البعض بأنه من أصل سورى أو لبنانى!!

٦ ـ "نجوى سالم" واسمها الحقيقى "نينات سلام"، وقد منحها الراحل "أنور السادات" شهادة تقدير ومعاشًا استثنائيا مدى الحياة، وتوفيت فى عام ١٩٨٨م!!!

٧ ـ "إميلى ديان" ممثلة.

٨ ـ "ڤيكتوريا كوهين" ممثلة.

٩ ـ "توجو مزراحى" وهو منتج ومخرج وممثل، وكان يمثل أحيانا تحت اسم

"أحمد مشرقى"! غادر مصر ١٩٥٧م، وتوفى بروما فى ١٩٨٧م.

١٠ ـ "چوزيف موصيرى" صاحب شركة "چوزى فيلم" والتى كانت تحتكر استيراد وبيع الأفلام الخام.

١١ ـ "إدوارد ليفى" صاحب شركة إنتاج وتوزيع الأفلام السينمائية.

١٢ ـ "داود حسنى" واسمه الحقيقى "دافيد حايم ليفى" وهو ملحن وموسيقى يعرفه أشباهه من أهل الطرب، والجدير بالذكر أن مصر تحتفل بذكرى هذا الفنان اليهودى فى ١٠ / ١٢ / من كل عام، توفى عام ١٩٣٧م [١]، وهذا الاحتفال يجىء تكريمًا لتراثه الفنى الخالد.. وعمار يا مصر!!!

## رابعًا: الشبكات التلفزيونية العالمية:

لا يستطيع أحد أن ينكر أثر "الصندوق السحرى" وهو ما يطلق عليه "التلفزيون"، ولم تكن الصهيونية العالمية قصيرة اليد فى السيطرة على "التلفزيون" وشبكاته العالمية، وهذه أشهر شبكات البث "التلفزيونى" وأسماء مالكيها:

١ ـ A.B.C رئيسها اليهودى "ليونارد چونسون".

٢ ـ C.B.S رئيسها اليهودى "ويليام بيلى".

٣ ـ N.B.C رئيسها اليهودى "الفريد سلفرمان".

ولتضح مدى خطورة السيطرة اليهودية على شبكات البث "التلفزيونى" فهذه أسماء بعض البرامج التى تبث على ملايين الأمريكيين:

١ ـ برنامج شخصيات من العهد القديم N.B.C.

٢ ـ برنامج عن الموساد على شبكة A.B.C وهو برنامج يمدح اليهود، ويظهرهم

(١) انظر "ملف اليهود فى مصر الحديثة" ص: ٧٥ / مرجع سابق.

بمظاهر الشجاعة والذكاء.

واستطاع اليهود أيضًا أن يسيطروا على الشبكات "التلفزيونية" فى كل من بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وغيرها من دول أوربا، وهم بهذا أيضًا يعملون جاهدين على أمرين:

١ ـ تحسين صورة اليهودى، وتبرير أفعاله.

٢ ـ تشويه صورة العربى والمسلم.

ومن خلال هذه السيطرة المطلقة استطاعت الصهيونية العالمية أن تبث ما تريده وأن تفعل ما تشاء بأخلاق البشرية كلها، فقامت بعرض أفلامها الخبيثة الداعية إلى تمجيد إسرائيل، ونشر الإباحية والعرى، ومن أعمال هذه التلفزيونات" :

١ـ فيلم "عملية عنتيبى" وهو يروى بطولات الجنود اليهود فى عملية تحرير رهائن مطار "عنتيبى" فى أوغندا.

٢ ـ فيلم "القرصان" وهو يظهر العرب بصورة مشينة فى الوقت الذى يظهر فيه اليهود بمظهر الأبطال.

٣ ـ "امرأة تدعى جولدا" وهو يحكى قصة "جولد مائير".

٤ ـ فيلم "تعلم اللغة الإنجليزية" وهو فيلم خبيث يظهر العربى فى صورة رديئة (١).

وإن مما يملأ القلب كمداً وحرقة، ما ملئت به أجهزة البث الإعلامى المنسوبة إلى العالم الإسلامى، والمحسوبة على الأمة الإسلامية، من مصطلحات ترددها أجهزتنا نقلاً عن الشبكات الإعلامية ترديد الببغاوات، وخذ مثلاً مصطلح

---

(١) "النفوذ اليهودى فى الأجهزة الإعلامية" صـ: ٤٤ وما بعدها / مرجع سابق.

"الأصولية" ، والذى يطلق على الحركة الإسلامية، ومصطلح "الإرهابيين" والذى يطلق على شباب الحركة الإسلامية فى مختلف البلدان الإسلامية، وأحيانًا على المجاهدين فى الشيشان أو فى البوسنة، وحتى فى فلسطين، ومصطلح "الخسائر" والذى يطلق على شهداء المجاهدين فى فلسطين وغيرها .

إن خطر الصهيونية على الناحية الإعلامية يكمن فى عدة أمور :

١ ـ جذب تعاطف العالم مع دولتهم المنشودة إسرائيل .

٢ ـ تشويه صورة الإنسان العربى والمسلم عمومًا .

٣ ـ العمل على نشر الإباحية والدعارة من خلال أفلامهم الداعرة .

العمل على إيجاد جيل تجره شهواته وتسوقه نزواته لا يرفع سلاحًا ولا يقاوم عدواً .

٥ ـ العمل على إيجاد نوع من التقبل للشخصية اليهودية .

٦ ـ محاربة الأديان والعمل على هدمها وتحطيمها وخصوصًا الإسلام .

# المبحث الثالث

# خطر الصهيونية على الجانب الاجتماعى

يعتبر المجتمع هو الصورة الحقيقية للدولة التى يقع فيها، وبقدر ما تكمل صورة هذا المجتمع بقدر ما تنعكس هذه الصورة إيجابًا على هذه الدولة، ومن ثم فقد أدركت الأمم كلها قديمًا وحديثًا أن الأسرة هى اللبنة الأولى فى بناء المجتمع، وأن الاستقرار الأسرى يترتب عليه استقرار اجتماعى، واعتبر العقلاء قديمًا وحديثًا أن الأسرة هى الخلية الأساسية للحياة الاجتماعية، والمدرسة الأولى للتنشئة الاجتماعية، والتربية الأخلاقية لدى الأطفال، واعتبرت المرأة لدى المصلحين هى أساس صلاح المجتمع وبنائه، ولم تغفل الأديان كلها عن منزلة الأم، وكان للإسلام السبق الأعلى فى هذا المضمار، حتى قال الشاعر المسلم:

**الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق**

وكما أدرك المخلصون هذا الأمر، فقد أدرك بنو صهيون هذا أيضًا، ولكن ليس للعمل على استقرار الحياة الأسرية، أو انضباط الحياة الاجتماعية، وإنما لخلخلة الحياة الأسرية، استعدادًا لتفكيك الحياة الاجتماعية، وعملاً على زوالها نهائيًا فيما بعد.

وأذنابهم، ممن تتلمذ على أيديهم استطاعوا أن ينفذوا هذا الدور بإتقان، عاملين على هدم الروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية، ليس فى بلاد الإسلام فحسب، لكن فى دول العالم كله.

### وسائل "الصهيونية" فى تدمير الحياة الاجتماعية:

اليهود يعرفون جيداً "من أين تؤكل الكتف" كما يقول المثل، ومن ثم فقد أدركوا جيداً أن القضاء على الحياة الاجتماعية معناه قضاء على الحياة السياسية

والفكرية والاقتصادية تبعًا لذلك، وكانت لهم وسائل متعددة ساعدت على تهتك الحياة الاجتماعية والأسرية فى العالم، ومن هذه الوسائل:

**أولاً: "الجنس":**

استخدم اليهود الصهاينة الجنس كأداة من أدوات التفسخ الأسرى، ولم يكن لديهم ما يحول بين هذه الجريمة النكراء، فتوراتهم المحرفة اتهمت أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام بهذه الجريمة، وصورت لهم مشاهد جنسية ولقطات غرامية، يتعبدون بها فى صلواتهم وعباداتهم!!!

لهذا لم يكن مستغربًا مما يعمد إليه بنو صهيون إلى تفسخ روابط المجتمعات وانفصام عراها عن طريق الجنس!، ولم يكن غريبًا أيضًا أن يستخدموا بناتهم وأعراضهم فى هذا المضمار الحقير!!!

بل لقد كانت مثل هذه الأعمال الحقيرة من باب خدمة دولة صهيون عن طريق أجمل بناتهم وأكثرهنَّ ثقافة ومجداً وحسبًا ونسبًا.

من هؤلاء الفتيات "هنريت هيرز" وهى ابنة أحد الحاخامات، والحاخام عندهم له منزلة تعلو منزلة الله، ومع كونها ابنة حاخام، فقد كانت من أكثر بنات جنسها ثقافة وجمالاً، فهى خريجة المدرسة العالمية للراهبات الكاثوليكيات، فضلاً عن كونها متزوجة من يهودى تلمودى، ولقد تحولت إلى متاجرة بجسدها فى سبيل الديانة اليهودية، فاتخذت مسكنًا آية فى السعة والفخامة، وأقامت فيه ندوة ثقافية كانت أكبر ندوات الأدب والفن والفلسفة فى ألمانيا، بل وفى أوروبا كلها، وقام اليهودى "موسى مندلسون" بكل النفقات أيضًا فى سبيل مملكة صهيون، وجذبت "هنريت" بجمالها الفاتن شباب ألمانيا من أعلى الطبقات وامتصت دماءهم وأموالهم ونخوتهم ومروءتهم وأخلاقهم وضمائرهم وعقائدهم، وقذفت بهم إلى المزابل فاقدى الشخصية كافرين بالمثل العليا.

ولم تكن "هنريت" وحدها، بل كان معها عشرات الحسناوات الفاتنات من بنات إسرائيل، وصارت ندوة "هنريت" مركزًا لليهودية اللعينة الفاجرة والماسونية المدمرة، وانطلاق القذائف المدمرة لأخلاق الشعب الألمانى، وانتشرت من خلال هذه الندوة الخلاعة والمجون والإباحية والبدع التى تقذف بحرائر ألمانيا إلى احتراف الإيماس، وبشبابها إلى التفسخ والانحلال والكفر بالقيم (١).

وبدأت هذه العملية تأخذ طوراً جديداً هو طور تصدير الفتيات اليهوديات إلى جميع مواخير العالم فى أوروبا وأمريكا، وإلى البارات والملاهى الليلية، وغنى عن البيان أن هذا التصدير كان تحت إشراف جمعيات يهودية منظمة، وكان اليهودى "شلومو بيرلشتين" قد صدر فى عام ١٩٦٠م "٣٠٠٠" ثلاثة آلف فتاة، واستطاعت هذه الإسرائيليات أن يربحن فى ألمانيا "١٨" مليون مارك ألمانى، تعتبر مدينة "ميونيخ" المركز الرئيسى لتوزيع هذه السلع.

وأصبحت هذه المهمة مهنة تشرف عليها وزارة الخاجية الإسرائيلية لتقديم المتعة الجنسية للضيوف الأجانب، وخصوصاً الدول الإفريقية، لتستطيع جذب ود دولهم فى المحافل الدولية (٢).

وكذلك يتم استدراج اليهوديات للقادة، والزعماء، والحكام، والسفراء، والوزراء، والفلاسفة، وكبار الصحفيين، والمخترعين، ويتم تصوير هذه العلاقات الفاضحة مع الضحايا فى صور مخلة، ويتم تهديدهم بها وقت الحاجة حتى تضطر هذه الشخصيات لرضاء اليهود وخوفًا من الفضيحة أو الانتحار فى النهاية خوفًا من العار.

---

(١) انظر "الصهيونية واليهودية" / احمد عبد الغفور عطا / صـ: ١٦٦ وما بعدها / طبعة دار الأندلس.

(٢) "النفوذ اليهودى فى الأجهزة الإعلامية" / صـ: ١١٧ بتصرف / مرجع سابق.

وكما كانت توارتهم حافلة بالقصص الإباحية والحكايات الداعرة فقد أوصت بذلك تعاليم "بروتوكولاتهم" وأمر به "تلمودهم" .

يقول الأستاذ "العقاد" ـ رحمه الله ـ: "ما من رئيس ذى خطر إلا يحيط به صهيونيون وصهيونيات، ولكل من الفريقين عمله وميدانه الذى يعمل فيه" (١).

ويقول "سرچى ينلوس" : "إن عودة رأس الأفعى إلى صهيون لا يمكن أن تتم إلا بعد أن تنحط أقوى كل ملوك أوروبا،أى حينما تكون الأزمات الاقتصادية، ودمار تجارة الجملة قد أثر فى كل مكان، هناك ستمهد السبيل لإفساد الروح المعنوى والانحلال الخلقى، وخاصة بمساعدة النساء اليهوديات المتنكرات فى صورة الفرنسيات والإيطاليات، إن هؤلاء النساء أصبحن ناشرات للخلاعة والتهتك فى حياة المتزعمين على رؤوس الأمم، والنساء فى خدمة صهيون يعملن كأحابيل ومصايد لمن بفضلهن فى حاجة إلى المال على الدوام" !

إن مسألة العرض أو الشرف لا قيمة لها لدى بنى صهيون، فقد كانوا يشترون الأراضى من عرب فلسطين بأغلى الأثمان، ثم يسلطون نساءهم وبناتهم على هؤلاء العرب حتى يبتزوا منهم الأموال مرة ثانية.

وفى مؤتمر لهم عقد فى عام ١٩١٢م جاء ما نصه: "ليس من بأس بأن نضحى بالفتيات فى سبيل الوطن القومى وأن تكون هذه التضحية قاسية ومستنكرة، لأنها فى الوقت نفسه كفيلة بأن توصل لأحسن النتائج" .

وهذا ما حدث فقد كانت بناتهم يقمن باصطياد شباب فلسطين لقتل روح النخوة والكرامة والبطولة والدين كما فعلت "هنريت هيرز" مع شباب ألمانيا، ويعتبر اليهود الجنس كنوع من أنواع العمل والتجارة لجمع المال وهتك المجتمعات.

---

(١) نقلاً عن "الصهيونية واليهودية / صـ: ١٧١ / مرجع سابق.

فى الفترة بين عامين ١٨٨٠م، و١٩٣٠م عمل عدد كبير من اليهود فى تجارة الرقيق الأبيض قوادين وعاهرات وأصبحت منطقة الاستيطان " روسيا"، وامتدت شبكة الرقيق الأبيض اليهودية من شرق أوروبا إلى وسطها وغربها، ومنها إلى الشرق فكانت هناك مراكز فى جنوب إفريقيا ومصر والهند وسنغافورة والصين، وكانت الأرچنين تعد أهم مراكز البغاء اليهودى فى العالم وتوجد هناك حتى الآن دار للمسنين تضم البغايا اليهوديات المسنات.

أما فى إسرائيل فيلاحظ انتشار البغاء بشكل واضح حتى بين طالبات المدارس ونظراً لتصدير إسرائيل للعاهرات كما ذكرنا من قبل، فقد لوحظ عدد كبير من عاهرات بنى صهيون فى العواصم العالمية والمدن الأجنبية، مثل "فرانكفورت"، "أمستردام" حتى إن لغة الدعارة فى أمستردام أصبحت العبرية أو رطانة عبرية (١).

## وماذا كانت النتيجة؟

١ ـ انتشرت الدعارة المقننة وغير المقننة.

٢ ـ ازدادت نسبة الجرائم والسرقات وأعمال الإرهاب والتهريب.

٣ ـ تفسخت الأخلاق فى ميدان الأسرة والمجتمع.

٤ ـ ازدادت نسبة الطلاق مع انخفاض نسبة الإقبال على الزواج.

٥ ـ ارتفاع نسبة الإجهاض نظراً لارتفاع نسبة الحمل قبل الزواج.

٦ ـ ارتفاع نسبة المرآة العاملة فى بعض المهن الصعبة كما فى روسيا فهى تعمل سائقة باص أو عاملة بناء.

٧ ـ تدمير الأسرة وترك الأولاد للحاضنات الجدد.

---

(١) اليد الخفية / صـ ١٧٥ : ١٧٧ بتصرف / مرجع سابق.

إن أسرار البلاد والعباد تتم سرقتها عن طريق نسائهم، ففى الحرب العالمية الأولى وفى الثانية كذلك كانت بنات ونساء اليهود يرافقن الرجال لمضاجعة الضباط والجنود لتتم سرقة الأسرار والوثائق فى غمار اللذة والنشوة والسكر والعربدة، ثم تتم المتاجرة بهذه الوثائق والخطط الحربية.

ولم يعد الأمر قاصراً على إسرائيل فحسب بل امتد إلى كل دول العالم ففى فرنسا لم تستطيع أن تقاوم الحرب العالمية الثانية أكثر من أسبوعين؛ لأن هذا الجيل ماتت فيه رجولته بسبب التخنث والميوعة التى نشرها اليهود.

وفى أمريكا أصبح فى وزارة الخارجية فريق اسمه "فريق الحب" تم فيه التقاط ٢٠ فتاة من أجمل فتيات أمريكا بقصد الترفيه عن ضيوف أمريكا بلاد الحضارة والتقدم والرقى، وفى روسيا أصبح النظام الاجتماعى يقوم على مبدأ شيوعية النساء، وكذلك الأمر فى السويد والدنمارك وإيطاليا وغيرها من بلدان العالم أجمع.

## ثانياً: "الشذوذ الجنسى":

استخدام اليهود ما يسمى بالشذوذ الجنسى وهو إتيان فعلة قوم لوط بين الرجال والسحاق بين النساء، كأداة من أدوات تدمير الأسرة والمجتمع، وأصبحت سمة ظاهرة فى بلاد الغرب وبدون استثناء، وأصبحت ظاهرة رسمية يشرف عليها يهود لكنهم فى الخفاء، وظهرت الأندية التى تؤيد هذه النوعية والجمعيات التى تنادى بحقوقهم، ولم يكن من العجيب أن يظهر الرجال بصورة مزرية عن طريق إطالة الشعور، وصبغ الأظفار، ووضع المساحيق ولبس البنطلونات الضيقة مع لبس الكعوب العالية، ومضغ اللبان، والتكسر فى المشى والميوعة فى الكلام، والانحراف فى السلوك والأمانى والأحلام، وأصبح من المعتاد أن ينافس الشباب أمهاتهم وأخواتهم فى استعمال المساحيق ومستحضرات التجميل وإطالة الشعور ولقد عمل اليهود جاهدين على استصدار قوانين فى مختلف البلدان تبيح

الشذوذ الجنسى، ففى بريطانيا مثلاً قام عدد من طلاب الجامعات بمظاهرة إلى مجلس العموم بتاريخ ٩ / ٢ / ١٩٦٦م لإعلان تأييدهم لمشروع القانون الخاص بالشذوذ الجنسى، وسبق أن قدموا التماسًا للنائب المحافظ "همفرى بيركلى" اليهودى وقام بتقديم هذا المشروع، وتمت الموافقة على المشروع فى مجلس العموم البريطانى بأغلبية "١٦٤" صوتاً ضد "١٠٧" أصوات، ولا غرابة فى ذلك فأعضاء المجلس أنفسهم من ذوى الشذوذ الجنسى [١].

وفى بريطانيا أيضاً أصدرت إحدى المحاكم البريطانية حكماً يقضى بأن تكاليف إجراء عملية لتغيير النوع من ذكر إلى أنثى والعكس تدخد ضمن مصاريف التى تتحملها صناديق الضمان الاجتماعى.

أما فى أمريكا فقد نشرت جريدة "لوفيجارو" الفرنسية بتاريخ ١٣ / ١٢ / ١٩٩٩م، إذ نسب لزوجين شاذين ذكرين بريطانيين ميلاد توأم "ذكر وأنثى" فى عيادة طبية بكاليفورنيا وتم تسجيل المولودين فى سجلات الحالة المدنية لكاليفورنيا من أبوين دون أم وقد تمت العملية بعد أن أستأجر الأبوان رحم المرأة، واشتريا بويضة أنثوية من إحدى البنوك المتخصصة فى هذا المجال [٢].

ولم تكن إسرائيل بعيدة عن هذا المستنقع العفن، فقد ظهر الشذوذ الجنسى فى إسرائيل فى عام ١٩٨٨م أصدر الكنيست قانوناً يبيح العلاقات الجنسية الشاذة، ثم ظهرت بعد عام ١٩٨٨م مجلات شاذة جنسياً باللغتين العبرية والإنجليزية، ولا يعفى الشواذ جنسياً من الخدمة العسكرية، وفى يونيه عام ١٩٩١م عقد فى تل أبيب المؤتمر الدولى الثالث للشواذ جنسياً، وفى عام ١٩٩٨م تم عقد أول زواج بين ذكرين من الشواذ جنسياً فى إسرائيل على يد حاخام إصلاحى [٣].

---

(١) النفوذ اليهودى صـ١٢٩ / مرجع سابق. (٢) مجلة المجتمع العدد (١٤٠١) ٢٣/٥/٢٠٠٠.

(٣) اليد الخفية صـ ١٨٠ بتصرف / مرجع سابق.

## ثالثاً: "المخدرات":

من أنجح الوسائل التى استخدمتها الصهيونية العالمية لهدم الكيان الأسرى "المخدرات" بأنواعها كلها "الغازية" منها، و"السائلة" و "المشمومة" و "المشروبة" و "المأكولة" ، والمجتمع الذى تنتشر فيه "الخمر" سريع الخطا إلى الزوال، فمن أجل شربة يستطيع الإنسان أن يبيع دينه وشرفه وعرضه وأعز ما يملك وفى تاريخ العرب ما يؤيد هذا.

فقد قالوا إن "حكيم بن حزام" اشترى "دار الندوة" من "بنى عبد الدار" وكان ذلك فى الجاهلية بزق خمر، وأشهد الناس على ذلك، فلما كان الإسلام وأسلم "حكيم" استمرت معه "دار الندوة" إلى خلافة معاوية فباعها بمائة ألف دينار، فلما عاتبه "معاوية" قائلاً: "تبيع شرف قريش بمائة ألف"، قال: "إنما الشرف بالتقوى" وأنفق المائة ألف فى سبيل الله.

ومن قبله اشترى "قصى بن كلاب" سدانة الكعبة بزق خمر من "خزاعة" وأصبحت العرب تعير "خزاعة" بذلك حتى قال قائلهم:

**باعت "خزاعة" بيت الله إذا سكرت بزق خمر فتبت صفقة البادى**

**باعت سدانتها بالخمر فانقرضت عن المقام وظل البيت والنادى**

ولقد استطاع بنو صهيون أن يجيدوا استخدام المخدرات لقطع أواصر المجتمعات كلها حتى صارت الخمر اليوم علما على موائد الحكام والوزراء والسفراء والأمراء فى الغرب وفى الشرق على حد سواء إلا من رحم ربك (وقليل ما هم).

وفى الآونة الأخيرة وبعد صدور قانون فى الاتحاد السوفيتى قبل تفككه فى عام ١٩٥٠م، فقد سارع عدد كبير من الروس إلى إسرائيل،.وضمت هذه الهجرة

فى الفترة الأخيرة عدداً كبيراً من تجار المافيا الذين أتقنوا كعادتهم الاتجار بالمخدارت، خصوصاً وأن السلطات الصهيونية منشغلة بمحاربة الفلسطينيين، وكان من الطبيعى أن تنتشر المخدرات فى فلسطين، وغيرها من الدول المجاورة كلبنان وسوريا والأردن ومصر، وفى عام ١٩٩٦م استطاعت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بوزارة الداخلية المصرية ضبط ثلاثة آلاف طن من المخدرات قادمة إلى مصر عبر الحدود الإسرائيلية المصرية، وعن طريق المخدرات استطاعت الصهيونية العالمية أن تبث كثيراً من موجات التخريب الأخلاقى والانحلال الجنسى، والتدمير النفسى والوجدانى، وانتشرت منظمات وجماعات تدعو إلى ذلك، كان آخرها ما أطلق عليه "عبدة الشيطان" ولم يكن من المستغرب أن تكون فى أمريكا جماعة بهذا الاسم "عبدة الشيطان" ويسعى مسئولها لتأسيس فروع لها فى دول العالم، وكانت مصر محط الأنظار فى العالم العربى والإسلامى، وفى يناير ١٩٩٧م تم القبض على جماعة فى مصر تدعوا إلى عبادة الشيطان، وكان الغالب الأعظم لهذه الجماعة من الوسط الراقى وخصوصا أحياء مصر الجديدة، ومدينة نصر، والزمالك، ومعظمهم من أبناء الأثرياء وكبار الموظفين، ولم يكن أمراً مستغرباً، فهذه النوعية هى التى تتحكم مستقبلا فى رؤوس العباد ومصالح البلاد، وتعتبر الخمر والمخدرات من طقوس هذه الجماعة المنحرفة.

ولم تكن يد بنى صهيون بعيدة عن هذا الأمر، فإن النوعية التى تم القبض عليها يتضح أنهم من علية القوم الذين يدرسون فى الجامعة الأمريكية والمدارس الأجنبية، وممن يحملون جنسية مزدوجة مع الجنسية المصرية، وكان الملفت للنظر أيضاً أن هذه الجماعة كانت تذهب لإقامة بعض طقوسها فى المناطق الحدودية مع الكيان الصهيونى، والتى يأتى إليها الصهاينة للإقامة بحجة السياحة خصوصاً فى

(١) مجلة "المجتمع" العدد (١٢٣٧) ٤/٢/١٩٩٧.

"طابا" ومنطقة "العسلة" (١).

## أوضاع الأسرة فى المجتمعات الغربية:

وبناء على هذه الوسائل وغيرها استطاعت الصهيونية أن تصل إلى تفكك المجتمعات الأوربية، وهى تسعى الآن جاهدة إلى تفكيك المجتمعات الإسلامية عن طريق المرأة، والإعلام، والمخدرات، وشبكات التجسس، وقنوات التعليم، وغيرها.

هذا التفكك هو الذى خططت له بروتوكولاتهم والتى تقول: "سوف ندمر الحياة الأسرية بين الأميين ونفسد أهميتها التربوية" (البروتوكول العاشر).

وهذا تقرير فرنسى صدر فى منتصف العام الماضى "٢٠٠٠م" يوضح الحالة المزرية التى وصلت إليها الأسرة فى المجتمعات الغربية، يقول الكاتب "إدريس الكنبورى" عن هذا التقرير الذى أعده "المعهد الوطنى الفرنسى للأبحاث الديموجرافية" فيقول: "التقرير يلقى الضوء على هذه القضايا الخطيرة التى تنخر المجتمع الفرنسى من الداخل وتهدد بقاءه وتماسكه، ويقدم أرقاماً ومعطيات كفيلة بإطلاق إنذار، إن كان هناك فعلاً على الجانب الآخر من يسمع ويهب لتدارك الموقف وتجنب الكارثة.

يرصد التقرير الأوضاع التى آلت إليها مؤسسة الزواج فى فرنسا، وكيف أنها لم تعد إطاراً للعلاقات بين الجنسين، بل أصبحت العلاقات غير الشرعية هى النمط السائد بين المرأة والرجل، فمن بين كل عشرة أشخاص متزوجين يوجد تسعة منهم خارج الإطار الشرعى للزواج، نتيجة تساكن إدارى بغير عقد كنسى أو مدنى أو عرفى، ومن مجموع العلاقات الزوجية التى تكونت فى التسعينات هناك نسبة ٣٠٪ حالات ارتباط خارج إطار الزواج، أى ما يعادل حالة من كل خمس حالات.

وأكد تقرير المعهد المذكور أنه من بين "٤٥٠" ألف علاقة غير شرعية تقام كل سنة هناك فقط "١٥٠" إلى "٢٠٠" ألف طلب تقدم للحصول على عقد مدنى، وهذه الأرقام ليست نهائية ولكنها مرشحة للتزايد مع انتشار موجة التحرر والتحلل الجنسى والإباحية.

ويذكر التقرير، استناداً إلى إحصاء قام به فى الشهور الأخيرة، أن مجموع النساء اللواتى لا يتجاوز سنهن "٢٦" سنة، والرجال الذين لا يتجاوز سنهم "٢٨" سنة يسكنون تحت سقف واحد بدون رباط شرعى أو قانون يتجاوز عددهم عدد المتزوجين من السن نفسه بكثير.

أمهات.. دون أزواج، وأبناء.. دون آباء: ما يسميه التقرير بـ "العقد الحر" أو "الرباط الحر" أصبح موضة شائعة فى فرنسا، وقد نتج عن هذه الموجة الغربية التى غزت المجتمع الفرنسى ظهور أمهات بدون أزواج، إذ يسجل التقرير المذكور أن أكثر من نصف مجموع الأمهات الفرنسيات، أى ما يعادل ٥٣٪ يضعن أول مولود لهن خارج مؤسسة الزواج، نتيجة علاقة غير شرعية "زنى"، وتصل نسبة الولادات خارج الزواج إلى ٤٠٪ من مجموع الولادات المسجلة فى فرنسا، وتمثل هذه النسبة ثلاثمائة ألف مولود سنويا، كلهم بلا أب شرعى، وربع هؤلاء ينتهى بهم الأمر إلى فقدان الأب مدى الحياة، ونسبة المواليد غير الشرعيين فى تزايد مطرد، ففى عام ١٩٦٧م، كانت فى حدود ٦٪ ووصلت إلى ٢٠٪ عام ١٩٨٥م لتتجاوز ٤٠٪ عام ١٩٩٧م، وربما هى اليوم تفوق هذه النسبة بكثير.

ويشير التقرير إلى أن ظاهرة الحمل فى صفوف الفتيات المراهقات البالغات ما بين عشر سنوات و١٤ سنة فى ارتفاع، رغم أنها سجلت انخفاضا بنسبة ٦٪ مقارنة بالسنوات الماضية، إذ سجل أدنى رقم له وهو ٩٤٨١ ولادة لدى هذه الفئة من الفتيات،ويعزو التقرير هذا الانخفاض إلى تعميم وسائل منع الحمل فى

أوساط التلميذات، وفتح الصيدليات فى المدارس لهذه الغاية، وتوظيف ممرضات لارشاد التلميذات والتلاميذ وتوعيتهم بكيفية استعمال هذه الوسائل.

هكذا تحول المجتمع الفرنسى إلى مجتمع شبه لقيط، ونشأ ما يمكن أن يطلق عليه الطفل الوحيد والأم الوحيدة، بلا أب ولا زوج ولا سقف عائلى، نتيجة العلاقات المحرمة التى تفتك به، وتقوض الأسرة كبنية اجتماعية رئيسة للارتباط بين الذكر والأنثى، واحتضان الأبناء والاستمرار فى الحياة.

وبطبيعة الحال، ليست فرنسا إلا نموذجاً للبلدان الغربية والأوربية الأخرى التى ربما لن تكون أحسن حالا منها، بل إن فرنسا تبقى مع كل هذه الأرقام المهولة والمخيفة أحسن حالا من البلدان الاسكندنافية مثل السويد وفلندا والنرويج التى وصل التحرر الجنسى والإباحية فيها ذروته، وأصبح سوقا رائجة، أما الولايات المتحدة فإنها تبقى فى طليعة هذا الانحطاط.

لقد أصبح الحديث عن التفكك الأسرى فى المجتمعات الغربية حديثا ينتسب إلى الماضى أمام هذه المعطيات والأرقام، فنحن لم نعد أمام ظاهرة التفكك، بل أمام خطر زوال الأسرة نهائيا، أو ما أطلقت عليها صحيفة "لموند" الفرنسية "نهاية الأسرة" نتيجة زحف القيم المادية والاقتصاد الرأسمالى وخروج المرأة للعمل وخضوعها لدوران عجلة الاقتصاد الرأسمالى المتوحش التى لا ترحم، وسيطرة التلفاز والإعلام على مقاليد السلطة داخل البيت وسرقة الأطفال من حضن الآباء، وبروز قيم عائلية جديدة ترتكز على البراجماتية والميكانيكية فى العلاقة بين الذكر والأنثى، واختفاء المودة والتراحم بين الزوجين داخل البيت.

أما الظاهرة الجديدة التى تغزو المجتمع الغربى وتهدده بالانهيار الكامل، فهى ظهور تعريفات جديدة للأسرة تتجاوز التعريف التقليدى والطبيعى الذى ينظر

إليها كإطار وحيد وممكن للعلاقة بين الرجل والمرأة، ظهرت هذه التعاريف الجديدة للأسرة فى مؤتمر بكين حول المرأة، الذى انعقد بالعاصمة الصينية عام ١٩٩٥م تحت اسم "الأنماط الجديدة" وتعتبر هذه الأنماط الجديدة أن الأسرة يمكن أن تتكون من ذكرين أو أنثيين، وليس من الضرورى ذكر وأنثى، وقد أصبحت هذه "المؤسسة" الزوجية الجديدة معترفا بها قانونا فى الغرب، وتتمتع أطرافها بجميع الحقوق التى يتمتع بها طرفا العلاقة الزوجية الطبيعية بين ذكر وأنثى، والتحقت فرنسا مؤخرا بموكب الدول الغربية الأخرى التى تعترف بشدة بهذا الزواج، كما نص على ذلك "الميثاق المدنى للتضامن" يسمح بالشذوذ الجنسى وزواج الشاذين ويمنحهم كافة الحقوق الاجتماعية التى للأزواج الطبيعيين.

ويبدو أن الغرب يزحف نحو ظلمات رهيبة من الوحشية والبهيمية، والانحطاط القيمى والأخلاقى، ويقترب من النزول نحو الانهيار والتصدع الداخلى، فقد أصبحت الأسرة فى مهب الريح، و"المفاهيم" الجديدة لها ستؤدى إلى نشأة مجتمع خليط أفراده سوى إرضاء نزواتهم وإشباع رغباتهم وما لا يهم التقرير الذى أصدره "المعهد الوطنى الفرنسى للأبحاث الديمجرافية" سوى شهادة واحدة من مئات الشهادات الموثقة التى تعطى مؤشرات خطيرة تنبئ بمستقبل المجتمعات الغربية، وما ذلك إلا نتاج البعد عن القيم الروحية والدينية، والخروج عن الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها، إنه أفول الغرب الذى لا يستشعره الكثيرون ممن يحاولن الركض وراء نماذجه الحضارية والثقافية والاجتماعية.

ولم يعد الأمر قاصرا فى الشذوذ الجنسى بدول الغرب، بل بدأت أقدامه تغوص فى ديار العرب والمسلمين، نظرا للانفتاح الإعلامى الرهيب خصوصا بعد ثورة التكنولوچيا التى اجتاحت العالم فى كل الميادين، والتى بها غدا العالم كأنه

قرية صغيرة كما يقولون، وكان لمؤتمر السكان الذى عقد فى القاهرة فى نهاية القرن آثاره السلبية التى أثرت على المجتمعات العربية والإسلامية، وقد نقلت جريدة الراية القطرية خبرا عن ملهى ليلى أغلق فى دولة الإمارات العربية، جاء فيه: "انتشار حالات الشذوذ الجنسى فى أوروبا والعالم أصبح مألوفا، حيث ظهرت نواد وملاه خاصة بالشاذين فقط، وما يصعب تصديقه هو أن يكون انتشار هذه الظاهرة قد وصل إلى إحدى مدننا العربية، فقد ذكرت صحيفة إماراتية أن ملهى ليليا أغلق أمس فى دبى بعد تنظيم سهرة "لمثيلى الجنس" حيث ارتدى فيها المشرف على اختيار الموسيقى ثياب امرأة، وأوضحت صحيفة "غالف نيوز" أن ولى عهد دبى الأمير "محمد بن راشد آل مكتوم" أمر بإغلاق "دايموند كلوب" معتبرا أنه "خالف الشريعة الإسلامية، ومارس نشاطات لا أخلاقية".

ومن جهة أخرى شهدت العاصمة الهولندية أول زواج رسمى بين الشواذ "مثيلى الجنس" فى العالم، حيث تم تزويج سيدة من أخرى وستة رجال من بعضهم البعض، وذلك بعد دقائق من بدء سريان قانون يبيح الزواج بين الأشخاص من نفس الجنس فى هولندا، وتمت مراسم هذا الزواج فى مقر بلدية "امستردام" عاصمة الشذوذ فى أوروبا، وكان ذلك وسط تهليل الأقارب والأصدقاء، وقال رئيس بلدية المدينة جوب كوهين الذى صدق على الزواج "إنكم تكتبون تاريخا، هذا زواج مدنى بين امرأتين وبين رجلين، إنه أمر فريد فى العالم "يذكر أن البرلمان الهولندى أقر فى العام الماضى قانون زواج الشواذ بالإضافة إلى أحقية تبنى الأطفال" !! (١).

ألا إن شر البلية ما يضحك.. والحمد لله الذى عافانا مما ابتلى كثيرا من خلقه.

(١) جريدة "الراية" القطرية.. بتاريخ ٢ / ٤ / ٢٠٠١م. وانظر جريدة الشرق بنفس التاريخ.

# المبحث الرابع

# خطر الصهيونية على الجانب السياسى

غدا الصهاينة اليوم كأنهم سادة الناس، وأصبحوا صانعى القرار، وصائغى البيانات، ولم يكن ذلك من فراغ، إنما لأن لهم اليد الطولى فى كل مكان، استطاعوا أن يستولوا على المحافل الدولية، والمؤسسات العالمية، بل إن هذه المؤسسات الدولية فكرة من أفكارهم، وسلاح من أسلحتهم السياسية، يستخدمونه فى مصالحهم، وسيف يشهرونه فى وجوه من يخالفهم.

فمثلا عصبة الأمم ( League of Nations ) هى وسيلة من وسائل بنى صهيون للسيطرة على العالم، وهى فى الأصل نبتة شيطانية للمحافل "الماسونية" ذات الجذور الصهيونية، ومن ثم فإنهم عملوا على إنشائها ليتم استخدامها فى صهينة فلسطين، وأقوال بنى صهيون تؤكد ذلك، يقول [١] اليهودى "چسى سامتر" : "إن عصبة الأمم فكرة يهودية قديمة".

ويقول اليهودى "لينهوف" : لقد صدق الذين يربطون بين عصبة الأمم و"الماسونية" لأن عصبة الأمم كما هى اليوم مشتقة من تعاليم "الماسونية" و"أفكارها".

ويقول اليهودى "ناحوم موكولوف" : "إن عصبة الأمم فكرة يهودية لقد خلقناها بعد كفاح دام ٢٥ سنة".

ولم يكن من المستغرب أن يكون أول عمل تقوم به عصبة الأمم، أو بمعنى أدق "عصبة العفن" هو توجيه رسالة إلى الصهيونى الأكبر "حاييم وايزمان" تؤكد فيها أن حماية حقوق اليهود ستكون أهم واجبات عصبة الأمم.

وكما كان إنشاء عصبة الأمم فكرة يهودية بعد الحرب العالمية الأولى، فإن

---

( ١ ) هذه الأقوال نقلا عن كتاب "خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية" / صـ: ٢١٤؟ مرجع سابق.

هيئة الأمم المتحدة أو "هيئة اللمم" هى أيضا بنت سفاح للصهيونية العالمية، وولد لقيط للـ "ماسونية" الدولية، تم التخطيط لها بعد الحرب العالمية الثانية تمهيداً لتهويد فلسطين.

يقول الأستاذ "عبد الله التل: "منذ تأسيس الأمم المتحدة وهى تضم ٦٠٪ من موظفيها من اليهود مع أن نسبة اليهود إلى سكان العالم لا تزيد على ٠,٥٪ أى نصف فى المائة، وكل قرار يتعارض مع رغبة اليهود يجمد ولا تجد من يثيره أو يطالب بتنفيذه." (١).

ولقد رأينا فى الفصل الأول كيف استطاعت الصهيونية العالمية أن تتغلغل داخل الدول العظمى بداية من أمريكا وروسيا مرورا ببريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والنمسا وانتهاء بدولة الفاتيكان، ولم تقتصر أذرع الأخطبوط اليهودى على ذلك، بل امتدت إلى كل المنظمات العالمية، ومنها منظمة التغذية والزراعة مركز المعلومات فى "هيئة الأمم"، شعبة الأقسام الداخلية "لهيئة الأمم"، "بنك الإعمار الدولى: و"مؤسسة اللاجئين الدولية" و"مؤسسة التجارة العالمية، ومنظمة "اليونسكو" و"صندوق النقد الدولى" و"منظمة الصحة العالمية".

والناظر لرؤساء هذه المنظمات الدولية والمؤسسات العالمية، يلحظ أن هؤلاء الرؤساء ما بين يهودى طفحت يهوديته، أو صهيونى فاحت منه صهيونيته، أو صليبى قد تهود فى سريرته، أو مسلم ناصب العداء لأمته، أو ملحد، ليس له ولاء لملته، ويوم أن يحاول رئيس أحد المنظمات الخروج عن الدور الذى حدد له، فيهدد مصالح بنى صهيون، فمصيره إلى زوال، وهذا ما حدث مع "بطرس غالى" الأمين العام للأمم المتحدة، فقد استطاعت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة "أولبريت" أن تزيحه عن منصبه لأنه لم يعد صالحاً لخدمة بنى صهيون.

ومن خلال هذى المؤسسات أصبح النفوذ الصهيونى سيفا مسلطا على رأس

(١) "خطر اليهودية على العالم الإسلامى والمسيحى" / صـ: ٢١٦.

كل من يعارض أعمالهم أو يقف حائلا دون تحقيق آمالهم. يقول الأستاذ "محمد خليفة التونسى" : "ليس لهذه الدولة إقليم معين فى العالم، لكنها تمتد إلى كل أقطاره، فحيث يقوم نشاط يهودى تقوم دولتهم، والاستعمار لم يجن من الخير لأى دولة استعمارية، ولم يحمها من شرور المستعمرين وغيرهم ما أجنى للدولة اليهودية استعمارها للعالم على هذا النحو الغريب، وليست العبرة فى الاستعمار بكثرة الجيوش والأساطيل، بل بالتسلط الاقتصادى والفكرى والسياسى، وهو مكفول لليهودية، فهم من أعظم سادة العالم بنفوذهم لا شك، وبهذا يقاس خطرهم، ولا يقاس بدولة إسرائيل معزولة عن قوة اليهود العالمية، ولا بمضاعفة إسرائيل على هذا النحو ألف ضعف" [١].

وأصبح لسان حال العالم الآن يردد مع الحسن بن خاقان الشاعر المصرى القديم حين قال معبرا عن سيطرة اليهود على أزمة الأمور:

| | |
|---|---|
| **يهود هذا الزمان قد بلغوا** | **غاية آمالهم وقد ملكوا** |
| **المجد فيهم والمال عندهمو** | **ومنهم المستشار والملك** |
| **يا أهل مصر إنى نصحت لكم** | **تهودوا قد تهود الفلك** |

يذكر الأستاذ "عبد الرحمن حبنكة" خمس نقاط تعتبر هى منطلقات خطة العمل السياسى لليهود منذ منتصف القرن الثامن عشر وهى:

١ ـ الاستيلاء على المال لتحريكه فى خدمة السياسة اليهودية وتحقيق مخططاتها [٢].

٢ ـ الاستيلاء على وسائل الإعلام [٣].

---

(١) "الخطر اليهودى ـ بروتوكولات حكماء صهيون" / أ. محمد خليفة التونسى / ص: ٧٤/ طبعة دار الكتاب العربى بيروت.

(٢) أنظر مبحث "الخطر الاقتصادى.

(٣) انظر مبحث "الخطر الإعلامى".

٣ ـ التسلل إلى بطائن السلطات العليا للتأثير عليها والتلاعب بسياستها، والتسلل إلى مراكز هامة تقع دون مراكز السلطات العليا فى مختلف الدوائر السياسية والإدارية والعسكرية (١).

٤ ـ تأسيس المنظمات ذات الشعارات الإنسانية الخادعة، وذات الأهداف اليهودية السرية (٢).

٥ ـ إشعال نيران الفتنة والثورات والانقلابات، وإقامة الحرب الكبرى لتهيئة الأجواء المناسبة للاحتكارات اليهودية المنبثة فى مختلف دول الأرض (٣).

وقد سبق أن فصلنا القول فى النقاط الأربع الأول، وسنلقى الضوء على النقطة الخامسة فى الصفحات التالية.

## الصهيونية مشعلة نيران الفتن والثورات والانقلابات والحروب الكبرى:

تحت هذا العنوان نستطيع أن نقول كما قال الكاتب "وليم كار" : "اليهود وراء كل جريمة" ، وكان جديرا أن يكون عنوان كتاب لهذا الكاتب.

أما إشعالهم لنار الفتن فأمر متأصل فى نفوسهم حتى جبلت عليه طبائعهم، وهو أمر قديم فيهم، وقد عانى المسلمون الأوائل من ذلك الأمر، فذكر "ابن إسحاق" أن شاسى بن قيس وكان شيخا يهوديا قد عسا "كبر" عظيم الكفر، مر على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج فى مجلس قد جمعهم، يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام،فقال: "قد اجتمع ملأ بنى قيلة بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا

---

(١) انظر الصفحات السابقة من "الخطر السياسى"

(٢) انظر الفصل الثانى مبحث "المنظمات الصهيونية".

(٣) انظر "مكائد يهودية عبر التاريخ" / صـ: ٣٨٠ / مرجع سابق.

اجتمع ملؤهم بها من قرار، فأمر فتى شابا من يهود كان معه، فقال اعمد إليهم فاجلس معهم، ثم اذكر يوم بعاث، وما كان قبله، وأنشدهم ببعض ما كانوا تقالوا فيه من الأشعار، ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب فتقاتلا، ثم قال أحدهما لصحابه: إنه شئت رددناها الآن جذعة، وغضب الفريقان، وقالوا: قد فعلنا موعدكم الظاهرة "الحرة"، السلاح السلاح، فخرجوا وكادت تنشب الحرب [١].

وأما فى العصر الحديث فقد استطاعوا منذ نهاية القرن الثامن العشر أن يضعوا خطتهم للسيطرة على العالم، وذلك أيضا عن طريق إشعال نيران الفتن والحروب، ويذكر "وليم كار" أنهم تمكنوا من الالتفاف حول رجل يدعى "آدم وايز هاويت" وهو أحد رجال الدين المسيحى، وأستاذ علم اللاهوت فى جامعة "انغولد شتات" الألمانية، فارتد عن المسيحية واعتنق الإلحاد، فوجدوا ضالتهم، وكان المخطط الذى أعد للسيطرة على العالم كما يلى:

١ ـ تدمير جميع الحكومات الشرعية وتقويض الأديان السماوية كافة.

٢ ـ تقسيم "الغوييم" غير اليهود إلى معسكرات متنابذة نتصارع فيما بينها بشكل دائم حول عدد من المشاكل التى تتولى المؤامرة توليدها وإثارتها باستمرار، ملبسة إياها ثوباً اقتصادياً تارة، وأخرى اجتماعياً، وثالثة سياسيا.

٣ ـ تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها، ثم تدبير حادث من كل مرة يكون فى نتيجته أن ينقض كل معسكر على الآخر حتى يفنى بعضهما بعضا.

٤ ـ بث سموم الشقاق والنزاع داخل البلد الواحد وتمزيقه إلى فئات.

٥ ـ الوصول بصورة تدريجية إلى النتيجة المرجوة بعد ذلك ؛له وهى تحطيم

---

(١) انظر "الرحيق المختوم" / صـ: ٢١٤ / مرجع سابق.

الحكومات الشرعية والأنظمة الاجتماعية، وهدم الدين والأخلاق والفكر، هذا هو المخطط الدموى الذى وضعه "وايز هاويت" فى عام ١٧٧٦م، على خطاه تحرك بنو صهيون، ومن ثم كان تنظيم المحافل الماسونية للقيام بهذه المهمة (١).

لقد استطاع بنو صهيون أن يوقدوا نار الفتن فى كل مكان، وذلك عن طريق جمعياتهم السرية، ومحافلهم "الماسونية"، وتحكماتهم الاقتصادية، ومآربهم السياسية، وطموحاتهم الدينية، ولم يكتفوا بإيقاد الفتن فقط، بل كانوا مؤججى نارها كما أنهم مشعلوا فتيلها، وكانوا وراء الأحزاب والحروب والثورات والانقلابات والاضطرابات فى العصر الحديث.

ألم يكونوا هم من وراء الثورة الفرنسية؟

ألم تكن "الماسونية" العالمية هى المدبرة لعمل الغوغاء التى قامت بها الثورة؟

ألم تكن "الصهيونية" اليهودية هى الممول الوحيد لهذه الثورة، وهى مخفية تحت "ماسونيتها"، رافعة شعار الحرية والمساواة والإخاء.

يذكر الدكتور "توفيق الواعى" نقلا عن "غستاف لوبون" فى روح الثورات والثورة الفرنسية: "ولوحظ أن الحقد المكشوف كان العامل المسيطر على الثورة، وأن أيادى أجنبية سرية كانت وراء تلك الثورة الماحقة، ولم يكن هؤلاء الأجانب سوى اليهود الذين يخططون للهدم وإثارة الغوغاء، وقد بدأوا ذلك بخلق فراغ كبير بين الأسرة الحاكمة وبين الشعب، ثم بإثقال كاهل البلاد بالديون اليهودية التى تظهر الحاكم أمام شعبه مبذراً أنانياً ظالماً، وأخيراً بتمويل الثورة ضد الحاكم.

واستفحل أمر اليهود فكانوا وراء الانقلابين اللذين وقعا فى فرنسا فى

(١) انظر "اليهود وراء كل جريمة" / صـ: ١٢ / مرجع سابق.

١٨٣٠م، وفى ١٨٤٨م، كما أسهموا فى حرب السبعين ١٨٧٠م التى وقعت بين فرنسا وبروسيا.

كما كانت من أبرز حروب آخر القرن التاسع عشر التى دبرها اليهود من أجل أهدافهم حرب "البوير" بين الإنجليز وشعب "البوير" (١٨٩٩م - ١٩٠٢م) تلك الحرب التى ذهبت ضحيتها زهرة شباب إنجلترا وعشرات الألوف من شعب "البوير" من أجل نقل الذهب من جنوب إفريقيا إلى بنوك اليهود فى بريطانيا" (١).

ولم تكن يد اليهود بعيدة عن إشعال نار الحرب لعالمية الأولى، فهم يبدأون الحروب لمصالحهم، وفى المقام الأول جمع الذهب الذى صنعوا منه عجلهم فى القديم، وهم فى هذا كله يتاجرون بسلاحهم مع الأطراف كلها.

فقد أشعلوا نار الحرب العالمية الأولى وزجوا ببريطانيا ودول أوروبا كلها فى هذه الحرب، ولم يقفوا عند هذا الحد، بل أدخلوا أمريكا فى اللعبة الجديدة حتى يتمكنوا من الوصول إلى غايتهم، وما حدث فى الحرب العالمية الأولى، كان مثله فى الحرب العالمية الثانية للقضاء على الألمانية النازية، وكانت نتيجة هذه الحرب فى أمريكا فقط "٣٥٠" ألف مليون دولار تكاليف الحرب.

"١٠٤" آلاف مليون دولار مساعدات مالية ومعدات للحلفاء.

"٢٥٦٣٣٠" قتيلا.

أما على المستوى العالمى فقد كانت الخسائر:

"٣٢" مليونا قتلوا فى ساحة الحرب.

"٢٠" مليونا قتلوا نتيجة الغارات الجوية على المدنيين.

"٣٦" مليونا قتلوا فى معسكرات الاعتقال.

(١) انظر "اليهود تاريخ إفساد وانحلال ودمار" / صـ: ٦٠ وما بعدها بتصرف / مرجع سابق.

"٣٠" مليونا فقدوا عضوا من أعضائهم أو أكثر.

"١٥" مليونا من الأطفال الأيتام [١].

وفى إطار العمل لتنفيذ المخططات التى وضعها "آدم وايز هاويت" عمد الصهاينة إلى شخصية جديدة تقوم بتنفيذ هذه المخططات، ووقع الاختيار على الجنرال الأمريكى "البرت بايك" واستمرارا لإقامة الثورات، والمؤمرات والفوضى، والدمار، والاضطرابات، قام "بايك" بمخطط يشمل شقين:

الشق الأول: حركة تخريب عالمية مبنية على الإلحاد المطلق والتفسخ الأخلاقى، وذلك عن طريق:

١ ـ الشيوعية. ٢ ـ الفاشستية. ٣ ـ الصهيونية السياسية.

ونص هذا المخطط على ضرورة تكريس كافة إمكانات اليهودية العالمية لدعم التنظيمات الثلاثة المتقدمة خفية وعلانية، ويقتضى هذا الجانب تنظيم سلسلة متتالية من الثورات والاضطرابات.

الشق الثانى: ويتضمن الخطط التفصيلية والتدابير الكفيلة بتحقيق الشق الآخر، وهو الإعداد لحروب ثلاث تؤمن النتائج التالية:

أ ـ تؤمن الحرب العالمية الأولى الإطاحة بالحكم الملكى فى روسيا.

ب ـ تؤمن الحرب العالمية الثانية تضخم سلطان الحركة الصهيونية السياسية حتى تصل أخيراً إلى تحقيق هدفها المرسوم، وإقامة دولتها فى فلسطين.

جـ ـ الحرب العالمية الثالثة والتى يتم فيها القضاء على العالم الإسلامى [٢].

---

(١) المرجع السابق/ صـ: ٦٦.

(٢) انظر "اليهود وراء كل جريمة" / صـ: ٢٦ وما بعدها بتصرف/ مرجع سابق.

وهذا ما تم على أيديهم النجسة، وبأفعالهم القذرة، ولم يكن وراء الثورة الفرنسية سواهم، فيذكرا صاحبا كتاب "أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى" أن الثورة الشيوعية فى روسيا كانت من تصميم اليهود وأنها قامت نتيجة لتدبير اليهود الذين يهدفون إلى خلق نظام جديد للعالم، وأن ما تحقق فى روسيا كان بفضل العقلية اليهودية التى خلقت الشيوعية فى العالم" (١).

ولم تقف مخططات اليهود عند هذا الحد، بل لقد عملوا على إيصال حكام مسلوبى الإرادة، وحكومات ممسوخة، صنعت فى محافلهم، وتربت فى أوكارهم، وتغذت بألبان تلمودهم وبروتوكولاتهم.

يقول الأستاذ "عبد الرحمن حبنكة" : "وتتلخص هذه المخططات فى أن تعمل المؤسسات اليهودية حتى توصل إلى واجهة الحكم صنائع اليهود ووكلائهم، وتشتمل هذه المخططات على عدة عناصر:

١ ـ العبث بالانتخابات ووضعها بشكل يسمح للمنظمات اليهودية أو السائرة ضمن مخططاتها بأن تدفع إلى الحكم العناصر التى تهيمن على عقولها الخطة اليهودية العامة أو الذين لهم صحائفهم السابقة مسودة بفضيحة من الفضائح التى تملك الأجهزة اليهودية إدانتهم بها.

٢ ـ تصريف شئون البلاد عن طريق من يدفعون به إلى الحكم ممن تمكنوا من صيده تماماً، ويحملونه على أن يتصرف تصرفات تجعله مكروهاً من قبل شعبه، ومن وسائلهم فى ذلك أن يضعوا تحت يديه سلطات تخوله الدفاع عن جرائمه مع شعبه بالأحكام العرفية الجائرة، ومتى بلغ هذه المرحلة وجد أن بقاءه رهن برضا الأجهزة اليهودية عنه

---

(١) انظر هامش/ صـ: ١١٠ من المرجع المذكور.

٣ ـ تحريض المعارضات الحزبية على من يدفعون به إلى الحكم حتى يظل فى خوف دائم من فقد الامتيازات التى أصبحت بين يديه.

٤ ـ العمل بكل الوسائل على تغذية روح العصيان والتمرد فى الأفراد والحكومات حتى تنعدم وحدة الأمة وتصبح أشتاتا (١).

## بنو صهيون ومخططاتهم لضرب مصر والأمة العربية:

نظراً لما لمصر من مكانة سياسية واستراتيچية واقتصادية وعسكريةو فقد عمدت دولة بنى صهيون إلى محاولة تفتيت مصر وشلها عسكريا واقتصاديا، لأنها هى الدولة القادرة على توحيد الأمة وقيادتها ورد العدوان الصهيونى، وتحاول الصهيونية العالمية كما يذكر الدكتور "جمال عبد الهادى" نقلا عن الدكتور "حامد ربيع" ـ رحمه الله ـ تقسيم مصر إلى محاور رئيسية:

أولاً: محور الدولة النصرانية الممتدة من جنوب "بنى سويف" حتى جنوب "أسيوط"، وقد اتسعت غربا لتضم "الفيوم" والتى بدورها تمتد فى خط صحراوى، ويربط هذه المنطقة بـ "الإسكندرية" التى تصير عاصمة للدولة النصرانية.

ثانيا: دولة البربر والتى تربط الجزء الجنوبى من صعيد مصر حتى شمال السودان والتى تعرف باسم بلاد "النوبة".

ثالثا: الجزء المتبقى من مصر يخصص لمصر الإسلامية.

رابعا: عندئذ يصير طبيعيا أن يمتد النفوذ اليهودى عبر سيناء بحيث تصير حدود مصر الشرقية من جانب فرع "رشيد"، ومن جانب آخر ترعة الإسماعيلية، وهكذا يتحقق الحلم التاريخى لدولة إسرائيل الكبرى من "النيل" إلى الفرات" (٢).

---

(١) انظر "مكائد يهودية عبر التاريخ" صـ: ٣٩٤، ٣٩٥ باختصار / مرجع سابق.

(٢) "الطريق إلى بيت المقدس" ٣ / ١٦٤ بتصرف / مرجع سابق.

وقد يحاول البعض أن ينظر إلى هذا الكلام نظرة المستغرب والمستبعد، وقد يقول إنه خيال أو أضغاث أحلام، ونقول: وهل كان قيام دولة إسرائيل في فلسطين سوى خيال وأحلام، لكنه تحول إلى حقيقة على أرض الواقع بعد مئات السنين، وبعد "٥٠" سنة من المؤتمر الصهيوني الأول؟!

ولكن ما هو الدافع الأساسي لتمزيق المنطقة العربية وإقامة الكيانات الطائفية؟ يجيب عن هذا "إيجال آلون" و"شيمون بيريز" (١).

إن إسرائيل مهما فعلت فإن تجميع اليهود لن يسمح بإقامة دولة تتجاوز العشرين مليونا، وأصغر دولة عربية ستكون قد تجاوزت ذلك العدد، وذلك دون الحديث عن مصر، إذن على إسرائيل أن تخلق إطار دفاعها الذاتي، وهي بهذا يجب أن تحيل المنطقة إلى دويلات صغيرة وكيانات هشة محدودة الفاعلية، مثل هذا التصور يحقق لإسرائيل ثلاثة أهداف في آن واحد:

١ ـ أن تصبغ المنطقة بصبغة طائفية.

٢ ـ أن تصير هي الدولة القوية باقتصادها وتقدمها التكنولوچي.

٣ ـ أن تتوسع وتغزو اقتصاديا.

ولكن ما هي الأدوات الداخلية التي تتبناها سياسة بني صهيون لتنفيذ مخططاتها السابقة؟

يجيب عن ذلك الدكتور "جمال عبد الهادي" نقلاً عن الدكتور "حامد ربيع" ـ رحمه الله ـ فيقول (٢):

---

(١) "الطريق إلى بيت المقدس" ٣/ ١٧٠ بتصرف/ مرجع سابق.

(٢) "الطريق إلى بيت المقدس" ٣/ ٧٣.

١ ـ تشجيع الشعوبية .

٢ ـ تدعيم مفهوم الولاء الطائفى .

٣ ـ مساندة الزعامات المهلهلة ودفعها إلى مواقع السلطة .

٤ ـ خلق طبقات منتفعة طفيلية .

٥ ـ استخدام جميع أساليب التسمم السياسى .

٦ ـ الأبحاث الميدانية الأمريكية .

## الصهيونية العالمية وحرب المياه:

أصبح مسمى "حرب المياه" مصطلحا شائعا على ألسنة الساسة والمحللين السياسيين وغدت قضية المياه من أهم القضايا التى تشغل الفكر الصهيونى، وأصبح الحرص على المياه أكثر من الحرص على النفط، مما جعل الكثير يتكهن بأن فى القرن الواحد والعشرين سيكون النفط أقل أهمية من المياه، والماء بالنسبة للكيان الصهيونى عنصر الحياة، كما هو لغيرهم، لكن نظرا لقلة المياه والتى تحتاج إليها إسرائيل لتنفيذ مآربها فى فلسطين وصحراء النقب، فقد عمدت إلى سرقة المياه من الدول المجاورة لفلسطين، ومن الأردن وسوريا، وتسعى إلى أن تفعل ذلك مع مصر، إما مباشرة، فإن لم تستطع فعن طريق دول حوض النيل، والتى ترتبط مع إسرائيل بمصالح مشتركة وعلاقات قوية، وخصوصاً إريتريا وإثيوبيا.

ومنذ أن تم تسليم صحراء النقب العربى للكيان الصهيونى، فإن بنى صهيون فى داخل إسرائيل وفى خارجها يسعون جاهدين لتحويل صحراء النقب إلى أرض قابلة للمعيشة، ويذكر الأستاذ "عبد الله التل" أن محاولة إسرائيل سرقة المياه من الدول المجاورة لفلسطين أو اغتصابها لتعمير النقب، ترجع إلى أهداف خطيرة من أهمها ما يلى:

١ - مضاعفة مساحة الأرض الزراعية فى دولتهم الباغية.

٢ - حرمان الدول العربية من المياه والتى تعد الوسيلة الأولى للانتعاش.

٣ - بناء مئات المستعمرات فى النقب لتكون سداً أمام الزحف العربى.

٤ - حشد أربعة ملايين يهودى فى منطقة النقب.

٥ - بناء القلاع والحصون الحربية والمطارات العسكرية قريباً من مصر.

٦ ـ استخدام النقب كقاعدة أمريكية لتخزين الأسلحة الذرية والتى ستستخدمها فى المستقبل [١].

٧ ـ فتح قناة ملاحية بين البحر الأبيض المتوسط عند المجدل أو عسقلان وخليج العقبة؛ ليستغنى الغرب عن قناة السويس وتغدو لإسرائيل المكانة الأولى فى التجارة العالمية.

٨ ـ مضاعفة النشاط اليهودى فى إفريقيا، ولا يتم ذلك إلا بتعمير النقب الذى ينتهى طرفه الجنوبى عند خليج العقبة، حيث ميناء "إيلات" اليهودى.

٩ ـ تهديد المدينة المنورة والتى لا تبعد عن "إيلات" بأكثر من ٤٥٠ ميلا استردادا لخيبر!!!!

١٠ ـ الاستيلاء على سيناء ثم الأردن ثم سوريا ولبنان والعراق لتكوين الجزء الشمالى الشرقى من دولتهم إسرائيل الكبرى.

١١ ـ الاستيلاء على الوجه البحرى من مصر ليضمنوا موارد زراعية تكفى لإعاشة ملايين اليهود الجدد.

١٢ ـ تحويل مجرى نهر النيل إلى سيناء والنقب، وفى هذا ضرب للحياة المصرية [٢].

ويحاول بنو صهيون جاهدين القيام باغتصاب مياه الأردن والتى تتمثل فى الأنهار الآتية:

**١ ـ نهر الحاصبانى:**

وهو أطول منابع نهر الأردن وينبع من جنوب حاصبيا فى لبنان.

---

( ١ ) لم تعد أمريكا فى حاجة لهذا، فقد فتحت لها الدول العربية بلادها لتكون قواعد أمريكية حتى انه لا تكاد تخلو دولة عربية من وجود قاعدة أمريكية!!! وشكرا لحكامنا الأشاوس الكرام.

( ٢ ) "خطر اليهودية العالمية" / صـ: ٣٧١ باختصار / مرجع سابق.

**٢ـ نهر باياناس:**

وينبع من سفح جبل "حرمون الشيخ" عند التقاء الحدود السورية بحدود لبنان.

**٣ـ نهر دان:**

وينبع من نقطة تقع غرب "بانياس" تسمى "تل القاضى".

**ويلتقى نهر "اليرموك" بنهر الأردن بعد بحيرة "طبرية" بأربعة أميال، كما تلتقى بها روافد صغرى أهمها نهر "العرب" ونهر "الزرقاء".**

واغتصاب إسرائيل للمياه فى الأردن بدأ منذ عام ١٩٣٧م.

وتعتبر مشكلة المياه من أكبر المشاكل التى تهدد الكيان الصهيونى، إذ أنها تحتاج ما يزيد على (( ٨٠٠ )) مليون متر مكعب من المياه سنويا، ولا يتوافر لديها سوى نصف هذه الكمية، تحصل على "٤٠٠" مليون م$^3$ من الضفة عن طريق تجمع مياه الوديان والسيول إضافة إلى استغلالها للمياه الجوفية، أما سيطرة إسرائيل على الجولان فأمر حيوى لسيطرتها على منابع نهر الأردن، والذى يزودها بما قدره "٥٠٠" مليون م$^3$.

وتبقى تحلية المياه هى المخرج الوحيد لإسرائيل من هذا المأزق لكنها ذات تكلفة عالية جدا تصل إلى ما يعادل مليار و"٤٠٠" مليون دولار سنويا، إن ما تقوم به إسرائيل من سرقة المياه العربية هو أقل تكلفة بكثير [١].

وعلى الجانب الآخر فإن إسرائيل تقوم بعلاقات جيدة مع تركيا العلمانية، ويتم عن طريق هذه العلاقات المشبوهة الاتفاق على إقامة تركيا للسدود على أنهارها، وتحويلها إلى إسرائيل وفق اتفاقات سياسية تخدم تركيا العلمانية وإسرائيل الصهيونية.

---

(١) مجلة "المجتمع" الكويتية/ عدد: ١١٨٢ بتاريخ: ٢/١/١٩٩٦.

والغريب أن حلم إسرائيل بامتلاك وادى النيل لتكوين دولتها الكبرى لا يربى عليه الكبار فحسب، بل يربى عليه الصغار أيضا، وأصبح ثقافة يتربى عليها الأطفال، ولئن كانت إسرائيل قد رفعت علمها على سفارتها فى مصر، فإنها تحلم بأن ترفع علمها على نيل مصر ليكون ملكا لها.

وإليك ما نشرته مجلة "روز اليوسف" المصرية فى خبر طريف عجيب جاء فيه: "أن رئيس الرقابة د. "مدكور ثابت" اكتشف بطريق المصادفة أن ألعاب الكمبيوتر الخاصة بالأطفال لا يجب التعامل معها باستهانة، فقد أعطى رئيس الرقابة أوامره المشددة بفحص جميع ديسكات الألعاب حينما اكتشف بطريق المصادفة أن إحدى الشركات المصرية تقدمت للرقابة للتصريح للعبة أطفال مسجلة على "ديسك" بالتوزيع فى مصر كوكيل لشركة عالمية، وهذا هو النظام المتبع دائما.. لكن استوقف نظر رئيس الرقابة أن اللعبة تحمل اسم "مصر والفراعنة" فدفعه الفضول لمعرفة مراحلها ونهاية السباق فيها، وكانت المفاجأة حينما اكتشف أن اللعبة عبارة عن صراع بين شخصين أحدهما يعلق نجمة داود فوق صدره ويستمر الصراع طوال مراحل اللعبة، ومن يحسم الصراع فى النهاية يصبح من حقه امتلاك نهر النيل، ورفع علم دولته عليه، وبالتالى إذا خسرت فسوف يرفع علم نجمة داود الذى يمثله الكمبيوتر فوق نهر النيل.

هذه الواقعة الخطيرة جعلت د. "مدكور ثابت" يقرر فحص جميع الطلبات المقدمة من الشركات لألعاب الكمبيوتر ويوصى جميع الرقباء بإشراك أولادهم فى الفحص، على اعتبار أن الأطفال الآن هم أقدر الناس على الوصول للمراحل النهائية للألعاب المختلفة ومدربين على تلك المهارة.

ورفض الدكتور "مدكور ثابت" التصريح بتداول اللعبة فى مصر والغريب

أن الموضوع كان سيمر بشكل عادى لولا المصادفة الشديدة ويقظة مدير الرقابة، وهذا يدفعنا للقول.. إن الحلم القديم مازال يدور فى الذاكرة وإن البداية تكون دائما عند الطفل وبألعاب الأطفال" (١).

(١) مجلة "روزاليوسف" المصرية/ الأحد ٨/٤/٢٠٠١.

# المبحث الخامس
# خطر الصهيونية على الجانب الاقتصادى

عرف بنو صهيون منذ أيامهم الأولى بحبهم للمال، وتقديسهم للذهب، وما حادثة عبادة العجل الذهبى عنا ببعيدة، وفى العصر الحديث، حين عملت الصهيونية على إقامة دولتها فى إسرائيل، إنما كانت تهدف من وراء ذلك إلى هدف اقتصادى يقول عنه الأستاذ "خليفة التونسى" : "هو الاستيلاء على رقعة الشرق الأوسط والبلاد العربية بخاصة، لتتحكم فى تجارة العالم بين الشرق والغرب، حيث تلتقى القارات الثلاث "آسيا، وأوروبا وإفريقية" وتشمل قناة السويس، ثم تستغل سكان هذه الرقعة الضعاف فى نظرها، وتستولى على آبار النفط وكل المعادن فيها" .

ولئن كان هدف اليهود من إقامة دولتهم فى فلسطين هو هدف دينى لإقامة دولتهم وعهد إليهم من ابراهيم أو موسى كما يزعمون، فإن منصفا عاقلا لا يستطيع أن ينكر أن لليهود هدفا أسمى من هذا الهدف المزعوم، وهو مص دماء العالم، وجمع الذهب العالمى الذى اتخذوه إلها من دون الله، ومن ثم فإن خطر بنى صهيون على اقتصاد العالم لا يقتصر على فلسطين وما جاورها من البلاد، لكنه يتعدى ليشمل العالم كله.

يقول الأستاذ "خليفة التونسى" : "فالذين يقصرون الخطر اليهودى على هذه الرقعة الضئيلة ـ فى فلسطين أو فى الشرق الأوسط ـ قوم لا يفهمون أحداث التاريخ وتياراته وروحه، ولا يفطنون إلى نظم الاجتماع البشرى، ولا يعرفون الكفاية عن الروح المالية لليهود، وخير لهم ولبلادهم أن لا يشتغلوا بسياستها وتوجيهها، فهم كالأنعام، بل هم أضل سبيلا، وإن كانوا فى غير السياسة من

العباقرة، إن كل ما يهدفون إليه فى رأى هو اتخاذ هذه الدولة مركزا يتدفق إليه ذهبهم ويسيطرون منه على التجارة وأعمال الصيرفة العالمية بين الشرق والغرب" (١).

وفى الآونة الأخيرة استطاعت الدولة الصهيونية أن تقنع بعض الدول العربية والإسلامية بما يسمى بعملية التطبيع، وبدأت مصر هذه المرحلة بالمعاهدة المشئومة التى سميت "كامب ديفيد"، وتوالت الدول العربية والإسلامية بالتعامل الاقتصادى بشكل أو بآخر كما هو الحال فى تونس، وتركيا، الأردن، وقطر، والبحرين، وغيرها من البلدان العربية والإسلامية.

ويعتبر إلغاء هذه المقاطعة تمهيدا لعدة مخاطر ستؤدى إلى ما هو أفدح ضررا وأكثر فسادا فى الأجلين القريب والبعيد، وتكمن هذه المخاطر كما يقول الأستاذ "إبراهيم غانم البيومى" فى الآتى:

١ - إزالة بقايا الحاجز النفسى والسياسى والاقتصادى بين شعوبنا العربية والإسلامية وبين اليهود الغاصبين، هذا الحاجز الذى ظل يدعم روح المقاومة والنضال لفترة طويلة.

٢ - التمهيد لقيام "السوق الشرق أوسطية" والتى ستجعل - حال قيامها - من إسرائيل منطقة جذب للاستثمارات العربية والأجنبية، وبؤرة للنمو الاقتصادى بشكل يرسخ الوجود الصهيونى فى فلسطين.

٣ - مضاعفة قدرة إسرائيل على استيعاب أعداد متزايدة من المهاجرين (٢).

إن أى محاولة للتعامل مع بنى صهيون فى المجال الاقتصادى هى محاولة لضرب الاقتصاد الإسلامى والعربى على وجه الخصوص وإنعاش للمجال

(١) الخطر اليهودى / محمد خليفة التونسى صـ ٦٧.

(٢) مجلة "المجتمع" الكويتية/ عدد: ١٠٩٧ بتاريخ ٢٦/٤/١٩٩٤.

الاقتصادى عند بنى صهيون، لقد قدرت قيمة الخسائر فى فترة المقاطعة لدولة إسرائيل بما قيمته "٤٨" مليون دولار.

ويؤكد العلامة الشيخ "يوسف القرضاوى" على خطورة التطبيع فى الجانب الاقتصادى مع بنى صهيون، فيقول: "ولا شك أن فتح الأسواق أمام الصادرات الصهيونية ربما يؤدى إلى إغراق الأسواق العربية والإسلامية بالمنتجات اليهودية المتطورة، وذات القوة التنافسية العالية، وهو ما قد ينجم عنه تدمير كثير من الصناعات العربية والإسلامية، وتخريب القطاع الزراعى والصناعى، وخصوصا أن تمكين الكيان الصهيونى من الحصول على النفط والمواد الخام الأخرى من السوق العربية بتكلفة أقل كثيرا، سيزيد من قدرة منتجاته على المنافسة.

وإذا ما نجح الكيان الصهيونى بدعم أمريكى وقبول إقليمى فى تطبيق فكرة "السوق الشرق الأوسطية" المطروحة فى هذه المرحلة، فإن النتائج السلبية التى يمكن أن تترتب على الاقتصاد العربى والإسلامى ستكون بالغة الخطورة" (١).

ونكاد نجزم بأن كل أزمة سياسية تحمل فى طياتها أزمة اقتصادية، تفتعلها أيد صهيونية، بحثا عن مصالح يهودية، تزيد من جمع الذهب، وملء الخزائن الصهيونية بأموال الجياع والفقراء والمساكين والساسة المسحوبين من بطونهم وشهواتهم حفاظا على كراسيهم وعروشهم.

**ويذكر الأستاذ "عبد الرحمن حبنكة": "أن افتعال الأزمات الاقتصادية قائم على عنصرين:**

١ ـ احتكار العملة وسحبها من التداول، وذلك بمختلف وسائل الاحتكار المصرفى العالمى.

(١) "أمتنا بين قرنين" / د. يوسف القرضاوى / صـ: ١٨٥، ١٨٦ / طبعة: دار الشروق ٢٠٠٠م.

٢ ـ إغراء الدول أو إلجاؤها ومن وراء الدول إلى أرباب الأعمال من شركات أو أفراد إلى طلب القروض من اليهود المحتكرين للذهب، وغيره من العملات النقدية، مقابل فوائد ربوية يحصل عليها اليهود، وهذه القروض صالحة لأن تشد الحبل الخانق على رقابهم، بعد مدة وجيزة، وذلك حينما تسحب منهم النقود مرة ثانية (١).

لقد استطاع اليهود أن يسيطروا على صناعة المال وتجارة الذهب، حتى أصبحوا يضرب بهم المثل فى هذا المضمار، وهم من قديم الزمن تتفتح أعينهم على الذهب وبريقه وتتغذى أبدانهم على جمعه ورنينه، ويسيل لعابهم لتحصيله وتخزينه، فهم قد اتخذوه إلها من دون الله، وقد ذكرت كتب السيرة لنا جلاء بنى قينقاع ووصفهم بأنهم كانوا كما كان أجدادهم، وكما هو الحال أبنائهم صائغى الذهب وجامعى المال.

وفى القرن التاسع عشر، استطاعت عائلة "روتشيل" أن تضرب المثل الأعلى لبنى صهيون فى جمع المال واحتوائها له، فهم بحق أباطرة المال اليهودى، ومؤسس هذه الأسرة "امشتل موسى باور" أحد أثرياء الصاغة اليهود، استقر به المقام فى مدينة "فرانكفورت" الألمانية عام ١٧٥٠م، بعد أن طوف مدن أوروبا الشرقية، وفى "فرانكفورت" أسس متجرا جعله مركزا للمعاملات المالية المصرفية، توفى فى عام ١٧٥٣م، فخلفه ابنه "امشيل مايرو باور" وقد علمه أبوه مهنة الصيرفة، فبدأ "مشيل" حياته فى مصرف "أونهايمر" اليهودى، فلما ظهرت حذاقته أدخله أصحاب المصرف كشريك جزئى، ثم لم يلبث أن عاد إلى "فرانكفورت" وتسلم مصرف أبيه، وكان يعلو هذا المصرف شعار مكون من درع أحمر اللون وله دلالة يهودية، وتلفظ كلمة الدرع الأحمر بالألمانية، كما يلى "روت شيلد" فاتخذ "امشيل" من هذه الكلمة ذات الدلالة اليهودية اسما خاصا لأسرته.

(١) "مكائد يهودية عبر التاريخ" /صـ: ٣٥٤/ مرجع سابق.

عاش "روتشيلد" الأول حتى عام ١٨١٢م، وكان له خمسة أطفال دربهم جميعا منذ نعومة أظافرهم ليصبحوا أعرق المتخصصين فى الربا والمعاملات الضخمة، وقد كان [١].

والغريب إن هؤلاء الإخوان الخمسة لم يستوطنوا مكانا واحدا، فظل "انسليم" فى "فرانكفورت: و"سولومون" فى "فيينا" و"ناثان ماير" فى "لندن" و"شارل" فى "نابولى" و"جيمس" فى "باريس".

ولقد كانت خطة اليهود في اشعال نيران الفتنة والثورات والحروب الكونية تهيئة للاحتكارات اليهودية فى كل بقاع الأرض.

وقد ظل هؤلاء اليهود الخمسة سادة الحرب فى أوروبا أكثر من جيل كامل، ثم خلفهم أبناؤهم فى هذه السيادة، واتسع نطاق "آل روتشيلد" بدخول عدد آخر من الأسرة المالية اليهودية، بحيث بات من العسير تسمية هذا التدخل باسم أسرة معينة من اليهود، وبات لزاما إطلاق اسم العنصر اليهودى عليها، وهكذا ظهر اسم المال اليهودى العالمى، وقد انتزع ذلك البرقع من السرية الذى كان يختفى من ورائه سلطان "آل روتشيلد" وغدا تمويل الحروب يدعى بأموال الدمار [٢].

ومن المعروف عالميا أن إعلان الحرب الكونية الأولى قد تأجل عدة مرات بضغط من اليهود العالميين، وتزعم الصحافة اليهودية وجود رسالة من "روتشيلد" إلى قيصر ألمانيا مؤرخة فى عام ١٩١١م تحث القيصر على عدم خوض الحرب [٣].

ومن خلال نفوذ بنى صهيون الاقتصادى استطاعوا أن يكونوا من وراء

---

(١) انظر "اليهود وراء كل جريمة" /صـ: ٨٥ وما بعدها بتصرف/ مرجع سابق.

(٢) "مكائد يهودية عبر التاريخ" /صـ: ٣٨٣/ مرجع سابق.

(٣) "مكائد يهودية عبر التاريخ" /صـ: ٤٨٣..

الثورة الروسية، وقد أثبت بعض الباحثين المطلعين أن "يعقوب شيف" وهو مصرفى يهودى دفع لتغذية الثورة البلشيفية فى روسيا ما يزيد على عشرين مليون دولار [١].

وعملا على تحقيق الأرباح الطائلة، فإن اليهود يعملون على ذلك من وجهين:

الأول: فوائد القروض.

الثانى: الاحتكارات الكثيرة التى لا تحصى التى تهيؤها ظروف الحرب.

وخطوات اليهود فى هذا المجال تعتمد على عدة أمور منها:

١ - بث الدعاية للمؤسسات الاقتصادية التى يملكها اليهود فى العالم عن طريق الإعلام.

٢ - توجيه رأى العالم لإقامة التجارة فى الأسواق الحرة على أساس المضاربة، وذلك ليتسنى لليهود عن طريقها امتصاص ثروات الأمم.

٣ - بث النظريات والأفكار الاقتصادية المتعارضة خدمة لمصالحهم.

٤ - تسخير الصحافة لمهاجمة كل من يتعرض لليهود فى العالم محاولا التحرر من سلطانهم والتخلص من نفوذهم، كما حدث فى بولندا عام ١٩٢٠م [٢].

ولقد نصت بروتوكولاتهم على إغراق العالم بالديون ليظل تحت رحمة قروضهم، امتدادا لمص الدماء والأموال، وتقول بروتوكولاتهم: "والحكام الأميون" أى: غير اليهود" من جراء إهمالهم، أو بسبب فساد وزرائهم، أو جهلهم، قد جروا بلادهم إلى الاستدانة من بنوكنا، حتى إنهم لا يستطيعون تأدية هذه الديون، ويجب أن تدركوا ما كان يتحتم علينا أن نعانيه من الآلام لكى تتهيأ الأمور على هذه الصورة.

---

(١) "مكائد يهودية عبر التاريخ" /صـ: ٢٨٦.

(٢) "مكائد يهودية / صـ: ٣٦٠ - ٣٦٣ بتصرف / مرجع سابق.

"ويكفى للتدليل على الفراغ المطلق لعقول الأميين البهمية حقا أنهم حينما اقترضوا المال بفائدة خابوا فى إدراك أن كل مبلغ مقترض هكذا مضافا إليه فائدة لا مفر من أن يخرج من موارد البلاد، وكان أيسر لهم لو أنهم أخذوا المال من شعبهم مباشرة دون حاجة إلى دفع فائدة، وهذا يبرهن على عبقريتنا، وعلى حقيقة أننا الشعب الذى اختاره الله.

"إنه من الحنكة والدربة أننا نعرض مسألة القروض على غير اليهود فى ضوء يظنون معه أنهم وجدوا فيها الربح أيضا" .

ويقول حكماء صهيون فى البروتوكول العشرين: "إن الأزمات الاقتصادية التى دبرناها بنجاح باهر فى بلاد الأميين "أى غير اليهود" قد أنجزت عن طريق سحب العملة من التداول، فتراكمت ثروات ضخمة، وسحب المال من الحكومة التى اضطرت بدورها إلى الاستنجاد بمالكى هذه الثروات لإصدار قروض.

ولقد وضعت هذه القروض على الحكومات أعباء ثقيلة اضطرتها إلى دفع فوائد المال المقترض، مكبلة بذلك أيديها.."

ويقولون أيضا مخاطبين اليهود: "وأظنكم تعرفون أن العملة الذهبية كانت الدمار للدول التى سارت عليها، لأنها لم تستطع أن تفى بمطالب السكان، ولأننا فوق ذلك قد بذلنا أقصى جهدنا لتكديسها وسحبها من التداول.

إن كل قرض ليبرهن على ضعف الحكومة وخيبتها فى فهم حقوقها التى لها، وكل دين سيف "داميوكليز" يعلق على رؤوس الحاكمين، الذين يأتون إلى أصحاب البنوك منا، وقبعاتهم فى أيديهم" .

"لقد أقمنا أرستقراطية طبقتنا المتعلمة، وفوقها أرستقراطية المال على

أنقاض الأرستقراطية الوراثية لغير اليهود، وقد أقمنا قواعد هذه الأرستقراطية الجديدة على أساس الثروات التى نسيطر عليها، وعلى أساس العلم الذى يوجهه حكماؤنا" .

وعن طريق هذه الموجة العارمة من الزيف اليهودى الخادع استطاع اليهود أن يملكوا من بيوت المال ،المؤسسات الاقتصادية ما جعلهم يتبجحون فيقولون : "إن الذهب كله فى أيدينا" كما جاء فى البروتوكول الثالث .

# الفصل الخامس

## المبحث الأول

## زوال دولة إسرائيل

لا يستطيع إنسان مهما كانت وجهته، وأيا ما كانت ثقافته، أن ينكر الأثر الذى أبرزته إسرائيل على الساحة العربية والإسلامية، وسيكون من باب دفن الرؤوس فى الرمال، كما تفعل النعام، إذا حاول البعض أن يقلل المكانة التى استطاعت الصهيونية العالمية أن تصل إليها فى دولتها التى غُرست غصبا فى فلسطين أو فى الساحة العربية والعالمية على حد سواء.

وهناك بعض من يغالون ربما فى موقف الصهيونية العالمية، ويحاولون أن يصوروها بأنها أصبحت متحكمة فى كل صغير وكبير، بل أصبح من المتداول على ألسنة العوام، وكثير من الخواص، أن إسرائيل تفعل ما بدا لها، بل قد يحاول البعض أن ينزلها فى منزلة لا تكون لها أبدا فيزعم أنها تفعل ما تريد وكأنها تقول للشىء كن فيكون ـ عياذا بالله تعالى ـ.

وهذا ما أدخل فى نفوس كثير من الناس حالة من الانهزام النفسى، بل والموت الداخلى، وقد حاولت بعض الكتب العالمية، أن تصور الصهيونية العالمية بهذه الصورة، ربما بقصد أو بغير قصد، فغلفت الصهيونية بحالة من السيطرة والتحكم فى مصير الأمم، وأقدار الشعوب، كما ظهر ذلك جليا فى كتاب "أحجار على رقعة الشطرنج"، وغيره من الكتب، وهناك بعض آخر لا يرضى بهذا التهويل، لكنه ينزل إلى درجة التهوين، ويحاول أن يقلل من خطر الصهيونية، بل ربما يحاول أن يطمسه أو يلغيه، فليس للصهيونية فى نظره خطر يذكر، ولا شر يخاف، ولا حرب تنتظر.

ولكن الحق من كان بين هؤلاء وهؤلاء، فلا نذهب بها إلى التهويل، ولا إلى التهوين، فننزلها منزلها من غير غلو ولا تقصير، ولا إفراط ولا تفريط.

ومن هنا فإننا ندرك خطر الصهيونية فى القرن الماضى، كما أننا على حذر من خطرها فى المستقبل، ولكن الذى نريد أن ندركه ونجليه، أن الصهيونية إن كانت قد نجحت فى تنفيذ مخططاتها فى الفترة السابقة، وهذا ما لا يجحده منصف، فإن نجاحها هذا لا يعود إلى صدق مبادئها، لا، فهى أكذب ما يكون، بل هى الكذب ذاته، وليس ذلك لقوة فيها بقدر ما هو عجز فينا نحن العرب والمسلمين.

إن الصهيونية العالمية فى نجاحها أشبه بحصان هزيل ضعيف أعرج دخل سباقا فكان هو صاحب السباق، وصاحب السبق، ذلك أنه سابق حصانا مشلولا أعمى، فلم يكن سبقه لقوته، ولكن لضعف خصمه وشدة هزاله، وهذا حال أمتنا مع الصهيونية العالمية، نام الأسد الهصور، فخرجت الفئران من الجحور، غاب التدين الحق فظهر التدين المغشوش، الذى يدعو إلى الكسل والدعة مع تمتمة بعض من الأوراد الزائفة، وكان هذا هو حال الصوفية التى تحرص على وجودها الحكومات الزائفة؛ لإنها لا تقلق مضاجعها، ولا تحرك ساكنا، كما ظهر التدين السلبى الذى لا يطالب الإنسان بعمل إنما يكفيه أن يتلفظ بكلمة التوحيد، يكفيه هذا، ليزاحم أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وغيرهم من الصحابة الكرام على الحوض، أو لينافس فى الفردوس الأعلى يوم القيامة.

وأصبحنا مع الصهيونية العالمية، بعد أن غاب الحق وغطت الأمة فى سبات عميق، وأوشكت على موت سحيق، كما قال الشاعر:

**خلا لك الجو فبيضى وأصفرى ونقرى ما شئت أن تنقرى**

## لماذا نجحت الصهيونية:

إذن فقد نجحت الصهيونية، فلماذا نجحت؟

- ألسنا أصدق دينا؟
- ألسنا أكثر عددا؟
- ألسنا أكثر موارد ومالا؟

نملك دينا صادقا، وكتابا محفوظا، وسنة واضحة، وعددا لو بصق على اليهود لأغرقهم فى بحر من البصاق، لو قال كل واحد منا: لا: لأقلقنا الصهيونية بهذا الصوت العالى.

ولكن نجحت الصهيونية يوم نجحت لسبب أساسى، وعنصر جوهرى، إنهم دخلوها معركة دينية مقدسة، وأردناها نحن معركة قومية، يقول الدكتور "يوسف القرضاوى" - حفظه الله -: سر ذلك واضح للعيان، أنهم دخلوا المعركة "يهودا" ولم ندخلها نحن "مسلمين"، استندوا إلى التوراة، ولم نستند إلى القرآن، قالوا: موسى، ولم نقل: محمد، عظموا السبت، ولم نعظم الجمعة، قالوا: الهيكل، ولم نقل: الأقصى، أدخلوا الدين فى المعركة، ونحن عزلنا الدين عن المعركة، فكسبوا بتوظيف الدين، وخسرنا بإبعاد الدين"(١).

"ويوم اعتصمنا بالدين، برزت قوتنا ماثلة للعيان، كما فى الانتفاضة الفلسطينية التى سموها أولا "ثورة المساجد" والتى أقضت مضجع الإسرائيليين" (٢).

## هل للصهيونية من آخر؟

ويطرح هذا السؤال نفسه هل للصهيونية من آخر؟، ونقولها بكل صراحة:

---

(١) "أمتنا بين قرنين" صـ: ١٣٢ د. يوسف القرضاوى/ دار الشروق/ الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

(٢) المرجع السابق صـ: ١٣٢.

نعم وقد اقترب آخرها، ودنا أجلها، وحانت ساعتها، وظهرت بشائر الأمل، ولاحت علامات النصر، وكأنى برايات الأمل ترفع فى الأفق من بعيد.

إن زوال إسرائيل هو حتمية قرآنية، وبشارة نبوية، وسنة كونية، وأصبح هذا أمرا واضحا ملموسا، وإن حاولوا هم إخفاءه، وعملوا جاهدين على إظهار غير ذلك.

إن الحالة التى يحياها الصهاينة الآن هى حالة استثنائية، مصداق هذا قوله تعالى: ﴿ **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ** ﴾ (آل عمران/ ١١٢).

وكلمة (إلا) تفيد الاستثناء إنما هو بحالة من اثنتين:

**الأولى**: (بحبل من الله) عند التزامهم بهذه، وتمسكهم بهدية، وهذه هم أبعد الناس عنها الآن.

**الثانية**: (وحبل من الناس) أى بنصر، وقوة، ومدد من الناس، كما هو حاصل الآن بالمد العالمى لهم من كل مكان، وهذا الاستثناء لن يبقى أبد الدهر، إنما هو فترة ثم يعود إلى أصله، قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ** ﴾ (الأعراف/ ١٦٧).

وقد سامهم الخلق سوء العذاب بداية من عهد "بختنصر" نهاية بما فعله "هتلر"، وما هم فيه الآن مرحلة لن تدوم، وهم يدركون ذلك جيدا، لكنهم يدركون أن زوالهم لن يكون على هذه الأجيال الهزيلة والنفوس الضعيفة من المسلمين.

## مؤشرات لزوال إسرائيل من داخل إسرائيل:

هناك مؤشرات عديدة تنبىء بزوال إسرائيل، ونهاية هذا الخنجر المسموم داخل كيان هذه الأمة الإسلامية، ومن ذلك:

١ ـ التناقض الظاهر من الوجهة الدينية داخل المجتمع الصهيونى "إسرائيل" وأكبر مثال على ذلك هو مقتل الصهيونى البارز "رابين"، والذى أظهر عمق هذا التناقض، كما أنه أظهر أن شريحة كبيرة من الصهاينة ترفض فكرة السلام، وتحاربها بقوة، بل وتصف كل من يدعو إليها بأنه "خائن لأرض الميعاد".

إذن هناك تناقض ظاهر فى الوجهة الدينية، والوجهة السياسية كذلك، وإن كانت أجهزة الإعلام فى داخل إسرائيل وفى خارجها لا تظهر هذا التناقض(١).

٢ ـ التناقض الظاهر فى بنية المجتمع الإسرائيلى من الناحية الاجتماعية، فعلى الرغم من مضى نصف قرن من إعلان دولة إسرائيل إلا أنه مازال هناك تفسخ فى كيان المجتمع الإسرائيلى من الناحية الاجتماعية، ولم يستطع الكيان الإسرائيلى إلى وقتنا هذا إيجاد مجتمع متماسك، بدليل أن الزيجات المختلفة من القوميات المختلفة لا تتجاوز ٣٪ فقط.

٣ ـ التناقض الظاهر فى البنية الاقتصادية تبعا للأصول المختلفة لشعب بنى صهيون، فاليهود ينقسمون إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

ـ يهود شرقيين "سفارديم" وهم القادمون من بلدان عربية، وآسيوية، وإفريقية، ويشكلون نسبة تزيد على ٦٠٪ من مجموع السكان.

ـ يهود غربيين "الاشكناز"

ـ يهود "الصابرا" وهم الجيل الذى ولد فى إسرائيل.

وعلى الرغم من أن نسبة الشرقيين تزيد على اليهود الغربيين إلا أن الغربيين يتمتعون بميزات خاصة من ناحية مواقعهم فى قيادة الجيش، والدولة، والوظائف الرئيسية للدولة، ومراكز الاقتصاد الإسرائيلى.

---

(١) انظر "مجلة المجتمع" العدد ١١٧٦ بتاريخ ٢١/١١/١٩٩٥م فى مقابلة مع الشيخ ماهر حمود، أحد قادة المقاومة اللبنانية.

ووضع اليهود الشرقيين الاقتصادى متخلف ويمتهنون مهناً متواضعة، وقد اتسعت هذه الهوة بعد مجيء يهود "الفلاشا" وأصبحت السمة الرئيسية للمجتمع الإسرائيلى هى العنصرية.

إن هذه الأمور الثلاثة هى:

١ ـ الاختلاف الدينى والسياسى.

٢ ـ التناقض الاجتماعى.

٣ ـ التناقض الاقتصادى.

كفيلة بأن تذهب هذا المجتمع، إن هذا المجتمع تسودة حالة من الغليان الداخلى، إنه فى حالة بركان يوشك أن يصدع ما حوله، ويقوض ما يقابله أو يعلوه.

ومن أعظم هذه القنابل المؤقتة أنه مازال مطروحا فى إسرائيل إلى وقتنا هذا سؤال مركزى "من هو اليهودى" وهم غير قادرين على تحديده.

أيضا فإن عامل اللغة مازال عاملا يشكل قنبلة موقوتة، وإن كان قادتهم السياسيون يحاولون أن يتكلموا بالعبرية، إلا أن المهاجرين الروس، وهم قرابة المليون أصبح لديهم إذاعات، وتليفزيونات، وصحف، ومجلات، ومدارس، ويرفضون أن يعلموا أبناءهم اللغة العبرية!!!

وهذا ما حدا بالصحفى البريطانى البارز "ديفيد هيرست" أن يصرح فى جريدة "الجارديان" أن يقدم تحليلا لمستقبل إسرائيل جاء تحت عنوان "بقاء إسرائيل أبعد ما يكون مؤكداً (١).

(١) نقلا من جريدة "الدستور الأردنية" عدد ١٢٠٦٦٧ بتاريخ ٧/٣/٢٠٠١م.

## رأى علماء الاجتماع فى بنية الدولة اليهودية:

وقد نظر علماء الاجتماع إلى دولة اليهود، فوجودها تقوم على الدين الفاسد فقط، فجزموا بفشلها، وقالوا بوضوح لا يقبل اللبس، وحقيقة لا تقبل الشك أن مثل هذه المجتمعات يكون نصيبها الفشل لما بين أفرادها من تفاوت واسع.

وإذا أخذنا مثلا تعداد سنة ١٩٥٦م لإسرائيل ونظرنا فى مقوماته، وجدنا أن اليهود بلغوا ١,٦٦٧,٤٥٥ نسمة، وكان تفصيلهم كالآتى: ٨,٨١٪ غير معروفى النسب والأصل، وأما الباقون فمنهم ٣١,٥٪ من أبناء آسيا، ٢٤,٤٪ من أبناء أفريقيا، ٤٣,٣٠٪ من أبناء أوروبا، ٠,٨٠٪ من أبناء أمريكا.

فأى علاقة بين هذه الأجناس؟، وأى رابط بين ذلك الشتات؟، وهل ستتفق الميول والرغبات والعادات والأخلاق؟، وأن كل المعلومات والأنباء تؤكد أن الصهيونيين الأوربيين يحتقرون الصهيونيين الأفريقيين والآسيويين.

ويعتقد اليهود الغربيون أنهم هم الذين أقاموا دولة إسرائيل، وأن يهود الشرق عالة عليهم، ولذلك لا تنقطع الاضطرابات والثورات بينهم، وإن كان لا يعلن عن ذلك خوف الشماتة، ولكنها لكثرتها يتسرب بعضها.

ومن الأحداث التى دوت فى العالم الغربى حادث وادى صليب، حيث شب نزاع مسلح بين يهود أفريقيا، ويهود رومانيا الذين يسكنون هذه البلدة، وقد استمرت المعركة أياماً، ورددت الصحف الفرنسية والإنجليزية خبر هذه المعركة.

وكان مصدر ذلك تلك التفرقة العنصرية بين اليهود، وقد قال مستر "روبين" عضو حزب "ماباى" للعمال: إن معظم الذين يعملون فى الأعمال الحقيرة هم من اليهود الشرقيين، وأن هذا يؤدى إلى إحساسهم بالظلم الواقع عليهم.

وقد صرح الدكتور "موشين" من كبار اليهود الشرقيين قائلا: "إن الاضطهاد

العنصرى ضد اليهود يعانى من انفصام فى شخصيته وشعبه على مدار التاريخ، والفرقة فيه عميقة الجذور يرجع أصلها إلى عهود سجن بابل، وعقب عودته من سجنه مباشرة انقسم إلى قسمين بينهما حاجز سميك يكون أحدهما الطبقة العليا والآخر الطبقة السفلى" .

ويصف النوع الأول نفسه بأنه الجنس المقدس أو البذور المقدسة التى لم تختلط بدم أجنبى، وقد عادت من بابل لتعيد بناء الهيكل.

ومن هذا القسم يختار القسيسون وكبار رجال الدولة والحكام، أما القسم الثانى فيشمل أولئك الذى قيل أنهم قد اختلطت دماؤهم بدماء أجنبية ويتحتم أن يقنع هؤلاء بالأعمال الحقيرة، ولا ينافسون غيرهم من القسم الأول؛ لأن حقوقهم مقدسة.

ولعل ما يوضح ما نرمى إليه قول القس الأمريكى الدكتور "هومر أوجل" الذى بحث فى شعب إسرائيل وسافر ومكث فيها لهذا الغرض مدة من الزمن، وأعلن بعد ذلك فى بيان قال فيه: "وجدت فى إسرائيل أقواماً مختلفين نجحوا فى إقامة مزارع، ومدن، وفشلوا فى إقامة وطن موحد، ولم يكن هذا ما هزنى فى إسرائيل فقط، وإنما هزنى أيضا اختلاف القيم والمبادئ والأخلاق، مما جعلنى أقرر أن استمرار هذه الدولة فيه القضاء على نفسها، ويؤيد هذا الكاتب البريطانى "نيقل باريو" الذى يقول إن إسرائيل لا يمكنها الاستمرار كدولة أوروبية تعيش على أرض عربية.

إن التشرد المكتوب على هذه الفئة من الناس لم يكتبه إنسان، إنما كتبه رب الإنسان، ولا تجدى معه فقعات العناد اليهودى فى غفلة من الزمان وغفوة من المسلمين (١).

---

(١) نقلا عن كتاب "اليهود تاريخ إفساد وانحلال ودمار/ صـ: ٢٠٧ : ٢٠٩/ مرجع سابق.

ولقد أدرك الإسرائيليون الخطر الذى يداهمهم وأخذوا يعترفون بذلك ففى تصريحات للإذاعة الإسرائيلية فى نوفمبر ٢٠٠٠ قال "بيرى" : "إن هناك ما يدعو للقلق حقا بسبب تدهور الأوضاع الأمنية؛ مما أدى إلى إلحاق ضربة كبيرة بمعنويات الإسرائيليين" ، كما أعرب عن قلقه من تعرض روح الصهيونية للحظات اختبار قاسية، ثم أكمل آسفا على الحالة الانهزامية التى وصل إليها الجنود الإسرائيليون : "إن الفلسطينيين الذين سقطوا فى الانتفاضة حتى الآن هو أضعاف عدد اليهود، ومع ذلك فإنه لم يبد أحد من الفلسطينيين رغبة فى مغادرة بلاده؛ فكيف بهؤلاء الانهزاميين يهربون على هذا النحو؟!" .

وهنا نرى تجاهل الفارق بين المستوطن الذى تجذبه إلى فلسطين مكاسب الاحتلال ويتركها عندما تتحول العلاقة إلى علاقة خاسرة ويبحث عن مكان أفضل ـ والفلسطينى الذى يعتبر الدفاع عن وطنه واجبا مقدسا .

وقد أظهر رئيس الوزراء السابق إيهود باراك خيبة الأمل نفسها، من خلال خطابه بوزارة الدفاع الإسرائيلى فى أكتوبر ٢٠٠٠، موضحاً تشاؤمه من الوضع الداخلى، ومن الفجوة الآخذة فى التقلص فى ميزان القوى العسكرى بين الجيش الإسرائيلى والجيوش العربية . وقد عبر باراك عن ذلك الوضع قائلاً : "الحالة المتقدمة للعفونة وترهل القيم تقوض وتحطم معنويات الجمهور الإسرائيلى، تنعكس على الجيش الإسرائيلى، وليس سراً أن قوات الاحتياط التى تمثل ثلث القوات المقاتلة فى حالة انهيار!"

## تهرب الجنود يتصاعد كلما ازدادت المقاومة:

إن تهرب الجنود الإسرائيليين من الخدمة العسكرية يتصاعد باستمرار كلما امتدت الفترة الزمنية للانتفاضة، وتزايدت معها الخسائر البشرية من الطرفين. وقد

كشفت حركة "يوجد حد" ـ وهي منظمة تكونت بهدف رفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ـ في ديسمبر الماضي أنها تملك قائمة بأسماء المئات من جنود وضباط الاحتياط الذين أعلنوا عدم استعدادهم لأداء خدمتهم العسكرية في الضفة وغزة أو في السجون العسكرية؛ وذلك لأنهم غير مقتنعين بسياسة القمع الإسرائيلية، ويؤمنون بحتمية إخلاء الضفة والقطاع من المستوطنات والمستوطنين. وتقر الحكومة الإسرائيلية بنفس الحقيقة؟

وأكدت الحركة أنه تم اعتقال ١٧٠ ضابطا وجنديا؛ بسبب مواقفهم الرافضة تجاه القمع الإسرائيلي لفلسطيني غزة والضفة. هذا بالإضافة إلى عشرات الرافضين الذين تم نقلهم إلى مهمات، لا علاقة لها بالفلسطينيين. وتبعا لمصادر الحركة؛ فقد وصل عدد الجنود والضباط المعتقلين الذين يتبنون هذه الدعوة إلى ١٨٠.

هذا إلى جانب إحساس جنود الاحتياط بأنهم كبش فداء يتم التضحية بهم من قبل سلطة الاحتلال.. ففي قاعدة "عوفي" العسكرية عند مدخل "رام الله"، قام جنود الاحتياط بتقديم الشكاوى ضد الجيش الإسرائيلي؛ بسبب تعرضهم للإهمال وعدم تلقي التدريبات الكافية والتجهيزات اللازمة لحمايتهم؛ مما يضطرهم أحيانا إلى تأدية الحراسة دون ارتداء الستر الواقية، أو حمل البنادق بدون رصاص، أو التحرك في سيارات عسكرية غير مصفحة. ويكون الرد دائما أن هناك نقصا في التجهيزات، وقد عبروا عن تلك الحالة قائلين: "الجيش الإسرائيلي أهملنا، ونشعر كأننا البط في مرمى النيران"(١).

---

(١) مقال على الشبكة العالمية للمعلومات "الانترنت" موقع إسلام أون لاين بتاريخ ١٠/٤/٢٠٠١م للكاتبة شرين حامد بتاريخ ١٠/٤/٢٠٠١م.

وتأكيداً لهذا فأسوق مقالاً للدكتور عبد الوهاب المسيرى وهو من المعنيين بالصهيونية قديماً وحديثاً، فيقول تحت عنوان "إنهيار إسرائيل لا يكفى لتحقيق النصر":

سنذكر بعض الإحصائيات ذات الدلالة الاجتماعية الخاصة بالتجمع الصهيونى، والتى تبين معدلات التآكل الداخلى. من المعروف أن مؤسسة "الكيبوتس" كانت هى العمود الفقرى للتجمع الصهيونى. فمعظم أعضاء النخبة السياسية الحاكمة ـ بل الثقافية ـ كانوا من خريجها ( حتى عام ١٩٧٧ ).

ولكن الكيبوتس تعرض لكثير من الأزمات وتغير طابعه العام، بل فقد شيئا من طابعه الجماعى العسكرى. وقد نشرت جريدة يديعوت أحرونوت ( ٢ يناير ٢٠٠٠ ) ما يلى:

"أعلنت أمس هيئة مكافحة المخدرات أن تعاطى المخدرات الخفيفة فى مزارع الكيبوتس قد تضاعف خلال خمس سنوات، حيث قام ٢٣,٥٪ من أبناء الكيبوتس ممن تراوحت أعمارهم بين ١٨ ـ ٣٠ سنة بتعاطى مخدرات خفيفة خلال عام ١٩٩٨ مقابل ١١,٤٪ تعاطوا الحشيش والماريجوانا خلال عامى ١٩٩٢ ـ ١٩٩٣. وكان البحث قد أجرى فى ٢٢ كيبوتسا، وشمل ٦٦٢ فردا بناء على طلب من هيئة مكافحة المخدرات.

## تفاقم الخمر والمخدرات:

وماذا عن المجتمع الإسرائيلى ككل؟ أشارت معطيات جديدة نشرت فى تل أبيب إلى تفاقم ظاهرتى معاقرة الخمر وتعاطى المخدرات بين صفوف تلاميذ المدارس الإسرائيليين. وذكرت صحيفة معاريف ( ٥ يونيو ٢٠٠٠ ) أن استطلاعاً خاصاً أجرته وزارة العمل والرفاهية الاجتماعية الإسرائيلية لحسابها مؤخراً أظهر أن ٣٧٪ من تلاميذ صفوف العاشر فى المدارس الإسرائيلية معتادون على تناول

الخمر، وأن ٨٪ من التلاميذ المعتادين على "الشراب" أبلغوا أنهم يستهلكون مراراً في المساء الواحد ست كؤوس من الخمر.

من جهة أخرى يتضح من معطيات صادرة عن "مجلس سلامة الطفل في إسرائيل "أن ارتفاعا بنسبة ٣٠٪ قد سجل خلال عام ١٩٩٩ على عدد الشبان الإسرائيليين القاصرين الذين وجهت إليهم تهمة الاتجار بالمخدرات.. حيث قدم في عام ١٩٩٨ ما مجموعة ٤١٧ لائحة إتهام ضد شبان ضبطوا يمارسون تجارة المخدرات وحيازتها لغير أغراض الاستهلاك الذاتي، وقد ارتفع عدد لوائح الاتهام المماثلة الموجهة في عام ١٩٩٩ إلى ٥٥٦ لائحة اتهام".

## تآكل الحياة العائلية:

والحياة العائلية في التجمع الصهيوني في حالة تآكل، فقد ذكرت جريدة معاريف (٢٥ يناير ٢٠٠٠) أن من بين كل ٣ حالات زواج يكون مصير حالة منها الطلاق. وقد طرأت زيادة بنسبة ١٥٪ في عدد حالات الطلاق بإسرائيل منذ عام ١٩٩٠. واستمرت هذه الزيادة أيضا خلال السنة الميلادية الماضية، حيث سجلت زيادة بنسبة ١٪ في عدد حالات الطلاق (نحو ٨,٦٠٤ حالات). وتتصدر منطقة تل أبيب "قائمة الطلاق"؛ حيث وقعت بها ٣,٠١٦ حالة طلاق عام ١٩٩٩ بزيادة قدرها ٢١٪ مقابل عام ١٩٩٨.

وقد ذكر ملحق هآرتس ٩ مايو ٢٠٠٠ أن عدد السيدات اللاتي أنجبن خارج إطار الزواج ارتفع من واحد لكل مائة حالة إنجاب في السبعينات إلى ١,٨ لكل مائة حالة إنجاب في عام ١٩٩٤. وفي نفس الشهر أشارت جريدة يديعوت أحرونوت إلى أنه قد طرأت زيادة بنسبة ٥٠٪ في عدد حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال داخل الأسرة، كما طرأت زيادة بنسبة ٢٥٪ في عدد حالات الجرائم الجنسية التي يتعرض لها الصغار خارج نطاق الأسرة في عام ١٩٩٩.

## معدلات عالية من العنف:

والتآكل الأسرى عادة ما يؤدى إلى تزايد معدلات العنف بين الأطفال والشباب. وبالفعل ذكرت جريدة يديعوت أحرونوت ( ٢٤ مايو ١٩٩٩ ) أن الإحصاءات تشير إلى معدلات عالية من العنف فى كل المجالات وجميع المراحل السنية وكل شرائح السكان. وكشف كثير من التلاميذ عن تعرضهم للعنف اللفظى والبدنى. ويعتبر العنف البدنى هو الأكثر ذيوعا بين تلاميذ المدارس الابتدائية، بينما يقل معدله مع اقترابهم لسن البلوغ، واكتشف الباحثون أن الاعتداءات البدنية البسيطة هى الأكثر انتشارا، وإن كان معدل السلوك المتطرف ليس هينا.

وأضافت الصحيفة أن أكثر من ٥٠٪ من تلاميذ الصفوف من السادس إلى العاشر كانوا مشتركين فى العنف بصورة ما. وأكثر من ٦٠٪ من التلاميذ اشتركوا فى أعمال بلطجة تجاه زملاء لهم أو كانوا ضحايا لأعمال عنف. واشترك حوالى ١٥٪ : ٢٠٪ فى مستويات أكثر خطورة من العنف، وأصيب حوالى ١٤٪ خلال مشاجرات وكانوا فى حاجة إلى علاج طبى.

وفى محاولة تفسير ظاهرة العنف نشر مقال فى جريدة هاتسوفيه ( ٧ إبريل ٢٠٠٠ ) بعنوان "فناء مدرسة أم ساحة قتال؟" يبين أن العنف بين الشباب لم يأت من فراغ، بل إنه تغذى من العنف ذى المستوى المرتفع فى مجتمع البالغين، وبصفة خاصة من اللامبالاة تجاه مظاهر العنف فى السلوك الإسرائيلى.

## الشذوذ الجنسى أصبح مقبولا:

ثم نأتى أخيرا للشذوذ الجنسى، ورغم أن اليهودية الحاخامية التقليدية تحرمه، فإن معظم المذاهب الدينية اليهودية المعاصرة مثل اليهودية الإصلاحية

والمحافظة، قد تقبلته وقننت له، بل أنشأت مدارس دينية خاصة لتخريج الحاخامات الشواذ جنسيا. وقد أبرم حاخام إصلاحى عقد زواج بين رجلين أمام حائط المبكى عام ١٩٩٨، وكان هذا يعد انتصارا لحرية الرأى.

والشذوذ الجنسى أصبح مقبولا فى المجتمع الإسرائيلى، فعلى سبيل المثال: بينيك الذى يلبس دبلة الزواج الآن، سيتزوج من صديقه العام المقبل. يقول بينيك (كما جاء فى ملحق صحيفة هآرتس ١٤ إبريل ٢٠٠٠): وضع الشواذ جنسيا فى إسرائيل الآن أفضل من الناحية القانونية والتشريعية، وهو من أفضل الأوضاع على مستوى العالم. نحن متساوون تقريبا مع الدول "المتقدمة" فى العالم مثل: الدانمارك، وهولندا، فلا يوجد فى إسرائيل قانون يمنع أن تكون شاذا جنسيا، ولا يوجد قانون يمنع اللواط. بالعكس هناك قانون المساواة فى فرص العمل تقوم المحاكم بدراسته ويروع أصحاب الأعمال عن التمييز ضد الشواذ. فى كل مرة يحاولون التمييز ضدنا تصدر المحاكم حكمها لصالحنا. وبالإضافة إلى ذلك نحن فى طريقنا نحو إصدار قوانين التبنى التى تسمح للشواذ بتبنى الأطفال. وهو يعتقد بأن الشواذ وحلفاءهم من أعضاء منظمات حقوق الإنسان سينجحون خلال عشر سنوات فى أن يكون التشريع الإسرائيلى عادلا تماما، بما فى ذلك الاعتراف بالزواج بين الشواذ.

ولعل تقبل المجتمع الإسرائيلى للشذوذ الجنسى يظهر فى أن عدد السحاقيات فى إسرائيل اللاتى أنجبن أطفالا (من خلال عمليات معملية مختلفة) هو الأعلى فى العالم (هآرتس ٩ مايو ٢٠٠٠)، ولعل هذا يعود إلى محاولة الجيب الاستيطانى تجاوز أزمته الديموغرافية [١].

---

(١) مقال على الشبكة العالمية للمعلومات "الانترنت" موقع إسلام أون لاين بتاريخ ١٠ / ٤ / ٢٠٠١م.

ولقد اضطرت الحكومة الإسرائيلية للاعتراف بهذا الواقع الأليم، فها هو "يعقوب بيرى" الرئيس السابق لجهاز المخابرات العامة الإسرائيلية يعترف بذلك الواقع، معلنا أسفه لهروب نسبة كبيرة من الإسرائيليين إلى أوروبا وأمريكا.

وفى تصريحات للإذاعة الإسرائيلية فى نوفمبر ٢٠٠٠ قال "بيرى" : "إن هناك ما يدعو للقلق حقا بسبب تدهور الأوضاع الأمنية؛ مما أدى إلى إلحاق ضربة كبيرة بمعنويات الإسرائيليين" ، كما أعرب عن قلقه من تعرض روح الصهيونية للحظات اختبار قاسية، ثم أكمل آسفا على الحالة الانهزامية التى وصل إليها الجنود الإسرائيليون : "إن عدد الفلسطينيين الذين سقطوا فى الانتفاضة حتى الآن هو أضعاف عدد اليهود، ومع ذلك فإنه لم يبد أحد من الفلسطينيين رغبة فى مغادرة بلاده؛ فكيف بهؤلاء الانهزاميين يهربون على هذا النحو؟!" .

وقد أظهر رئيس الوزراء السابق إيهود باراك خيبة الأمل نفسها، من خلال خطابه بوزارة الدفاع الإسرائيلى فى أكتوبر ٢٠٠٠، موضحا تشاؤمه من الوضع الداخلى، ومن الفجوة الآخذة فى التقلص فى ميزان القوى العسكرى بين الجيش الإسرائيلى والجيوش العربية. وقد عبر باراك عن ذلك الوضع قائلاً: "الحالة المتقدمة للعفوية وترهل القيم تقوض وتحطم معنويات الجمهور الإسرائيلى، وتنعكس على الجيش الإسرائيلى، وليس سرا أن قوات الاحتياط التى تمثل ثلث القوات المقاتلة فى حالة انهيار!"(١).

---

راجع صـ: صـ ١٩٩ من نفس الكتاب ـ تهرب الجنود يتصاعد كلما ازدادت المقاومة.

# المبحث الثانى
# المبشرات بانتصار الإسلام

بعد أن رأينا خطر "الصهيونية" العالمية، فإننا نؤمن بزوال إسرائيل، كما نؤمن بعودة الإسلام إلى مركز القيادة مرة ثانية، مع أن "الصهيونية" قد أنشأت بجانب حروبها العسكرية والفكرية والاقتصادية حربا نفسية، تريد من خلالها أن تقتل الأمل فى نفوس المسلمين، وأن تزرع اليأس فى قلوبهم، والحق أنها كما يقول الدكتور "يوسف القرضاوى" ـ حفظه الله ـ: " تريد أن تيئسهم من الأمل فى غد أفضل، والرجاء فى مستقبل مشرق، وبدأت حملات مسعورة تحركها قلوب موتورة، وتقودها أقلام مأجورة، وأبواق مأمورة، تتهم وتلطخ وتشوه كل ما هو إسلامى" (١).

إن الدعاة الآن ينبغى أن يركزوا على إحياء الأمل، وبعث الرجاء، وشد العزائم، وتقوية النفوس، وشحذ الهمم، ولم الشمل، وتوحيد الصف، والعمل على بعث الإسلام الحقيقى من جديد، انتظاراً للمعركة الفاصلة بين الحق والباطل، ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ﴾ (الحج/ ٤٠).

## أولاً: المبشرات من القرآن الكريم:

١ ـ قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (التوبة/ ٣٢). وفى هذا دلالة على أن نور الإسلام لن يخمد، وأن شعلته لن تنطفأ.

٢ ـ وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الروم/ ٤٧). وفى هذا أيضا دلالة على نصرة الله المؤكدة لعباده المؤمنين، وهى شرط لوجود النصر.

٣ ـ قال تعالى: ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (الأنفال/ ٣٠).

---

(١) انظر "المبشرات بانتصار الإسلام/ د. القرضاوى/ طبعة مكتبة وهبة/ الطبعة الأولى ١٩٩٦م، وعليه عولنا فى هذا المبحث، واستعرنا عنوان الكتاب كعنوان للمبحث.

وفي هذه الآية دلالة على رد كيد الماكرين، ولكن مع توافر شرط الإيمان.

## ثانياً: المبشرات من السنة:

١ ـ قال ـ ﷺ ـ: (ليبلغنَّ هذا الأمر ـ يعني أمر الإسلام ـ ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر) (رواه أحمد). وفي هذا دلالة على غلبة هذا الدين لكل الأديان، ودخوله كل بيت في الحواضر والبوادي.

٢ ـ سئل رسول الله ـ ﷺ ـ أي المدينتين تفتح أولاً، قسطنطينية أم رومية؟ فقال: (مدينة هرقل تفتح أولاً) (رواه أحمد). وقد فتحت قسطنطينية، وهي "استانبول" الآن، وفي هذا دلالة على دخول الإسلام إلى قلب أوروبا، والمقصود برومية روما عاصمة إيطاليا، وقد فتحت القسطنطينية على يد "محمد الفاتح" في يوم الثلاثاء ٢٠ من جمادى الأول سنة ٨٥٧ هـ الموافق ٢٩ مايو ١٤٥٣م.

٣ ـ قال ـ ﷺ ـ: (إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض..) (رواه مسلم). وفي الحديث دلالة على اتساع دولة الإسلام حتى تشمل المشارق والمغارب، والحديثان الأولان يدلان على انتشار دعوة الإسلام، وفي الحديث الثالث دلالة على قوة الإسلام واتساع رقعته.

٤ ـ قوله ـ ﷺ ـ: (تكون نبوة ما شاء الله لها أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت) (رواه أحمد).

وفى هذا دلالة على عودة الخلافة الإسلامية، وعلى أنها ستكون على منهاج النبوة، وعلى يديها سيكون النصر إن شاء الله، ولعلنا الآن نعيش المرحلة قبل الأخيرة، وهى الملك الجبرى.

٥ ـ قوله ـ ﷺ ـ: ( تقاتلون اليهود فتسلطون عليهم، ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله ) ( متفق عليه ).

وجاء مرفوعا عن أبى هريرة ـ رضي الله عنه ـ: ( لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر يا مسلم، يا عبد الله هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله ) ( رواه مسلم ).

وفى هذا أكبر دلالة على نصر المؤمنين على اليهود فى معركة فاصلة يسمونها "هرمجدون" أو يسمونها كيفما شاءوا، المهم أن نصر الله آت، وأن وعد الله حق، ولسوف يتجاوب الكون كله مع المسلم، حتى يكون الحجر والشجر معاونين له، وليس بعد ذلك من خبر أو نصر.

٦ ـ نزول المسيح ـ عليه السلام ـ، وقد تواترت الأحاديث بنزوله ـ ﷺ ـ، وعودة المسيح عقيدة يؤمن بها اتباع الأديان الثلاثة، ولكننا على يقين من عودته ليحكم بالقرآن الكريم، ويطبق شريعة الإسلام، ويقتل اليهود والنصارى، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، وفى هذا أيضاً دلالة على عودة الغلبة للإسلام، وانتكاس ما عداه.

## ثالثاً: المبشرات من التاريخ:

وواقع التاريخ الإسلامى يدلل لنا على أن نصر الله لا يتخلف عن عباده أبدا، وإن تأخر عليهم فلنقص فى إيمانهم، أو قصور فى أعمالهم، أو عجز فى إعدادهم، وفى التاريخ أحداث جسام أصابت الأمة، ثم قامت بعد ذلك قوية بما

لديها من قوة ذاتية مخبوءة، لا تبرز إلا عند الشدائد، فيخرج الإسلام بعد هذه الشدائد، أصلب ما يكون عوداً وأعظم ما يكون صمودا، وأشد ما يكون قوة، وأقدر ما يكون على تفجير الطاقات المكنونة لأمته، ومن الأمثلة على ذلك:

### ١ ـ حروب الردة:

فقد ارتدت قبائل العرب ـ فيما عدا المدينة ومكة والطائف ـ وظهر مُدَّعو النبوة كمسيلمة، وسجاح، والأسود العنسى، وطليحة، ولم يلبث الصديق أن جيشّ الجيوش وصفَّ الصفوف، وبث السرايا، وأعلن حالة النفير، فأتم الله له نصره، وعادت الجزيرة كلها مسلمة تائبة وظهرت فتوحات الإسلام.

### ٢ ـ الحروب الصليبية:

وفيها توالت الحملات الصليبية على بلاد الإسلام، حتى بقيت بلاد الشام فى أيدى الصليبيين مئتا عام، وظلت القدس قرابة مائة عام، ولكن الإسلام لم يمت، والدين لم يخفت، وإن طال الزمن، فجاء "عماد الدين زنكى"، ثم ابنه الشهيد "نور الدين محمود"، ثم القائد المظفر "صلاح الدين الأيوبى"، وكانت معركة "حطين" سنة ٥٨٣ هـ، وفيها أعاد الله للمسلمين بيت المقدس، بعد أن أعاد إليهم عزتهم بالإسلام(١).

### ٣ ـ حروب التتار:

وفيها هجم التتار على بلاد الإسلام كالريح العقيم، ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم، حتى سقطت البلاد بلدا بلدا، وكان المثل السائد: "إذا قيل لك إن التتار قد انهزموا فلا تصدق"، ولكن قيض الله لهذا الدين "قطز"، وكانت "عين جالوت" فى رمضان ٦٠٨ هـ هى المعركة الفاصلة.

---

(١) راجع "فى الحروب الصليبية كتاب "أيعيد التاريخ نفسه؟" / محمد العبدة/ طبعة المنتدى الإسلامى، ففيه سرد طيب لحالة المسلمين قبل حطين ومقارنتها بواقعنا المعاصر.

هذه ضربات ثلاث كل واحدة منها قاصمة للظهر، لكن الإسلام وإن مرض أصحابه وأهله فإنه لا يموت، بل يخرج أتباعه من كل فاجعة أشد عُودا وأصلب قوة، وأشد تمسكا بكتاب الله، وعندها يكون النصر.

## رابعاً: الصحوة الإسلامية:

تلك الصحوة التي عمت البلاد، فأحيت السنة وأماتت البدعة، ودعت إلى القرآن الكريم، فملأت القلوب بالإيمان، والعقول بالإدراك، فنادت بالإسلام دينا، وبالقرآن دستورا، وبالشريعة مرجعا.

وقد أثرت الصحوة الإسلامية فى كل الجوانب، ففى الجانب السياسى، أصبح هناك تيار شعبى هائل ينادى بالشريعة، وأصبحت هناك دول تنادى بالإسلام، وإن كان يعتريها بعض النقص، وعليها أن تصلح ما بها، وعلى الجانب الاقتصادى أنشئت البنوك والمصارف الإسلامية، وعلى الجانب العبادى فملئت المساجد بالرجال، كما ملئت بالنساء، وزينت الشوارع فى الأعياد بالصلوات والتكبير، وازدحمت المواسم بالمعتمرين والحجاج.

وهذه المبشرات الأربع تكفى لأن تكون دليلا على أن النصر آت، وأن بنى صهيون إلى زوال، وأن دولتهم وإن قامت فلن تستمر، ﴿ **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ (يوسف/ ٢١).

# شروط النصر:

ولئن كانت هذه كلها مبشرات، وتلك وعود الله بالنصر والتمكين، فما هى شروط النصر إذن؟

## ١ ـ بناء رجل العقيدة:

ونعنى برجل العقيدة أن يكون صاحبها جنديا عاملا لا فيلسوفا مجادلا، وأن يكون كتيبة حية لا كتابا خامدا، وأن يكون مجاهدا فى معركة لا مفاوضا على مائدة، إن رجل العقيدة الذى نريده لا يراوغ كالثعلب، ولا يلين كالثعبان، ولا يختال كالطاووس، ولا يتلون كالحرباء، ولا يلعب كالقردة، ولا يساوم كالتجار، لكنه يلين كالماء، ويزهو كالسيف، ويسطع كالنجم، ويسمو كالملائكة، يعيش فى الدنيا ولا تعيش فيه، ويأكل منها، ولا تأكل منه[١].

رجل العقيدة هذا هو الذى يردد مع القائل بقوله: وقد قتل أبوه فى إحدى معارك فلسطين:

**اليأس كفر إذا ما حل صدر فتى ... والحمد لله قد جددت إيمانى**

**جعلت منى إنسانا له هدف ... وكنت من قبل أحيا بعض إنسان**

**إنى أحس لماذا عشت بعد أبى ... ولم أمت مع أهلى مثل أقرانى**

**إنى حييت ليوم لا مرد له ... للثأر، للدم، لاسترداد أوطانى**

**لأستعيد فلسطينا كما غصبت ... بالدم لا بدموع أو بتحنان**

**لأزرع الأرض ألغاما أفجرها ... نارا على من بها بالأمس أصلانى**

**لأحمل المدفع الجبار أطلقه ... فى صدر من قتلوا أهلى وإخوانى**

---

(١) هذه الأوصاف للأستاذ/ محمد عبد الحميد أحمد/ نقلا عن كتاب "مختارات إسلامية" / الأستاذ حلمى عبد الحميد، صـ: ١٤٩ / طبعة: دار الزهراء.

لأنزع الدار والأرض التى نهبوا من كل لص ونهاب وخوان
لأرجع القبلة الأولى مطهرة من كل قرد وخنزير وشيطان
لأسترد ثغور الأمس ضاحكة حيفا ويافا وعكا روح بلدانى
لكى تعود تدوى فى مآذنها (الله أكبر) من آن إلى آن
أمى فلسطين لا تأسى ولا تنهى إنا سنفديك من شيب وشبان
سنرخص الموت بالأرواح نبذلها سنعمل السيف فى سر وإعلان
إذا انتصرنا ففى عز ومكرمة وإن قتلنا ففى جنات رضوان[1]

**٢ـ إحياء فريضة الجهاد:**

فالمعركة مع الصهيونية العالمية، ليست معركة قومية ولا وطنية، إنها معركة أساسها الجهاد المقدس، فلابد من غرس روح الجهاد فى روح شباب هذه الأمة، وأما طريق السلام والاستسلام فما هو إلا طريق للذل والمهانة، بل تحيا فريضة الجهاد، حتى يتغنى بها الأطفال والشباب والكبار وتصبح حديث مجالسهم وأمنية حياتهم، ويدندنون مع القائل بقوله:

أنا عائد أقسمت أنى عائد والحق يشهد لى، ونعم الشاهد
ومعى القذيفة والكتاب الخالد ويقودنى الإيمان، نعم القائد
أنا قد مللت الشعر يندب نكبتى ورفضت أسمع غير شعر الثورة
فدعوا النحيب، فليس يرجع بلدتى إلا زئير النار يوم الغارة
لغة الدما لغتى، وليس سوى الدما أنا عن فنون القول أغلقت الفما

(١) ديوان "نفحات ولفحات" صـ: ٨٣/ د. يوسف القرضاوى/ طبعة: دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٩٨٩م.

**وتركت للرشــاش أن يتكلمــا ... ليُحـيل أوكـار العـدو جـهنمـا**

**صنم المخاوف والهوى حطمتـه ... ورتيب عيـشى عـفتـه وسئمتـه**

**والحقد فى صدرى المغيظ كتمته ... حـتى ينفس عنه ما صـمـمـتـه**

**يا ثالث الحرمين يا أرض الفـدا ... آليت أجـعل منك مـقـبـرة العـدا**

**ذقت الردى إن لم أعد لك سيدا ... طعم الردى دون الحـيـاة مـشـردا**

**أنا لا أهاب الموت إن هو أقـبـلا ... بل أسـتـحث له خطاى مـهـرولا**

**فهو السبيل لنصر شعب مبتلى ... وورائه الفـــردوس طابت منزلا**

**يا إخـوتى هبـوا ليـوم الموعـد ... هذى يدى، فضعوا يديكم فى يدى**

**لا تذكروا لى الأمس، نحن مع الغد ... ولنا صـلاح قـدوة، فلنقـتـد(١)**

وعلى الرغم من تفكك إسرائيل من الداخل، فإن زوالها من الوجود يتطلب حركة جهادية من الداخل والخارج على السواء، وهذا ما يؤكده د/ عبد الوهاب المسيرى فيقول:

يمكننا أن نطرح السؤال الذى طرحناه فى بداية المقال، هل هذا يعنى أن المجتمع الإسرائيلى سينهار من الداخل، كما يمنى البعض نفسه؟ الإجابة على هذا ستكون بالنفى القاطع للأسباب التالية:

أ ـ مقومات حياة التجمع الصهيونى لا تنبع من داخله وإنما من خارجه، فهو مدعوم ماليا وعسكريا وسياسيا من الولايات المتحدة والعالم الغربى والجماعات اليهودية فيه؛ ولذا فهو لا يمكن أن ينهار من الداخل!.

ب ـ يتسم المجتمع الإسرائيلى بالشفافية، وبالتالى حينما تتضح ظواهر

---

(١) ديوان "نفحات ولفحات" صـ: ٨٣/ د. يوسف القرضاوى/ طبعة: دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٩٨٩م.

سلبية فإنه يقوم بدراستها والتصدى لها أو التكيف معها.

ج - توجد مؤسسات ديمقراطية وعلمية يمكن لكل قطاعات السكان فى التجمع الصهيونى أن يقدموا الحلول من خلالها.

د - ثبت أن كثيرا من المجتمعات يمكنها أن تعيش فى حالة أزمة عشرات بل مئات السنين، طالما أنه لا يتحداها أحد من الخارج. وأعتقد أن الحاسوب (الكمبيوتر) يساهم فى هذه العملية؛ إذ يمكن للإنسان المتفسخ بشريا أن يستمر فى العمل من خلاله، وأن يطلق الصواريخ التى تصيب أهدافها بدقة بالغة حتى لو كان شاذا جنسيا أو تعاطى الخمور والمخدرات فى الليلة السابقة.

إن القضاء على الجيب الاستيطانى لا يمكن أن يتم إلا من خلال الجهاد اليومى المستمر ضده، وما نذكره من عوامل تآكل فى التجمع الصهيونى هى عوامل يمكن توظيفها لصالحنا، كما أنها تبين لنا حدود عدونا وأنه ليس قوة ضخمة لا تقهر، لكنها فى حد ذاتها لا يمكنها أن تؤدى به أو أن تؤدى إلى انهياره.

يجب ألا تخدعنا الأرقام الصماء وألا نتصور أنها الحقيقة، فالأرقام مجرد حقائق، والحقيقة غير الحقائق، فهى ثمرة اجتهاد إنسانى، وليس مجرد تلق ببغائى. واجتهادنا فى قراءة الحقائق يؤكد أن الجهاد ضد العدو ضرورة (١).

## ٣ - إثبات الولاء والبراء:

ونعنى بهذا أن يعلن العالم الإسلامى كله ولاءه لله رب العالمين، وينفض عن نفسه الذل والخنوع برفض الولاء لأعداء الله فى الشرق أو فى الغرب ففيهم يصدق قول الشاعر:

**ليس فيهم من فتى مطيع      فلعنة الله على الجميع**

(١) المرجع السابق: صـ: ١١٥.

# كلمة الختام

وبعد : فقد حاولنا أن نلقى الضوء على خطورة هذا الموضوع، لأنه يربطنا بمستقبل بقعة من أقدس بقاع الأرض وأشرافها "الأقصى" ونستطيع أن نلخص ما سبق بما يأتى :

١ ـ أن فكرة الصهيونية فكرة سياسية اقتصادية اجتماعية فى الحياة الغربية لا بين اليهود فحسب، بحيث لا يتم الفصل بين صهيونية اليهود وغير اليهود، وتقوم هذه الفكرة على الاستيطان فى فلسطين.

٢ ـ أن فكرة الصهيونية فكرة قديمة ولها حركات قديمة نادت بها، لكنها لم تأخذ التنفيذ الفعلى إلا فى القرن التاسع عشر على يد الصهيونى الأول "تيودر هرتزل".

٣ ـ أن محاولة الفصل بين اليهودية والصهيونية هو من قبيل الضحك على العقول، إذ أنهما وجهان لعملة واحدة.

٤ ـ أن الصهيونية اليهودية استطاعت أن تؤثر على المسيحية الغربية بما فيها أوروبا وأمريكا، بل وأثرت على الفاتيكان، وأقنعت الجميع بقيام دولة إسرائيل تمهيداً لظهور المسيح ـ عليه السلام ـ.

٥ ـ أنّ مزاعم إسرائيل فى امتلاكها لفلسطين هى مزاعم واهية لا تقوم على أقدام راسخة ولا يشهد لهم بذلك حق تاريخى، ولا دينى، ولا قومى، ولا إنسانى، ولا قانونى.

٦ ـ أن تعاليم اليهود تعاليم قائمة على السب فى الذات الإلهية، وتشويه صورة الأنبياء، واستعباد البشر ومص دمائهم وأكل خيراتهم.

٧ ـ أن الصهيونية استطاعت أن تعمل فى الخفاء لتنفيذ مآربها، فأنشأت المنظمات الهدامة، والحركات المخربة كـ "الماسونية" و "البهائية" وغيرهما.

٨ ـ أن خطر الصهيونية على البشرية خطر عظيم فهو لا يشمل جهة واحدة لكنه يعم مناحى الحياة كلها، فيشمل الجانب العقدى، والإعلامى، والسياسى، والاقتصادى، وكذلك الإجتماعى.

٩ ـ أن إسرائيل وإن علت فهى كالدخان، وإن استطالت فهى إلى زوال، وهذا وعد من الله تعالى.

١٠ ـ أن عودة الإسلام حاكم للدنيا أمر نعتقده وندعو إليه وعلينا العمل له فدين الله غالب، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

هذا وما كان من توفيق فمن الله، وما كان من خطأ أو زلل فمن نفسى والشيطان، والله أسأل العفو والمغفرة وهو الغفور الرحيم.

**أكرم عبد الستار كساب**

**١٧ محرم ١٤٢٢ هـ**

**١٠ إبريل ٢٠٠١م.**

# المراجع

القرآن الكريم.

كتب التفسير:

١ ـ تفسير القرآن العظيم "الإمام ابن كثير".

٢ ـ الجامع لإحكام القرآن "الإمام القرطبى".

٣ ـ فى ظلال القرآن للشهيد "سيد قطب" / دار الشروق.

كتب الحديث.

كتب عامة:

١ ـ الأصولية الإنجليلية والموقف الأمريكى "محمد السماك" طبعة مركز دراسات العالم الإسلامى / الطبعة الأولى ١٩٩١م.

٢ ـ البداية والنهاية "ابن كثير:.

٣ ـ أرض الميعاد بين الحقيقة والمغالطة "د. أحمد ربيع" نشر بحولية كلية الشريعة جامعة قطر، عدد: ١٧ سنة ١٩٩٩م.

٤ ـ أساليب الغزو الفكرى فى العالم الإسلامى "د. على جريشة، محمد الزيبق" / طبعة دار الاعتصام.

٥ ـ أعداء الحل الإسلامى د/ يوسف القرضاوى/ طبعة مكتبة وهبة/ الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٦ ـ أمتنا بين قرنين "د. يوسف القرضاوى" / دار الشروق ٢٠٠٠م.

٧ ـ أيعيد التاريخ نفسة "د. محمد العبدة" / طبعة المنتدى الإسلامى.

٨ ـ الخطر اليهودى بروتوكولات حكماء صهيون "محمد خليفة التونسى" / طبعة دار الكتاب العربى ببيروت.

٩ ـ خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية "د. عبد الله التل" / طبعة المكتب الإسلامى، الطبعة الثالثة ١٩٧٩م.

١٠ ـ روتارى والصهيونية لمحات من تاريخ الماسونية العربية "حمدى طنطاوى" / طبعة بيت الحكمة.

١١ ـ الرحيق المختوم "أ. صفى الرحمن المباركفورى" / طبعة دار الفكر/ الطبعة الأولى ١٩٩١م.

١٢ ـ الصهيونية والإسلام "أ. أنور الجندى" / دار الاعتصام.

١٣ ـ الصهيونية واليهودية "أ. أحمد عبد الغفور عطا" / طبعة دار الأندلس.

١٤ ـ فلسطين بين الوعد الحق والوعد المفترى "د. سفر الحوالى" طبعة مكتبة الأقصى / الطبعة الثالثة ١٩٩٦م.

١٥ ـ لا يا شيخ الأزهر الفتاوى الشرعية فى أندية روتارى وليونز الماسونية "أبو إسلام أحمد عبد الله" / طبعة بيت الحكمة.

١٦ ـ الماسونية تحت المجهر "د. إبراهيم فؤاد عباس" / طبعة ـ هدية مجلة التوحيد.

١٧ ـ المبشرات بانتصار الإسلام "د. يوسف القرضاوى" طبعة مكتبة وهبة / الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

١٨ ـ مختارات إسلامية "أ. حلمى عبد الحميد" / طبعة دار الزهراء.

١٩ ـ ملف اليهود فى مصر الحديثة "عرفة عبده على" / طبعة مكتبة مدبولى / طبعة ١٩٩٣م.

٢٠ ـ مكائد يهودية عبر التاريخ / أ / عبد الرحمن حبنكة / دار القلم.

٢١ ـ الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة "الندوة العلمية للشباب الإسلامى" / الطبعة الثانية ١٩٨٩م.

٢٢ ـ موسوعة تاريخ الصهيونية "د. عبد الوهاب المسيرى" / طبعة دار الحسام.

٢٣ ـ النفوذ اليهودى فى الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية "فؤاد بن سيد الرفاعى / دار المجتمع.

٢٤ ـ نفحات ونفحات "شعر" "د. يوسف القرضاوى" / طبعة دار الوفاء / الطبعة الثالثة / ١٩٨٩م.

٢٥ ـ هل لبنى إسرائيل حقوق توراتية فى فلسطين العربية "محمد أحمد أبو فارس" الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

٢٦ ـ همجية التعاليم الصهيونية "بوليس حنا سعد" طبعة المكتب الإسلامى.

٢٧ ـ واقترب الوعد الحق يا إسرائيل "عبد المعز عبد الستار".

٢٨ ـ اليد الخفية دراسات فى الحركات اليهودية الهدامة والسرية "د. عبد الوهاب المسيرى.

٢٩ ـ اليهود تاريخ إفساد وانحلال ودمار "د. توفيق الواعى" طبعة دار بن حزم / الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

٣٠ ـ اليهود والتحالف مع الأقوياء "د. نعمان السامرائى" كتاب الأمة / الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

٣١ ـ اليهود وراء كل جريمة "وليم كار".

٣٢ ـ اليهودية والماسونية "عبد الرحمن الدوسرى" طبعة دار السنة/ الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

جرائد ومجلات:

ـ جريدة الدستور الأردنية/ عدد: ١٢٠٦٧.

ـ جريدة الراية القطرية/ ٢/٤/٢٠٠١م.

ـ جريدة الشرق القطرية/ ٢/٤/٢٠٠١م.

ـ مجلة روز اليوسف المصرية/ ١٤/٨/٢٠٠١م.

ـ مجلة المجتمع الكويتية/ عدد: ١٢٠٠، ١٢٢٦، ١٢٤٢، ١٢٣٠، ١٣١١، ١١٠١، ١٣٨٣، ١٣٨٢، ١١٤٠، ١٤٠١، ١٢٣٥، ١٢٣٧، ١٠٩٧، ١١٧٦، ١١٨٢.

# الفهرس


●● إهداء ٣

●● مقدمة ٥

●● تمهيد ٩

**●● الفصل الأول** ١٢

● **المبحث الأول** الصهيونية وتعريفها. ١٢

هل هناك فرق بين اليهودية والصهيونية؟ ١٣

● **المبحث الثانى**: نشأة الصهيونية: ١٦

ـ اليهودية والصهيونية وجهان لعملة واحدة. ١٧

ـ لماذا يحاولون الفصل بين الصهيونية واليهودية؟ ٢٢

● **المبحث الثالث**: الصهيونية غير اليهودية: ٢٧

ـ أولاً: الصهيونية المسيحية الأوروبية. ٣٠

ـ ثانياً: الصهيونية المسيحية الأمريكية. ٣٨

ـ ثالثاً: صهينة الفاتيكان. ٥٠

ـ رابعاً: الصهيونية الشيوعية. ٥٣

● **المبحث الرابع**: العلاقة بين الصهيونية اليهودية والصهيونية الغير يهودية: ٥٨

ـ المسيح فى الملل الثلاثة. ٥٨

ـ معركة هرمجدون. ٦٠

ـ رعاة الكنيسة وقادة أمريكا يؤمنون بهذه المعركة. ٦٢

**●● الفصل الثانى**: ٦٥

● **المبحث الأول**: ركائز الصهيونية: ٦٥

ـ أولاً: امتلاك فلسطين: ٦٥

- خطط الصهيونية للعودة إلى فلسطين. ٦٩
- ثانياً: فكرة المسيح المنتظر. ٧١
- ثالثاً: السيطرة المطلقة على العالم كله. ٧١
**المبحث الثانى**: من أين يستقِ اليهود تعاليمهم؟ ٧٤
- أولاً: العهد القديم. ٧٤
- ثانياً: التلمود. ٧٥
- ثالثاً: الكبالا. ٧٨
- رابعاً: بروتوكولات حكماء صهيون. ٧٩
●● **الفصل الثالث**: المنظمات الصهيونية: ٨٤
● **المبحث الأول**: يهود الدونمة: ٨٥
● **المبحث الثانى**: الماسونية. ٨٨
- نشأة الماسونية. ٨٨
- العلاقة بين الصهيونية والماسونية. ٩١
- رموز الماسونية. ٩٢
- مراتب الماسونية. ٩٤
- قسم الماسونية. ٩٥
- انتشار أخطبوط الماسونية. ٩٥
- أهداف الماسونية. ٩٧
- الماسونية فى عيون من خرجوا منها. ٩٨
● **المبحث الثالث**: منظمات يهودية أخرى: ٩٩
أولاً: شهود يهوه: ٩٩
- علاقة شهود يهوه بالصهيونية. ٩٩
ثانيا: جمعية بناى برث "أبناء العهد" ١٠٠

- نشأتها وانتشارها. ١٠٠
- أهدافها. ١٠١
ثالثاً: الروتارى: ١٠٢
- نشأة الروتارى. ١٠٣
- روتارى منظمة عالمية. ١٠٣
- الفرق بين روتارى والماسونية. ١٠٧
- روتارى والأديان. ١٠٨
رابعاً: نوادى الليونز: ١١٠
- نشأتها. ١١٠
- أهداف هذه النوادى. ١١١
- موقف الإسلام من هذه المنظمات. ١١٣
- خامساً: البابية والبهائية: ١١٦
- عقائد البهائية. ١١٩
- علاقة البهائية بالمنظمات الصهيونية. ١٢١
•• **الفصل الرابع**: الخطر الصهيونى على البشرية: ١٢٤
• **المبحث الأول**: خطر الصهيونية على الجانب العقدى: ١٢٥
- طريقة الصهيونية فى القضاء على العقيدة والأديان. ١٢٥
- الصهيونية العالمية والصحوة الإسلامية. ١٣٠
• **المبحث الثانى**: خطر الصهيونية على الجانب الإعلامى: ١٣٦
- أولاً: وكالات الأنباء العالمية. ١٣٧
- ثانياً: الصحافة. ١٣٧
- ثالثاً: السينما. ١٤١
- رابعاً: الشبكات التلفزيونية العالمية. ١٤٩

• **المبحث الثالث**: خطر الصهيونية على الجانب الاجتماعي: ١٥٢
- أولاً: الجنس. ١٥٣
- ثانياً: الشذوذ الجنسي. ١٥٧
- ثالثاً: المخدرات. ١٥٩
- أوضاع الأسرة في المجتمعات الغربية. ١٦١
• **المبحث الرابع**: خطر الصهيونية على الجانب السياسي: ١٦٦
• **المبحث الخامس**: الخطر الصهيوني على الجانب الاقتصادي ١٨٣
•• **الفصل الخامس**: ١٩١
• **المبحث الأول**: زوال إسرائيل: ١٩١
- لماذا نجحت الصهيونية؟ ١٩٣
- هل للصيونية من آخر؟ ١٩٣
- مؤشرات لزوال اسرائيل من داخل إسرائيل بزوالها. ١٩٤
• **المبحث الثاني**: المبشرات بانتصار الإسلام: ٢٠٦
- أولاً: المبشرات من القرآن. ٢٠٦
- ثانياً: المبشرات من السنة. ٢٠٧
- ثالثاً: المبشرات من التاريخ. ٢٠٨
- رابعاً: الصحوه الإسلامية. ٢١٠
- **شروط النصر**. ٢١١
•• **خاتمة البحث**: ٢١٥
•• المراجع ٢١٧
•• الفهارس ٢٢١